

الشائعة

مسرحية

للكاتب الإنجليزي

تشارلز مونزو

ترجمها : أنور المشرقي

مكتبة الفنون الدرامية

تصدرها
مكتبة مصر

يحررها

عبد الحليم البيلادي



مكتبة الفنون الدرامية

(٦)

مكتبة الفنون الدرامية (٣٦)

الشاغرة

مسرحية

في تمهيد واربعة فصول وخاتمة

ترجمها :

للكاتب الانجليزي :

اتور المشري

تشارلز مونرو

يحررها
عبدالحليم البسلاوي

تصدرها
مكتبة مصر

The Rumour

By

C. K. Munro

حقوق التمثيل والاذاعة محفوظة للمترجم

مكتبة الفنون الدرامية

القصد من هذه المكتبة أن تسد ما بالمكتبة العربية من فراغ كبير . فهي تستهدف ترجمة روائع المسرحيات العالمية ، وكل ما يتصل بالفنون الدرامية والاذاعية من تمثيل وكتابة وإخراج . ولعل هذا هو أول مجهود منظم يبذل في هذا السبيل .

كتب تصدر تباعاً :

عيوب التأليف المسرحي

للقائد الأمريكى : ولتر كير

مسرحية مرتجلة

للكاتب المجرى : فرينيك مولنار

الآنسة جوليا والأب

مسرحيتان للكاتب السويدى : أوجست سترندبرج

الزواج

للكاتب الأيرلندى : جورج برنارد شو

صيف ودخان

للكاتب الأمريكى : تينيسى وليامز

صدر من هذه المكتبة :

١ - الأحرار

للكتاب الأمريكى : سدنى كنجزلى
ترجمة : عبد الحلیم البشلاوى

٢ - الرجل المعجوز

للكتاب الروسى : ماكسيم جوركى
ترجمة : عبد الحلیم البشلاوى

٣ - بيت الدمية

للكتاب النرويجى : هنريك ابسن
ترجمة : كامل يوسف

٤ - الينبوع

للكتاب الأمريكى : يوجين اونيل
ترجمة : صلاح عز الدين

٥ - قطة على سطح من الصفيح الساخن

للكتاب الأمريكى : تينسى وليامز
ترجمة : عبد الحلیم البشلاوى

هذه السرية

بقلم : عبد الحليم البشلاوى

الحرب ؟

ابتلينا بها في عام ١٩١٤ ، فساهمنا فيها - منقادين - الى جانب بريطانيا العظمى ، وخرجنا منها خاسرين .

وابتلينا بها في عام ١٩٣٩ ، فساهمنا فيها - منقادين - الى جانب بريطانيا العظمى ، وخرجنا منها خاسرين .

وابتلينا بها في عام ١٩٤٨ ، فخضنا غمارها - مختارين - ضد قوى الصهيونية العالمية تؤيدها دول الغرب كلها تقريبا ، وخرجنا منها خاسرين .

ثم ابتلينا بها في عام ١٩٥٦ ، فخضنا غمارها - مكرهين - ضد عدوان ثلاثى دنىء من أخس ما عرف التاريخ ، وخرجنا منها منتصرين . فكانت تلك اول حرب استطعنا أن ننتصر فيها في عصرنا الحديث .

فما الذى غير الحال بعد الحال ؟

كيف استطعنا أن ننتصر ، بعد أن كان دابنا الهزيمة والخسران؟ السبب الرئيسى بطبيعة الحال هو ثورتنا الكبرى التى بدأت فجر ٢٣ من يولييه عام ١٩٥٢ . وهو سبب ترتبت عليه نتائج خطيرة ، غيرت - وما زالت - مجرى حياتنا .

في أوائل عام ١٩٥٢ ، بعد حريق القاهرة وقبل الثورة بقليل،

وكنت عندئذ أقيم في لندن ، كنت أتحدث مع فتاة تعمل في الإذاعة البريطانية - ومعنى هذا أن مستواها الثقافي يعلو ولو قليلا على المستوى العادى - وكان الحديث يدور بالطبع حول قناة السويس والمتاعب التي يسببها الفدائيون المصريون للقوات البريطانية المحتلة . ولشد ما كانت دهشتى اذ تبينت أن الفتاة المسكينة كانت تحدثنى على زعم أن قناة السويس ومنطقة قناة السويس انما هما ملك لبريطانيا ، وعبثا حاولت أن أوضح لها فداحة الخطأ في هذا الزعم .

وعلى نقيض هذا ، ضمنى ذات يوم مجلس في لندن مع مستر فيرونج ، وكان على وشك أن يغادر لندن في طريقه الى الأردن ليتقلد مهام منصبه وزيرا مفوضا لبريطانيا العظمى في عمان . كان ذلك في الفترة نفسها ، بعد حريق القاهرة وقبل الثورة بقليل . كان مستر فيرونج يعلم بطبيعة الحال أن قناة السويس ومنطقتها انما هما ملك لمصر ، فلم يحاول أن يجادلنى في ملكيتهما ، بل راح يسألنى أسئلة مضحكة : « ان منطقة قناة السويس منطقة صحراوية فكيف يضرركم ايها المصريون ، أن تحتلها القوات البريطانية ؟ » . وكان ردى عليه أن المسألة مسألة مبدأ أولا وقبل كل شيء ، وأن الوطن كل لا يتجزأ ، واذا كانت تلك منطقة صحراوية فلماذا تتمسك بها بريطانيا ؟ وكان جوابه أن بريطانيا تتمسك بها للدفاع عن المنطقة . وهنا سأله بدورى سؤالا آخر : ولماذا لا تدافع نحن عن أرضنا ؟ وكانت الاجابة بالطبع هى الحجة الأزلية المتبدلة السخيفة : « ليس لديكم سلاح » . ولماذا لا يعطوننا السلاح ؟ لان استخدامه يتطلب مقدرة فنية لا تتوافر لدينا .

هكذا تكلم مستر فيرونج !

عند هذه النقطة يحق للقارئ أن يتساءل : وما دخل ذلك كله

في هذه المسرحية ؟ والجواب عن هذا التساؤل دان قريب . فإن الحرب واحتكار السلاح هما موضوع هذه المسرحية .

هذه مسرحية وضعها كاتب انجليزي ، هالته تلك الدوافع الجشعة والاطماع البشعة التي تؤجج الحروب ، فراح يقدم لنا صورة كريمة للحرب ، صورة تسمئز منها النفس . ومع أنه كتبها منذ أكثر من ثلاثين عاما ، إلا أن فيها من الوقائع ما ينطبق على معركة سيناء وبورسعيد ، تلك المعركة التي يؤسفنا ، بحق ، ألا تظهر على المسرح العربي حتى الآن مسرحية تسجل لنا أحداثها، فتسجل لنا بذلك تلك المرحلة الخطيرة الحرجة من تاريخ بلادنا ، ومن تاريخ صراعنا الطويل العنيف مع الاستعمار . لقد حططنا احتكار السلاح ، وأثبتنا أن استخدامه لا يتطلب مقدرة فنية عسيرة علينا ، بل ذهبنا الى أبعد من ذلك فرحنا نصنعه في بلادنا .

نحن الآن أمام مسرحية يفضح فيها مؤلفها تجار الحروب ، ويعرضهم لنا عرضا صريحا ، ويكشف عن دوافعهم وأهدافهم . فهذه المسرحية عنوانها « الشائعة » ، تلك الشائعة التي تسبق الحرب ، والتي يطلقها ويذيعها فريق من الناس ، فتسرى مسرى النار في الهشيم ، وهذا ما تحاول أن تفعله معنا اسرائيل . وقد يقوم مقام « الشائعة » حادث يفعله ذوو الأغراض كما حدث قبل احتلال البريطانيين مصر عام ١٨٨٢ ، أو استفزاز من جانبهم كما حدث قبل احتلال الفرنسيين الجزائر . في هذه المسرحية نرى الدول الكبرى تفرض الحرب على الدول الصغرى . ونرى الدول الصغرى تخرج من الحرب خاسرة ذليلة رغم ضحاياها . هنا نرى كيف يلعب رجال المال بالحكومات ، وكيف تلعب الحكومات بالصحافة ، وكيف تلعب الصحافة بالرأي العام ، فتتشب الحرب ، ويقدم الناس أبناءهم قربانا لمطامع حفنة قليلة من الناس يتحكمون

في بيع السلاح ، أو يسيطرون على الاسواق المالية ، ويحتكرون
المناجم والمواد الأولية .

عشرت على هذه المسرحية في كتاب بعنوان « أحسن
مسرحياتي » ، يضم مجموعة من المسرحيات لكتاب مختلفين .
وما كدت أنتهى من قراءتها حتى أيقنت أنها تصلح نموذجاً للدراسة
نقدمه للكاتب الناشئ في بلادنا العربية من جهة ، كما أنها مادة
دسمة للقارئ العربي من جهة أخرى ، إذ تطلعه على ما يحدث
عادة في الجانب الآخر - جانب الدول الكبرى - عندما تعقد عزمها
على جر الدول الصغيرة الى الحرب .

رمز كاتب المسرحية لنفسه باسم C. K. Munro ، ولم أكن
قد سمعت بهذا الاسم من قبل ، فرحت أستشير كل ما أستطيع
العثور عليه من مراجع انجليزية علها تهديني الى حقيقة هذا
الرجل ، فلم أهدأ الى شيء . فكتبت الى صديق لي بلندن أستنجد
به في الكشف عن حياة هذا الكاتب وأعماله . ولشد ما كانت
دهشتي إذ كتب يخبرني أن هذا الاسم إنما هو اسم مستعار ،
وأن اسمه الحقيقي هو تشارلز كركباترك ماكملان Charles
Kirkpatrick MacMullan . وازدادت دهشتي حين علمت أنه
تلقى علومه في كلية هارو ثم في جامعة كامبردج . وتضاعفت
دهشتي إذ عرفت أنه ظل زمناً يشغل منصب وكيل وزارة
العمل في الحكومة البريطانية . ذلك أن هذه المعلومات تبرز لنا
حقيقتين : الأولى أن هذا الرجل لا ينتمي الى الطبقة الأرستقراطية
في بريطانيا فحسب ، بل ينتمي كذلك الى الطبقة المستنيرة
المتقفة . والحقيقة الثانية : أنه بحكم خبرته وعمله في الحكومة
البريطانية ، وشغله منصب وكيل وزارة العمل ، لا بد أنه كان في

مركز يسمح له بالاطلاع على كثير من اسرار السياسة البريطانية ،
ولابد أن يكون مدركا حقيقة القوى التي تتصارع - مدا وجزرا -
لتوجيه سياسة حكومة بريطانيا . ولقد كتب مسرحيته هذه
عام ١٩٢٣ ، أيام أن كانت الحكومة البريطانية تصول وتجول في
دنيا السياسة والاستعمار ، لا ينافسها منافس ، ولا يجرؤ على
التصدى لها أحد . أيام أن كانت سيده أوروبا وافريقية وآسيا
جميعا .

من هنا يتضح لنا ما لهذه المسرحية من أهمية سياسية ،
فنحن أمام كاتب مسرحى صادق صريح ، يعالج مشكلة الحرب
معالجة درامية ، وهو في الوقت نفسه في مركز يجعله ثقة في هذا
الشأن . فلا بد إذن أن تتفتح العيون لهذه المسرحية ، ولا بد أن
يقراها كل عربي حتى يدرك بواث الحروب التي ظلت الدول
الكبرى تذكي نارها وتجرينا اليها ، فندخلها صافرين ، ونخرج
منها خاسرين .

اما من الناحية الدرامية ، فلا أستطيع أن أقول انها مسرحية
ممتازة . هذه مسرحية مشكلة *a problem play* . ويطلق هذا
التعبير على المسرحية التي يتناول فيها الكاتب احدى المشاكل
الاجتماعية دون أن يقطع فيها برأى . وانما يقتصر دوره على
عرض المشكلة عرضا عادلا كما نلمسها نحن في الحياة ، حتى اذا
ما انتهت المسرحية أحسسننا بأن الكاتب كان يقف موقف الحياد
بين طرفي المشكلة . وطرفا المشكلة التي تتناولها مسرحية
« الشائعة » هما دولتان : احدهما دولة صغرى تتمسك بكيانها
واستقلالها وتحافظ على أرضها وسلامة بلادها ؛ والثانية دولة
كبرى لها مصالح ومآرب في هذه الدولة الصغرى ، وتريد أن

تستغل ما في أراضيها من ثروات وخيرات ،

هذا هو جوهر المشكلة . وهذا هو ما يجعل اصحاب الأعمال في تلك الدولة الكبرى لا يتورعون عن الالتجاء الى أخط الأساليب لجر الدولة المسالمة الصغرى الى حرب مدبرة دنيئة لا تكافؤ فيها تنتهى بانهزامها .

تنتهى المسرحية بانهزام الدولة الصغرى . ويخرج القارئ أو المتفرج وهو آسف حسير على تلك الدولة المهيضة المظلومة . لم يقدم لنا المؤلف حلا أو علاجا لهذه المشكلة ، بل اكتفى بعرضها علينا عرضا واقعيا صادقا . وليس ذلك عيبا أو تقصيرا من جانبهِ ، وإنما هو تمسك منه بالقواعد والأصول المسرحية . فهذا هو ما يحدث غالبا في الحياة ، ولو أنه لم يحدث والله الحمد في مصر في عام ١٩٥٦ . ولو كان المؤلف قد قدم لنا حلا للمشكلة لتحولت المسرحية من مسرحية مشكلة الى مسرحية دعائية *propaganda play* ، وهذا نوع من المسرحيات لا يقام له وزن فني كبير ، وأعود فأذكر القارئ بأن المؤلف كتب مسرحيته هذه في عام ١٩٢٣ ، أيام أن كان مستقبل الدول الصغرى محوطا بالتشاؤم واليأس .

وغالبا ما تنطوى مسرحية المشكلة على عيب فني ، ذلك أنها مسرحية موضوع وليست مسرحية شخصيات . ولذا قلما تجد بها شخصية قوية بارزة كشخصية أوديب مثلا لسوفوكليز ، أو ميديا ليوريبيدز ، أو عطيل وهاملت لشيكسبير . وبعبارة أخرى تكون معالجة الموضوع على حساب الشخصيات ، لأن الشخصيات هنا تمثل في الحقيقة قوى كبيرة متصارعة . فهي ليست شخصيات بشرية بقدر ما هي رموز لتلك القوى . فرييس الوزارة البريطانية مثلا - وله دور في مسرحيتنا هذه - لا يعبر

عن نفسه بقدر ما يعبر عن نظام حكم استعماري رأسمالي محافظ يتحكم في سوق الصحافة وفي سوق السلاح بل في سوق الانتخابات العامة ، وتتحكم فيه هو بدوره أسواق المال . و (لوك) و (وولتر) و (ند) وغيرهم من رجال المال والوسطاء كما تراهم في هذه المسرحية لا يمثلون أنفسهم بقدر ما يمثلون تلك الطبقة التي تسعى بالفساد في الأرض لتثري ، حتى لو كان الثمن هو اشعال الحرب واهدار الدماء .

وهذا العيب - الذي لا يراه بعض الناس عيبا - موجود في المسرحية التي نقدمها لك الآن أيها القارئ . فلن تجد بها شخصيات درامية بلغت من القوة والروعة حدا يجعلها تعلق بذهنك وترسخ في مخيلتك . وقد وقع اختيارنا على هذه المسرحية لنقدمها لك ضمن (مكتبة الفنون الدرامية) لأنها تصلح ، كما قلت من قبل ، نموذجا لدراسة مسرحية المشكلة بما فيها من عيب وقصور ، وما فيها من هدف وميزة .

قلت اننى لا أستطيع أن أقول انها مسرحية ممتازة من الناحية الدرامية لهذا السبب . وهناك سبب آخر . فانه اذا كانت المشكلة التي يتعرض لها المؤلف مشكلة عسيرة - وهذا امر لا شك فيه مما يجعلنا نستسمح العذر للمؤلف ونقدر له موقفه ومجهوده - الا أن تعدد المناظر والفصول يزيد صعوبة اخراج المسرحية . فالمسرحية تتكون من أربعة فصول يسبقها تمهيد وتليها خاتمة ، وتضم ١٦ منظرًا . كما ان كثرة الشخصيات تجعل من الصعب على المتفرج - وعلى القارئ كذلك - تتبع أحداث المسرحية . واذا كانت الوحدات الثلاث التقليدية قد أصبحت اليوم نسيا منسيا أو تكاد ، الا ان الابعاد عن هذه الوحدات له حدود ، ومؤلف مسرحية « الشائعة » قد

تجاوز في الابتعاد عنها كل الحدود ، ولذلك أرى أنها أصلح للسينما منها للمسرح .

وأنا لأحاول بذلك أن أغض من قدر المؤلف ، ولا أن أبخسه حقه من الثناء . بل بالعكس ، فإن موضوع المسرحية وفكرتها جديران بكل اعجاب . والجدير بالاعجاب أيضا ربط التمهيد prologue بالخاتمة epilogue من حيث المبنى والمعنى على السواء . كما أن المؤلف لجأ الى حيلة لا بأس بها - ولو أنها ليست مبتكرة - لاتاحة الفرصة للمخرج ليتمكن من تغيير المناظر ، فأدخل منظرا في أحد شوارع لندن يلتقى فيه اثنان من كتبة حي المال في لندن . وهو منظر يجري أمام الستار لا خلفها . وقد كرر المؤلف هذا المنظر عدة مرات لسبب آخر ، هو أن يرينا أن الرجل العادي لا تهمة شؤون الحرب ولا تهمة الشؤون الخارجية ، بل كل ما يهمه هو أن يعيش في سلام ودعة . ولكنه مع ذلك قابل للانارة عندما تستثيره الصحف ، والصحف هنا خاضعة لنفوذ قوم ستعرفهم أيها القارئء عندما تقرأ هذه المسرحية .

عبد الخليم البشلاوى

مارس ١٩٦٠

« ... نفذت اعتمادات حكومة لوريا لدى
تجار الاسلحة ، ولم تستطع الحصول على مزيد
من الذخيرة ، فكان في ذلك حتفها . هذا أمر
أعرفه أنا شخصيا ، لأن تجار السلاح تصرفوا
بناء على نصحي أنا »

تشارلز مونرو

على لسان ند

أحد رجال المال البريطانيين

الشَّائِعَةُ

الشخصيات

Luke	وسيط مالى	لوك
Kitty	غانية	كيتى
Walter	وسيط مالى	ولتر
Ned	من رجال المال	ند
Ruby	غانية	روبى
Lennard	مندوب الاتحاد الامبراطورى للأسلحة	لينارد
Moodie	المحقق البريطانى فى شمسيك	مودى
La Rubia	ممثل حكومة شيميا	لاروبيا
		بائع صحف
Jones	} موظفان كتابيان فى حى المال بلندن {	چونز
Smith		سمت
Jackson	عامل بريطانى فى شيميا	چاكسون
Aramya	عاملة البار	اراميا
Konchak	} عمال من اهالى شيميا {	كونشاك
Kaprikan		كاپريكان
Pooshpin		پوشپين
Laminok		لامينوك
Burastok		بوراستوك
Cheekram		تشيكرام

Paro	عامل من اهالى لوريا	پارو
Lena Jackson	ابنة چاكسون	ليننا
	من اهالى لوريا	فسييسى
Deane	عضو ارسالية تبشير بريطانية	دين
Torino	أحد زعماء لوريا	تورينو
Ranskaya	امراة من لوريا	رانسكايا
Old Soresti	والد كاتيا سوريستى	سوريستى العجوز
George Overton	رئيس وزراء بريطانيا	جورج أوفرتون
		وزير الخزانة

السكرتير الخاص لرئيس الوزراء

Sir Arthur Cheston	} أعضاء وفد من رجال الأعمال	سير آرثر تشيستون
Sir George Darnell		سير جورج دارنل
Sir Robert Mortimer		سير روبرت مورتيمر
Mr. Grange	رئيس وفد العمال	مستر جرينج
M. Raffanel	مندوب الحكومة الفرنسية	مسيو رافانل
General Moberley	القائد العام للقوات البريطانية فى شيميا	جنرال موبيرلى

الناظر:

التمهيد

منزل لوك في لندن

الفصل الأول

المنظر الأول

مكتب لينارد على مقربة من حدود شيميا

المنظر الثاني

أحد شوارع لندن حيث يبيع بائع الصحف الصبي صحفه

المنظر الثالث

ملهى ليلي في شمشيك

المنظر الرابع

مكتب ند في لندن

الفصل الثاني

المنظر الأول

منزل كاتيا سوربستي في شمشيك

المنظر الثاني

أحدى ضواحي لندن

المنظر الثالث

مكتب لينارد

المنظر الرابع

مكتب ند

الفصل الثالث

المنظر الأول

غرفة رئيس الوزارة البريطانية

المنظر الثاني

أحد شوارع لندن حيث يبيع بائع الصحف الصبي صحفه

المنظر الثالث

رصيف الميناء

الفصل الرابع

المنظر الأول

قصر رئيس وزراء شمشيك

المنظر الثاني

أحد شوارع لندن حيث يبيع بائع الصحف الصبي صحفه

المنظر الثالث

رصيف الميناء

الخاتمة

منزل لوك في لندن

تفہیم

(حول المدفأة في شقة فاخرة في لندن .
المدفأة في مقدمة المسرح ، أى أن ظهرها للجمهور
فلا نرى منها الا الوهج الأحمر الذى تلقيه على
وجوه الجالسين حولها . حول المدفأة ثلاثة أو
أربعة مقاعد وثيرة فاخرة للغاية ، بينها منضدة
صغيرة منخفضة عليها أقدمح وزجاجات الشراب،
ومعدات التدخين ، وصناديق السيجار وما
الى ذلك . ومؤخرة المسرح مظلمة تماما .

عند ما يرتفع الستار نجد على المسرح
شخصين هما لوك وهو أسمر اللون ، وبدن ،
كثير اللحم والشحم ، ذو وجه طويل، ووجنات
ممتلئة وآنف كبير . وهو فى حوالى الأربعين .
أما الشخص الآخر فهو كيتى ، فتاة فى حوالى
الثالثة والعشرين ، من النوع العصرى المرفه
للفاية ، كثيرة الزواق ، ترتدى من الثياب
أغلاها . الاثنان يدخلان السيجار)

كيتى : نعم ، ولكن اسمع يا لوك ، كل هذا جميل للغاية .
ولكن قبل أن أنتقل لأعيش معك بصورة دائمة ، أريد
أن أعرف شيئا عن أحوالك المالية يا عزيزى . فلا بد
لى ، على الأقل ، أن أعرف أين سأضع قدمى . هذا
من حقى (تنفض الرماد من سيجارها) أريد أن
أقول ، ما هو مستقبلك ؟

لوك : أعتقد أنه آن الأوان ليكون لرجل فى مثل سننى

شيء أكثر من مجرد المستقبل . ولا اعتقد يا كيتي،
اذا نظرنا اليك في مجموعك يا عزيزتي ، انك الفتاة
التي تفكر في اتخاذ بيت مع رجل لا يملك الا مجرد
المستقبل .

كيتي : هذا صحيح ، ولكنك تدرك ما أعنيه . قد تكون
أحوالك اليوم على ما يرام ، ولكن بلا أى أمل في
التحسن فيما بعد (**يسئدو الانزعاج على لوك**)
لوك ، من أين تحصل على أموالك ؟

لوك : الواقع ، اننى أحصل على معظم أموالى من أعمالى
في شيميا .

كيتي : أعمال ؟ أى نوع من الأعمال ؟
لوك : اوه ، آبار بترول ، استغلال مناجم ، أخشاب ،
نقل ، وما الى ذلك . أعمال تتعلق كلها بتعمير
شيميا ، وكلنا مشتركون فيها .

كيتي : ند و وولتر ؟ أهما مشتركان فيها ؟
لوك : نعم ، كلنا مشتركون فيها ، ونملك فيما بيننا نصيبا
من الأسهم يخولنا حق الادارة .

كيتي : نصيب يخولكم حق الادارة ؟ ما معنى ذلك ؟
لوك : واحد وخمسون فى المائة من أسهم رأس المال .

كيتي : وأيكم يملك النصيب الأكبر ؟
لوك : ند .

كيتي : ند ؟ ذلك التافه الكريه ؟ يا لى من مغفلة !
لوك : كان ند فى الواقع هو الذى بدأ . . ثم انضمنا اليه
بعد ذلك .

كيتي : (فى تفكير) فهمت . . وماذا تسمون هذه الأعمال ؟

- لوك : اتحاد تعمير شيميا .
 كيتى : شيميا ؟ وما هى شيميا ؟
 لوك : شيميا بلد .
 كيتى : أى نوع من البلاد ؟
 لوك : أوه ، بلد صغير فى جهة ما من وسط شرق أوروبا .
 لابد أنك سمعت عنه .
 كيتى : لا . لم أسمع به من قبل .

(تقول هذا فى لهجة توحى بأن لديها من الأعمال ما هو أهم من السماع بمثل هذه البلدان . ويكون لهذا التقليل المصطنع من أهمية صفقاته المالية تأثيره على لوك ، اذ يتغير موقفه من الخضوع السلبي لاستجواباتها ، الى رغبة ايجابية فى التفاخر .
 ينهض واقفا)

- لوك : (وهو يتجه الى مؤخرة المسرح المظلمة) عند ند خريطة لشيميا . هنا فى مكان ما .

(يروح يفتش عنها فى الظلام ، بينما تظل كيتى تدخن بلا مبالاة ، وفى مظهر أميل الى التعالى . وما نلبث أن نسمع صرير عجلات صغيرة فوق السجادة السمكية ، ويبدو لوك وهو يدفع امامه خريطة كبيرة لشيميا ولوريا محمولة فى وضع راسى على حامل . ويضئ نورا كهربائيا مثبتا على الحامل فيضىء الخريطة اضاءة رائعة .

(الدولتان شيميا ولوريا موضحتان على الخريطة بحروف كبيرة ، ولكل منهما لون مختلف . وشيميا مليئة باسمااء المدن والمناجم والمصانع ومحطات توليد

الكهرباء والسكك الحديدية والطرق .. الخ . أما لوريا فخالية من هذه الأشياء . وكلتا الدولتين ، وخاصة لوريا جبلية في أجزاء منها . وعلى الخريطة ، بالإضافة الى الحدود الرئيسية التي تفصل بينهما خط آخر منقط ينطبق في جزء منه على خط الحدود ثم ينحرف في جزء آخر داخلا في أراضي شيميا . الأمر الذي يوضح أنه لو كان هذا الخط هو الحدود لصغرت مساحة شيميا وزادت مساحة لوريا)

لوك : (وهو يعدل وضع الخريطة) هاك يا عزيزتى .
هذه شيميا .

كيلى : (تستعرضها بنظرة فيها تنازل) هم .. اذن فهذا مصدر أموالك ؟ اليس كذلك ؟ .. بالطريقة المضحكة التى تهجون بها اسمها ...

لوك : (فى شيء من الفخر) انها المصدر يا عزيزتى . منها تأتى أموالى . هذه هى دولتنا الصغيرة . نحن نملك هذه الدولة ، ثلاثتنا الموجودين هنا ، اذا جاز لك القول - وهى الى جانب هذا ، بلد كثير الجمال .

كيلى : وماذا عن هذه الدولة هناك (تشير بالسيجار فى يدها) تلك الدولة الى اليمين - ألا توجد فيها أية مناجم وأشياء هى الأخرى ؟

لوك : هنا ؟ فى لوريا ؟ أوه ، يا سلام ، نعم ، نعم ، كميات لا حصر لها من البترول والنحاس وما الى ذلك .

كيلى : اذن فلماذا لا تملكون هذا البلد أيضا ؟

(تقول هذا فى لهجة توحى بأنها ماكانت لتتردد فى امتلاكه لو كانت واحدا منهم)

لوك : الشعب يا عزيزتى . العمال ، لا أمل فيهم على الإطلاق .

كيتى : ماذا دهاهم ؟

لوك : انهم يرفضون العمل .

كيتى : الكسالى الملاعين . الا تستطيعون حملهم على العمل ؟

لوك : (متحدثا فى غيظ) لا - وهذه هى المله . . . معذرة -

لا نستطيع (يعود الى الحديث عن موضوع أثير لديه) أنا نفسى رجل واسع الأفق ، وأؤيد من كل قلبى حق تقرير المصير - ولا أحد يفوقنى فى هذا . ولكننى أسألك أنت ، أمن العدل أن يمتلك شعب حقير قدر - شعب قدر ، هذا ما يقال عنهم - أن يمتلك جزءا من أرض الله من أكثر الأجزاء صلاحية للتعمير ، ويمنع أى رأس مال من استغلاله فيه ؟

كيتى : (فى هدوء ، كما لو كانت تستنكر مثل هذا

الحماس على مثل هذا الموضوع) الا تستطيعون حمل الحكومة على عمل شىء ما ؟

لوك : الحكومة ؟ يا الهى ، هل تعرفين

كيتى : (ترى فى الأفق نبا حماسيا جديدا ، فتنفخ الدخان

بطريقة هادئة متراخية للغاية) وما هذا الخط المنقط هناك ؟

لوك : (وقد انفثا حماسه) هذا خط الحدود القديم .

فمنذ خمسين عاما مضت ، نشبت الحرب بين هذين الشعبين ، شعب لوريا وشعب شيميا . وانتصرت شيميا . وانتزع هذا الجزء من لوريا وأضيف الى اراضى شيميا (يشير الى المساحة

الواقعة بين الخطوط المنقطه والحدود الحالية) كان ذلك على حساب السلام في ريمانيا ، اذ لم تبدأ كل أعمال التعمير الا بعد ذلك .

(بعد لحظة ، وهى بعد تبدو مشفية على الملل) : كيتى
فهمت . ولماذا لاتشعلون حربا أخرى ، فتستطيعون انتزاع المزيد من أولئك الملاعين على اليمين وتضيفونه الى الأرض الأخرى ؟

(فترة صمت . يبدو لوك مضطربا بعض الشيء . وتسمع أصوات ثم يدخل من الخلف روبي و وولتر وند . وولتر ضخم الجثة ، على الصوت ، كثير الصخب ، فى الأربعين . وند ضئيل الحجم متجهم الوجه ، نافذ النظرات ، فى الخمسين . أما روبي فهى مخلوقة من طراز كيتى ، ولكن تكبرها بستة عشر عاما ، ولذا فهى أكثر بدانة . الا أن ثيابها ، على الرغم من هذا ، من نفس طراز ثياب كيتى . ومن الواضح أنها أكثر منها سوقية ، الا أنها أرق سلوكا)

(حتى قبل أن يظهرها للعيان ظهورا كاملا) ها . وولتر
أيها الكلب القذر ! هذان هما ، الحمامتان المتناجيتان . الا يبدو عليهما الحب والهيام ؟ (متقدما الى المشروبات) يا الهى ، ماذا تفعلان بالخريطة ؟

كيتى : كنت أسأل لوك عن المكان الذى يحصل منه على أمواله .

(ضحك مرتفع)

وولتر : (بادية البهجة) وهل حدثك عن أهالى لوريا ؟

أهالى لوريا يا كيتى ، عبارة عن مجموعة من الكلاب
القدرة ، بلا جدال .

كيتى : نعم . واطن أنكم أنتم مجموعة من الحمقى . لماذا
لا يرغمهم أحد على العمل ؟ ألا تستطيع أن ترغمهم
على العمل يا ند ؟

ند : (الذى اتخذ مجلسه فى الوسط) ربما . . .

كيتى : ألا تستطيع أن تحمل الحكومة على القيام بذلك ؟

دولتر : (وقد بدأ يغضب بصورة صاخبة تشير الضحك)

هيه ! الحكومة ! هل تعرفين يا كيتى - ولعل لوك
لم يقل لك ذلك - (يتطلع الى لوك الذى يبدو عليه
الحرج) أننا مع عجزنا الكامل عن حمل الحكومة
على ارغامهم على العمل ، لا نستطيع أن نحمل
الحكومة حتى على تقديم الحماية الواجبة لنا ضد
أى عدوان من جانبهم ؟

كيتى : عدوان من جانبهم ، ماذا تعنى ؟

دولتر : (وهو يشير الى الخريطة) منذ خمسين عاما

مضت ، انتزعت هذه القطعة منهم طبقا لمعاهدة
ريمانيا . ولم يفتفروا ذلك لخصومهم قط . وهم
قوم متوحشون براهرة ، يهددون دائما بالهجوم
للأخذ بالثأر . قد تظنين أن الحكومة البريطانية
تعمل على أن يجد رأس المال البريطانى الحماية
الواجبة ، اليس كذلك ؟ لكن ذلك لا يحدث . وقد
تظنين أنهم يجب أن يرغموا هؤلاء الكسالى الملاحين ،
سكان شيميا ، على العناية بحماية بلدهم كما يجب ،
اليس كذلك ؟ لكنهم لا يفعلون - ويقولون أن

نيسيا بلد مستقل - ويجب احترام استقلاله
وما الى ذلك من سخافات . مستقل كما يزعمون !
كما لو كان هناك من له مصالح فيها اكبر من
مصالحنا نحن !

كيتى : وماذا يحدث لو أنهم قاموا بالهجوم ؟
وولتر : (في لهجة قاطعة) سيدمرون البلد بأسره ، ونفقد
نحن كل بنس من رؤوس أموالنا المستقلة هناك .
كيتى : فهمت . تعنى أن لوك يفقد كل أمواله .

(يبدو على لوك عدم الارتياح)

وولتر : نعم ، ويفقد فتاته كيتى أيضا ، على ما أظن .
(ضحك مرتفع)

وولتر : (يتحول فجأة من شخص مرح صاحب الى شخص
جاد متلهف ، وهى الصفة المميزة له) لا . لكن
هذه وصمة لعينة . هذه وصمة لعينة بلا جدال .
لكن لدى ند ، فيما أظن ، خطة ستحقق ما نريد .
أليس كذلك يا ند ؟ (يستدير لينظر الى الرجل
الأخر) هل نخبرهم ؟ هل نخبرهم ؟

روبى : نعم ، هيا يا وولتر ، أخبرنا .
وولتر : شائعة ! يجب أن نطلق شائعة مؤداها أن شعب
لوريا سيقوم بالهجوم حقيقة في موعد معين -
شائعة مفصلة كاملة التفاصيل . ها ! ها ! هذه
هى التى ستحقق ما نريد .

كيتى : وما جدوى هذه الشائعة ؟
ند : (ينحنى الى الأمام لحظة ، ثم يتحدث فى ببطء وبرنة
جادة وبقوة لم نسمعها من قبل) ستثير الرعب فى

نفوسهم ، وتهز حكومة هذا البلد هزا . سيتركونا
 نعى بشئونا طالما كان ذلك فى استطاعتهم . وهم
 لا يبالون بشئ ما دام فى استطاعتهم أن ينزعوا منا
 أموالا . أما اذا استطعنا أن نحملهم على الاعتقاد
 بأن شعب لوريا قادم حقيقة فى يوم لا ريب فيه ،
 : وأن كل ما يأخذونه منا فى صورة ضرائب تصاعدية ،
 وضرائب استيراد ، وغير ذلك من أساليب لا حصر
 لها لاستلاب أموالنا ، وكل ما ينتزعونه منا لدفع
 إعانات البطالة للمتعطلين الكسالى الذين يخشونهم ،
 : اذا استطعنا أن ندخل فى رءوسهم التى لا تفهم أن
 كل هذا سيضيع اذا لم يفتحوا أعينهم ، لرايتم
 الفرق على التو . وهم الى جانب هذا لن يجروا
 على الوقوف موقف المتفرج لما سيحدثه ذلك من
 اثر فى الدوائر المالية .

رولتر : اوه ، هذه خطة رائعة .

(صمت قصير)

كيتى : وكيف تطلق شائعة كهذه ؟

رولتر : اوه ، الأمر بسيط للغاية . أبسط مما تتصورين .
 الجرنون مودى الملحق بمفوضيتنا فى شيميا قادم
 لتناول الغداء معنا يوم الخميس القادم . وسيخرج
 مستر الجرنون من عندنا وهو يرتعد خوفا من
 الهجوم ، بحيث لن يعرف موطىء قدميه . وسترين
 أننا سننجح .

ند : نعم . وسيرتعد من شئ آخر - الطموح . لانه
 سيجد فى ذلك فرصة لكى يلمع ويرتفع ، فقد

- عرف شيئاً قبل أن يعرفه أى شخص سواه .
- روى : شىء لا وجود له ، هيه ؟
- ند : اوه ، لا أهمية لذلك . فهو لن يعرف هذا . ومع ذلك فسيقوم بنشر القصة .
- كيتى : أرجو أن تنجح شائعتك من أجل لوك .
- (لحظة صمت حرجة بعض الشيء)
- ولتر : (يعود الى الصخب فجأة) فلننس هذا . تعالوا واشربوا . تعالوا نشرب نخب نجاح الشائعة .
- (يصب الخمر فى الكؤوس ويناولها لهم) هيا ، انت ايها الكلب العجوز الكئيب ، ند ، اشرب . هيا ، اشربوا نخب نجاح الشائعة مقرونا باسم لوك ، ونخب الخزى لكل الكلاب القذرة من أمثال شعب لوريا . هيا ، يا فتيان - انتم لا تشربون !
- (يرفعون الكؤوس ويدوى المكان بالضحك)

(ستار)

الفصل الأول

في أربعة مناظر

المنظر الأول

(مكتب تشارلز لينارد ، أحد مديري اتحاد السلاح الإمبراطوري ، والمتصرف في شؤونه في هذا الإقليم الذي لا يبعد كثيراً عن وسط أوروبا حيث يعيش عدد من الشعوب الصغيرة . ويقع المكتب في مدينة رئيسية خارج كل هذه الدولات ، ولكنه على مقربة منها كلها . هو رجل قوى المظهر ، اذا تكلم ففي حزم . يجلس الى مكتب كالمضد والى الجانب الآخر من المكتب يجلس السيد الجرنون مودى ، وهو دبلوماسى بريطانى شاب ، ملحق في الوقت الحاضر بالمفوضية البريطانية في شيميا . عندما يرتفع الستار يكون السيد مودى قد فرغ لتوه من الأدلاء للسيد لينارد بشيء قصد أن يصفى عليه أهمية كبيرة . فرأسه مثنى الى الأمام ، وهو ينظر الى السيد لينارد في جد ، ولو أن الأخير لا يبدو مع هذا كثير التأثر بما قيل له . يسود الصمت لحظة يسكت خلالها السيد مودى ليعطى فرصة لأهمية ما قال كي ترسخ في الأذهان)

مودى : والآن لك أن تصدق أو لا تصدق ، ولكن كان هذا ردهم . عند ما كنت في لندن ، كان من الطبيعي أن أقابل الجماعة التي تسيطر على اتحادات البترول والنقل هنا ، وشرحت لهم الأمر . . سألتهم عما إذا كان القلق لا يساورهم ، ولو قليلا ، بصدد شعب لوريا . فقالوا (في تأكيد) انهم كانوا يتوقعون الهجوم منذ زمن ، وانهم في دهشة لأنه لم يقع من قبل . عدت مباشرة الى شمشيك ، فوجدت هذا النبا قد أثار ضجة كبرى . هناك شيء واحد لا بد منه ، ذلك هو الحزم في المعاملة ، لا بد أن نتصرف فورا ، لأننا ان لم نفعل ، تصرف الفرنسيون بلا جدال . فيزيدون بذلك من نفوذهم في هذه المناطق على حسابنا . طبعاً يجب أن تفهم أن هذا كله سر بيننا وبين ليناورد .

ليناورد : بلا شك .

مودى : لم اترك لحظة تمر ، لأن خلق الجو المناسب في مثل هذه الظروف أمر حيوى جدا . وقد اتخذت بعض خطوات بقصد خلق نوع الجو الذى أريده . أمرت بارسال اخطارات الى مديرى كل المصانع التى يديرها البريطانيون في شيميا ، أنذرتهم فيها بالاستعداد للطوارئ ، وأمرت بارسال اخطارات الى كل رعايا بريطانيا في شيميا ، أحذتهم فيها وأقترح عليهم أن يرحلوا عائلاتهم الى الاقاليم الغربية اذا أمكن ذلك . وهذه خدعة بالطبع لأن غالبية الناس لن تستطيع ترحيل عائلاتها الى الاقاليم الغربية .

لكنهم سيتحدثون عن ذلك ، وينتشر الكلام . وفي شمشيك ، كما تعلم ، يعمل عدد كبير من أهالي لوريا ، وهؤلاء سينقلون الشائعة الى لوريا فتحدث الاثر المطلوب منها ، وهو أننا على استعداد للاقاتهم . وهكذا أصبحنا نواجه الأزمة وجها لوجه . لأننا لسوء الحظ ، كما تعلم (يخفض من صوته) لسنا على استعداد للاقاتهم على الاطلاق ، لان شعب شيميا اللعين يرفض تقدير الخطر . فهم خلو من الشجاعة . لم أر في حياتي مثل هذه المجموعة من المتسكمين الكسالى المحبين للسلام . بل انهم ليفرون من مجرد رؤية بندقية . فماذا أستطيع أن أفعل مع شعب كهذا ؟ على ان اجنب البلد الخراب ، ولا أملك الوسائل المباشرة لحمايته . لهذا جئت الى هنا . والآن ، أرجو ان تغفر لى صراحتى فى الحديث عن هذا الموضوع . ولكن ، بالنسبة لطلبات الاسلحة وما الى ذلك ، الطلبات التى تقوم بتنفيذها الحكومة لوريا ، أنا اذ اعلم أننى لا أستطيع أن اطالبك بأن تصرح لى بمقدارها - اذا كان هذا النبأ صحيحا ، واذا حكمت بناء على تجربتى فى هذه الأمور ، وهى تجربة واسعة الى حد كبير ، فأنا واثق من أنه صحيح - فلا شك لدى فى أنها لابد ان تكون طلبات كبيرة . (يقول هنا فى مظهر جاد يوحى بالأهمية الكبيرة . بينما يظل لينارد بلا حراك) طلبات كبيرة . لان لوريا اذا كانت تعد ضربة ، فهى لن تستطيع القيام

بها دون سلاح . ونحن نعرف من أين تحصل كل هذه الدول على ما تحتاج اليه منه .

لينارد : (وهو ما زال على جموده ، يتكلم بسرعة واقتضاب على عكس نطق مودى الجاد) ساكون صريحا معك يا مودى . انا شخصيا لا اعرف في هذه اللحظة قدر الكميات التي نرسلها الى حكومة لوريا . لكن اذا قلت أنت انها كبيرة فساصدقك .

مودى : تستطيع ان تصدقنى (بتوقف هنيهة) الآن اريد ان اصارحك يا لينارد . هل تدرك ان كل اوقية من تلك الأسلحة ستستخدم في نفس وتدمير ممتلكات بريطانية ؟ واننا اذا لم نبادر الى العمل خلال فترة قصيرة للغاية ، حطمت هذه الأسلحة الممتلكات البريطانية بصورة يفزع الانسان من التفكير فيها ؟ الآن ، وفي هذه الظروف ، أسألك هل من الممكن ان نحول قدرا منها . . . أنا أعلم تمام العلم ان ذلك سيكون عملا غير عادى ؛ بل لنقل حتى انه اسلوب غير دبلوماسى . لكن يحدث أحيانا أن يصبح الأسلوب غير الدبلوماسى أكثر الأساليب دبلوماسية ونحن اذا استطعنا بضربة واحدة أن نحرم لوريا من فائض السلاح الزائد عن حاجتها ونقوى به شيميا ، فانا أرى أننا نستطيع بذلك أن نعيد الموقف الى طبيعته بسرعة .

لينارد : تقول ، نحول قدرا من الكميات المرسله الى حكومة لوريا . . . نحوله ؟ الى أين ؟

مودى : الى شيميا .

- لينارد : لكن حكومة شتيميا ليست في حاجة اليه - لم تطلبه ..
- مودى : نعم - لم تطلبه ، لكن هيهم طلبوه ؟
- لينارد : (في دهشة حقيقية) لكننى لاأستطيع أن أجزى مثل هذه الصفقة يا مودى . أى نوع من الناس تظننى؟
- مودى : ليست هذه مناسبة عادية يالينارد . ان حكومة لوريا تريد هذا السلاح لتشن به هجوما على شعب شيميا ، لتسترجع جزءا من المنطقة المنزوعة منها بمقتضى معاهدة ريمانيا ، التى أبرمت منذ خمسين عاما مضت . . . وهى منطقة سيضيع فيها ملايين الجنيهات من رءوس الأموال البريطانية ، اذا قدر لهذا الهجوم أن يقع . أعنى أن الأمر ليس مجنرد مسألة أعمال ، انما هى مسألة الكرامة البريطانية الكبيرة الأهمية بالنسبة لنا .
- لينارد : جائز . ولكن لنا كرامتنا كذلك . ما الذى يعوضنا عن فقدها اذا نقلنا ما تريدون ؟
- مودى : ستقوم الحكومات المختصة طبعاً ب . . .
- لينارد : مودى ، أنا لا الومك ، ولكن أرجو أن تعذرني . لقد سمعت ممثلى الحكومات يقولون ذلك من قبل . ماذا تستطيع الحكومات أن تفعل ؟
- مودى : هذا موضوع يجب أن يسوى في اجتماع مع لاروبيا . وهذا ما جعلنى أدعوه الى الحضور الى هنا اليوم . أعنى ، اذا كنا على استعداد لأن نعمل كل ما في استطاعتنا لمساعدته على الدفاع عن هذا البلد الصغير اللعين . واعتقد أن اقل ما يستطيع عمله هو أن يدفع ثمن ذلك . فبالإضافة الى كل ما تقدم . . .

لينارد : لا يا مودى ، لا . لا نستطيع التفكير في هذا العرض
فقد تستطيعون اتيان مثل هذه الأمور في السياسة،
لكن هذه أعمال تجارية وفي الأعمال التجارية يجب
أن تكون أمناء .

مودى : ولكن ضع الظروف في اعتبارك يا لينارد .

لينارد : الظروف ظروف سياسية ، ولهذا فهي تقع خارج
دائرة اختصاصي . سنقبل العقود ، ونبيع للاروييا
كل ما يريده من السلاح وفي أقصر وقت ممكن ،
لكننا لا نستطيع أن نفقد ثقة الآخرين بتنفيذ
ما تريدون .

مودى : حتى عند ما يستخدم هؤلاء الآخرون أسلحتك في
معادة بريطانيا ؟

لينارد : أستطيع أن أصرح لك رسميا يا مودى بأنه لا علاقة
لى ببريطانيا .

(يفتح الباب ويعلن السكرتير أن مستر لاروييا
موجود في الخارج . ما أن يفرغ من حديثه حتى
يدخل مستر لاروييا بنفسه الى الغرفة في نشاط
كما لو كان في عجلة بالغة . وهو قصير القامة ، متين
البنيان ، تبدو عليه الأهمية ، يرتدى سترة
رسمية سوداء طويلة الذيل ، ويقف شعره الرمادي
محيطا بكل أنحاء رأسه)

لاروييا : صباح الخير يا سادة . استمبحكم عذرا لتعجلى
بالدخول ، لكن وقتي ضيق ، شديد الضيق . على
أية حال ، لقد أردتم مقابلتى ، وهانذا .

الآخرون : صباح الخير .

(يتبادلون التحايا ثم يجلسون)

مودى : انه لفضل منك كبير يا لاروييا ان تحضر كل هذه المسافة .

لاروييا : عفوا ، عفوا ، فانا لا اعرف الكبرياء ولا أومن بها . لكننى ضيق الوقت كذلك . فهلا بداننا ، اذا تكرمتما ؟

مودى : لقد ناقشنا هذا الموضوع من قبل يا لاروييا ، ولكن ليس بمثل هذا التحديد . وقد حان وقت العمل . ولعلنا فى هذه اللحظة بالذات تكون قد تأخرنا كثيرا . كل ما أريد عمله يا لاروييا ، وبكل اخلاص ، هو أن أعيد التحذيرات التى قدمتها لك من قبل بأسلوب ودى . سيدمر بلدكم فى أقل من شهر اذا لم تحتط لنفسك . واذا شئت أن تنتهز الفرصة التى أحاول اقناع مستر لينارد باناحتها لك ، فرصة مقابلة الهجوم بمثله ، كان بها . والا فان الأمر لا يعنينى فى شىء . ولكن يجب أن تدرك من التطورات الأخيرة أن التحذيرات

لاروييا : (بعد لحظة يبدو عليه الانفعال فجأة) أهذا كل ما تريد ان تقوله لى ؟ أهذا كل ما أحضرتنى كى تقوله لى ؟ (ينهض) شكرا لكما يا سادة . لا مزيد عندى أقوله الا اننى ما زلت على قدر من الأمانة ، وعلى قدر من التقدير لشرف بلادى . أنا لاأصدقك يا مستر مودى . أنت لم تحضرنى الى هنا للأسباب التى تزعمها ، وانما لأنك متحالف مع مستر لينارد هذا ، على الرغم من مركزك كممثل للحكومة البريطانية . ومستر لينارد رجل أعمال ذكى .

فمستر لينارد يريد ان يبيع الأسلحة التي تنتجها شركته، فينصح ممثل الحكومة البريطانية باستخدام نفوذه السياسى فى حملى على الشراء منه ، اذ يوهمنى بوجود أخطار لا أصل لها ، المفروض فيها أن تقلب كيانى . حسن ، يا مستر لينارد . كل ما أستطيع ان أقوله هو أن العرض مجرد من الذوق . ولعلك قد افلحت فى أن تسرح بمستر مودى المحترم ، لكنك لن تستطيع أن تفعل ذلك معى . صباح الخير .

(يقف لحظة ثم يستدير ليخرج ، لكن صوت لينارد يوقفه)

لينارد : (فى هدوء) لعل الأصوب يا لارويبا ، أن تعنى بالتأكد من أن ملاحظتك قائمة على أساس من الحقيقة قبل أن تتفوه بمثل هذا الكلام . هذا على أية حال هو ما نراعيه فى الأعمال ، وأنا اتحدث اليك كرجل أعمال . لو أننى أجبت على الاهدانات التي صببتها على الآن ، بأن أصدرت التعليمات الى رجالى بأن يمنعوا عنك كل أوقية من السلاح – تريد على ما هو متعاقد عليه بالفعل – خلال السنوات الخمس القادمة ، لكان لى كل الحق فيما أفعل . أنت تبالغ فى تقدير نفسك اذ تظن اننى كنت أحيك المؤامرات لأسلبكم أموالكم ، فأنتم لا تملكون ما يكفى – أو على الأقل كل ما هو ملك لكم لا يكفى – لادخال تعديلات كبيرة على ثروات ناس مثلنا . وليست لى رغبة معينة فى أن أبيعكم أى شىء . على العكس ، لقد فرغ مستر مودى لتوه من الضراعة من أجلكم لمنحك

تسهيلات رفضت أن أقدمها . ولهذا تصبح
ملاحظاتك أهانة لى ولمستر مودى .

لاروبيا : (بعد لحظة) أنا أعتذر لك يا مستر لينارد . لعل ما
قلته كان خطأ ، هناك تفسير آخر . أما أنت يامستر
مودى ، فلن أعتذر لك . فلئن لم تكن تمثل مستر
لينارد هنا ، فأنت تمثل الرأسماليين فى بريطانيا ،
ولو أنك تزعم أنك تمثل حكومتها . ان بضائعكم
محفوظة فى خزائنى ، وتريدون منى أن أنفق الوقت
والمال فى اتخاذ احتياطات لا داعى لها لحمايتها ، لان
من تمثلهم قلقون فى حماقة . أنت . . .

مودى : يا مستر لاروبيا ، كل هذا خارج عن الموضوع تماما.
الشيء الوحيد ذو الأهمية ، هو أن لوريا سستمر
بلدكم فى أقل من شهر ، فهل تريد الخراب لبلدك ؟
إذا أردت فأهلا ومرحبا ولن أتدخل . وإذا لم ترد ،
فهانذا أحاول مساعدتك على تجنب الخطر . وكان
واجبا على أن أظن أنه لا يوجد من هو أكثر اهتماما
بالامر منك أنت .

لاروبيا : يا مستر مودى ، يهتم العبد بجسد نفسه . ويهتم
السيد بجسد عبده . ولكل منهما فى ذلك مآرب .
واهتمام الذين تمثلهم أنت بنا ، هو اهتمام السيد ؛
فهم يريدون أن يحافظوا علينا كى يسمنوا علي
لحمنا . وهم يريدون أن يملوا علينا سياستنا ، حتى
أدق تفاصيلها ، لا لمصلحتنا نحن ، بل لمصلحتهم
هم . ويريدون أن يجعلونا نتصرف بما يسمنهم
ويغنيهم فى أسرع وقت ممكن ، وبما يبقى على

سمئتهم وراثتهم اطول وقت ممكن . وهذا ، كما ترى ، كلام واضح بسيط . لكنه الحقيقة ، وانت تعلم انه الحقيقة . لسنا الآن حول مائدة الدبلوماسية ، لذا نستطيع أن نصرح بما في أذهاننا . وأنا أود أن أصرح بما في نفسى . قد تكونون ساداتنا ، لكن لنكن صريحين كل الصراحة في ذلك حتى نستطيع أن نعرف أين نقف .

مودى : (بعد لحظة في أسلوب مهدي) هذا صحيح ،

صحيح يا لارويا . أنا أعرف أن هذا رأبك ، فقد شرحتة لى مرارا . لكن ليس هذا بيت القصيد . بيت القصيد الآن هو أن بلدكم سيدمر في أقل من شهر اذا لم تقدموا على العمل ، وقد كنت أحاول أن أتفق الآن مع لينارد على اجراء يحول دون ذلك .

لارويا : وعلينا نحن ان ندفع ثمنه .

مودى : هذا موضوع آخر . ونحن لم نصل الى ذلك بعد .

لارويا : لم تصلوا الى ذلك بعد ؟ اوه ، اذا كنتم ستدفعون ثمنه أنتم فهذا موضوع آخر . ولكن ، لا يا مستر مودى ، أنت تعلم تمام العلم انه ليس في النية أن تدفعوا ثمنه .

مودى : قلت اننا لم نصل الى ذلك بعد .

لارويا : (في عنف متزايد) مودى ، أنت شاب بارع جدا

ذو أفكار . لكننى كنت أزاول هذه الالاعيب وأنت بعد طالب في كلية ايتون . لن يقدم أحد على تدمير بلدنا ، كما تقول أنت ، لأنك ستترى أن بلدنا لن يدمر . وهذه اللعبة بسيطة للغاية ، ولو انها

صعبة . فأنت تريد لشيء ما أن يتم ، وتريد أن تجعلنا نحن ندفع الثمن . تستطيعون أنتم أن تدفعوا ، هذا كل ما في الأمر . لأن سياستنا تختلف عن ذلك تمام الاختلاف - سياستى . ليست سياستى المبالغة في التسلح ، إنما المحافظة على السلام بوسائل معقولة ، بتفادى الصدام وأسبابه . وهذا يلائمنا كل الملاءمة (ينهض) إذا لم يكن هذا ملائما لكم ، فعليكم أن تستكملوا الأمر بأنفسكم . ولا وقت عندي بعد هذا لمناقشته . أرجو لكما يوما طيبا (يتجه نحو الباب) .

مودى : لارويا ! لارويا ! (يخرج لارويا) اللعنة ، لم أحسن التحدث اليه . ظننت أننى أستطيع أن أخيفه فلم أزد على أن أغضبه . اللعنة . قلت ان شعب شيميا هذا شعب ضعيف القلب ، لا يملك شجاعة القملة . والأمر الذى لا شك فيه ، أنه اذا حصل شعب لوريا على تلك الأسلحة ، حدثت الاضطرابات . لينارد ، ألا تستطيع أن تحول بعضا منها ؟ ..

لينارد : (وهو غارق في التفكير) هل كنت فى ايتون ؟

مودى : نعم ، لماذا ؟

لينارد : كنت اتساءل ، أين تعلمت أسلوبك الدبلوماسى .

مودى : أوه ، أمضيت حياتى كلها فى الدبلوماسية بصورة أو بأخرى ، فكما ترى ، كان أستاذى مستشارا لسفارتنا فى ليما . ثم أصبحت السكرتير الخاص للورد تريمين زمنا - فهو زوج عمتى .

على أية حال ، انا اكره العنف ، ولكن ما عسانا
نفعل ؟ سنضطر الى استخدام العنف . صباح الخير
يا لينارد .

لينارد : صباح الخير .

(يخرج مودى . يعود لينارد الى الجلوس ،
فيجلس ساكنا تماما لحظة أو لحظتين ، ثم يستدير
الى جهاز تليفون على المكتب ، ويضغط على واحد
من الأزرار العديدة المتصلة به ويرفع السماعة)

لينارد : (يتكلم في التليفون في تلقن وتدقيق) ماهى الشحنات
التي فى طريقها لحكومة لوريا فى الوقت الحاضر ؟
تقول لا شىء ؟ لا شىء ؟ شكرا .

(يضع السماعة ، ويستدير مبتعدا عن التليفون ،
ويشغل نفسه ببعض الأوراق الموجودة أمامه)

(ستار)

المنظر الثاني

(يترك الستار الذى اسدل بعد نهاية المنظر السابق مساحة بسيطة تمثل شارعاً أو طريقاً في قلب مدينة لندن. يدخل من اليسار بائع الصحف الصبى، وهو شخص يعانى الوحدة بشكل من الأشكال، فاخترع آلاف الوسائل ليشغل نفسه ويصرفها عن وحدتها أثناء مزاولته مهنته، فهو يصفر ويغنى ويقذف بالعملة في الهواء ثم يلتقطها، ويمثل كل أنواع الأحداث التى يتخيلها، دون أن يحس أدنى علاقة بينه وبين نوع الأحداث التى يحملها للعالم على نطاق واسع. وعنده مقياس عام يقيس به أهمية كل أنواع الأخبار - ذلك هو تأثيرها فى البيع. والليلة، تحمل اللافتات التى معه العناوين .. « أخبار سيئة من شمشيك »، « شائعة هجوم لوريا » .. ويروح يصيح فى صوت عال مبجوح .. « آباء سيئة من شمشيك » و « هجوم لوريا » . وعندما يقترب بائع الصحف الصبى من حوالى منتصف المسرح، يدخل من اليمين اثنان من الكتبة فى حى المال : جونز

وسمئ ، وكلاهما قد تخطى الأربعين ، ولكن
سمئ هو الأكبر فيما نستطيع أن نقرر .
ويحمل كل منهما حقيبة سوداء)

- جونز : آه ، هذا هو جيمى .
(يندفع جيمى اليهما ويقدم لهما جريدة)
جيمى : (فى الة مبتغلة) انباء رهيبه من شمشيك
يا سيدى (يغمز بعينه) .
جونز : دعنا من شمشيك - اريد أن اعرف هل فى الجريدة
شئ من الخيار .
جيمى : (مستمرا فى سيره) شكرا لك يا سيدى (يسير
متجها الى اليمين وهو يصيح مناديا بالعناوين
الرئيسية وهو يخرج) .
جونز : (يلقى نظرة سريعة على الجريدة ، بينما يخرج
سمئ غليونه وينشغل به بعد أن وضع حقيبته
على الأرض) أنا أوسع أحواض الخيار التى أزرعها
بمساعدة ابنى . سيكلفنى ذلك اثنى عشر جنيا ،
لكنك لا تستطيع أن تزرع الخيار فى حوض صغير .
لقد جربت ذلك فلم أفلح .
سمئ : (وقد نجح فى اشعال غليونه) لا . انت على صواب
فى هذا . لا ينمو الخيار فى حوض صغير .
جونز : (وهو يلقى نظرة سريعة على الجريدة) وهم
ينشرون عادة معلومات مفيدة هنا عن زراعة
الحدائق . فى بعض الاحيان أجدها عظيمة الفائدة .
مجرد نبد كما تعلم .

سمت : في مكتبنا رجل يسكن في هايجيت ، وهو ...

(يخرجان وسمت ينفخ دخان غليونه • ويعود
الصبي بانع الجرائد وهو ما زال يحمل لافتاته
ويصيح • يدخل من اليمين ويعبر المسرح الى
اليسار ويخرج)

(ستار)

المنظر الثالث

(يرتفع الستار الخلفى للمنظر السابق عن
منظر يمثل ملهى ليليا في الحى الفقير من
شمشيك . في أحد جانبي المسرح بار خشن
المظهر ، تقف وراءه امرأة - يحيط بها كثير
من الزجاجات والكؤوس والقذور وما الى
ذلك . وتمتد بحذاء الحائط الخلفى ، اريكة
يجلس عليها بعض الشاربين ، بينما يحيط
بهم آخرون وهم وقوف . بين الواقفين رجل
متميز الشخصية ، هو انجليزى ، ضخم
الجثة ، يدعى چاكسون ، تميزه ضخامته
ورداؤه الذى يختلف بعض الشيء عن ملابس
الآخرين . فهو يرتدى - بوجه خاص -
قبعة مستديرة على مؤخرة راسه)

چاكسون : حق ؟ أقسم لك ان هذا حق ، تستطيع أن
تصدقنى (يفتش فى جيوبه ويخرج ورقة) هذه
هى الورقة . وقد جاء فيها ان علينا ان نتأهب
« لآى حادث ، وأن من الأفضل ان نبعث بعائلاتنا
الى شيميا الفريية » . هاكم - تستطيعون ان
تقراوها بانفسكم - فهى مكتوبة بلغة شيميا ،

- وبالانجليزية كذلك . والآن ، هذا كلام رسمي .
هو كذلك . وهى صادرة عن المفوضية البريطانية
في شارع أراخوفا - وعليها توقيع مستر مودى ،
وهو الرئيس هناك . وشيء آخر سأحدثكم عنه .
- اراميا . : (تقف وراء البار مشفولة في تلميع الكئوس ، بينما
يفحص الآخرون الورقة) والله هذا صحيح . هذه
الحشرات القذرة . لقد ألقينا عليهم درسا من قبل ،
وسنلقى عليهم درسا آخر .**
- چاكسون :** سأقول لكم شيئا آخر . ليس في هذه المدينة مصنع
يملكه الانجليز - وخاصة في صناعة البترول - الا
ويعمل على التخلص من مخزوناته بأسرع ما يستطيع .
فهم يبيعونها ، واذا لم يستطيعوا بيعها ، تقوم
شركة النقل بنقلها بالبحر الى الخارج بأسرع
ما تستطيع .
- كونشاك :** (واحد من الآخرين ، يقرأ) «الى شيميا الغربية» .
أين يريدونهم أن يذهبوا اذن ؟
- پوشپن :** (رجل ضئيل الحجم ، أتيق ، يجلس بمفرده الى
جانب منضدة) لكنهم بلا شك لن يبدأوا الحرب
الآن ، والمحاصيل لم تجمع بعد .
- اراميا :** فلتسكت انت يا پوشپن ، فانت عديم الدم .
يا الهى ، لو أن واحدا من هذه الهوام القذرة حاول
أن يمد يده الى لفقات عينيه بأظافرى . هل تعلم
أنهم جردوا خلال الحرب الماضية ثلاثا من النساء
من ثيابهن ثم ألقوا بهن في بحيرة ماجادالا ؟ ثم
يتحدث پوشپن عن محاصيله .

- كونشاك : بل ، لقد اقترفوا ما هو أسوأ من ذلك . انظروا
الى ما فعلوه في ليمينورا . لقد أخذوا اثنتين من
النساء وأحرقوهما أحياء .
- پوشپن : أنا أسكن على مقربة من الحدود يا أراميا ، على
الطريق نفسه . أما أنت ، فما الذى ستخسرينه
إذا جاءوا ؟
- أراميا : ما الذى سأخسره ؟ النساء دائماً هن اللاتى يخسرن .
- چاكسون : (مازحا) ليس عندك ما تفقدينه أيتها الفتاة
العجوز ، لقد فقدته منذ زمن بعيد .
- أراميا : ماذا تعنى ؟
- چاكسون : لا عليك مما أعنى .
- أراميا : لا تحاول اهانتى ، والا وجدت نفسك فى الخارج .
أما بالنسبة لپوشپن ، هذا الأحذب الضئيل القدر ،
فهو لم يفقد شيئاً فى الحرب الماضية . لو كان قد
قاسى ...
- پوشپن : معدرة يا أراميا ، فعائلتى ...
- أراميا : (فى وحشية) قلت لك اخرس .
- كونشاك : (مخاطباً واحداً من الآخرين فى صوت منخفض)
أراميا امرأة تجيد الحديث .
- أراميا : (مستديرة له) ماذا قلت ؟
- كونشاك : لا شيء - لا شيء يا أراميا (يضحك)
- أراميا : (مهددة) ماذا قلت ؟
- لامينوك : قال انك كنت فتاة مليحة يا أراميا .
- أراميا : أنت كاذب . فهو لم يقل شيئاً من ذلك . انما قال

اننى امرأة تجيد الحديث - نعم ، هذا ما قلته .
ماذا تعنى بذلك ؟

كونشاك : (منزعجا ، وفى لهجة ذات مغزى) انت تعرفين
ما اعنيه . اعنى ان جدتك كانت من لوريا . وانت
تعرفين ذلك .

اراميا : (وقد ارتج عليها حظرات) آوه ، كانت جدتى من
لوريا ، هه ؟ انت كذاب قذر اذن - (يضحك
كونشاك) لم تكن جدتى من لوريا . انما جاءت
جدتى من كيغينورو ، لأن والدها رحل الى هناك
قادما من ريميناك قبل مولدها بعامين . فهى من
ريميناك التابعة لشميا ، فعليك ان تحتفظ بأكاذيبك
القلرة لنفسك (يسود صمت يشوبه الشك وعدم
التصديق والرغبة فى التسلية) تحدث الى چاكسون
اذا شئت . فكلنا نعلم ان ابنته على علاقة بواحد
من تلك الحشرات ، على علاقة به منذ شهور . لذا
فهو يستحق ان تعطيه قضاة الورق هذه .

(يدخل بوراستوك - ملابس ارت من الباقين ،
لكنه ينتمى الى طبقة أكثر ثراء)

بوراستوك : هل سمعتم ؟

چاكسون : (فى فظاظلة ، وهو يشير الى الورقة التى يتبادلها
الوجودون) نعم ، سمعنا .

بوراستوك : آه . كان سمث يحمل واحدة منها وهو راكب معنا .
انهم قادمون بلا جدال - خمسة وثلاثون ألفا ، هذا
ما يقال ، عبر بحيرة ماجاداللا .

چاكسون : انت مخطيء . انت لا تعرف ما تتحدث عنه . اذا

كان قدومهم عبر بحيرة ماجاداللا فلا خوف ، ليس
في هذا الوقت من السنة .

كابيريكان : (وهو أكبر سنا من الباقيين ، يعيد الورقة بعد أن
فحصها) لقد ساعدت في ضربهم مرة ، وأرجو أن
أعيش حتى أراهم يُضربون مرة ثانية .

بوراستوك : سيصل خمسة وثلاثون الفا منهم يوم الخميس
القادم ، هذه هي الأخبار الشائعة في مناطقنا .

كابيريكان : لا . ليس خمسة وثلاثين الفا .

بوراستوك : خمسة وثلاثون الفا . هذا ما قاله لى اخى ، وهو
يعمل في مكتب البريد .

كابيريكان : هل خدمت في الجيش منذ خمسين عاما مضت ؟

بوراستوك : منذ خمسين عاما مضت ! لم أكن قد ولدت منذ
خمسين عاما مضت .

كابيريكان : لقد خدمت أنا ، أرايت ؟ ولهذا خليك بى أن
أعرف ، لأننى أعلم أنك لا تستطيع أن تحرك
خمسة وثلاثين الف رجل بمتاعهم وعتادهم ومدافعهم
بسرعة كافية .

(يشرب كاسه منهيا الموضوع . يدخل شيكرام،
وهو شخص عدوانى المظهر)

چاكسون : ان ما أريد معرفته هو ، لماذا اضطر الى ابعاد عائلتى
الى الأقاليم الغربية ؟ هذا ما لا أستطيع أن أفعله ،
ولا جدوى من مطالبتى بأن أفعل ذلك ، لأننى لا
أستطيع ، حتى اذا قامت جماعة من الحشرات
القدرة

شيكرام : اذن فقد وصلك المنشور ، اليس كذلك ؟ اليكم

قصة طريفة . في المصنع الذي أعمل فيه ، يقومون بتحصين المكان بأكمله ، يدعمون الأبواب ، ويقومون بالعوارض الحديدية على النوافذ ، ويحيطون المكان بالأسلاك الشائكة . والله أعلم بالباقي .

پوشپن : لكن ما أريد معرفته هو ، لماذا يريدون الهجوم ؟
شیکرام : لماذا يريدون الهجوم ، لأنهم جماعة قذرة من الحاسدين خليطى الأجناس . لقد حطمناهم مرة ولا يستطيعون أن ينسوا هذا . أوه ، احذر الخطأ . لقد أخبرت مرات عدة من قبل ، لكنك لم تصدقنى . كل ما فى الأمر أنهم كانوا ينتظرون حتى يشفوا مما أنزلناه بهم فى المرة الماضية ، هؤلاء القدرتون . .

کاپریکان : عندما جاءوا فى المرة الماضية كنت انا صبيا ، لكننى كنت أسكن وسط المعركة . لذا عرفت كيف تكون المعركة . لم تكن عائلة پوشپن هناك فى تلك الأيام . لأنهم جاءوا من الجنوب بعد ذلك بسنوات ، وأخذوا المزرعة التى بقيت بلا مالك بعد فناء عائلة هويليليك عن آخرها - لذلك فهو لا يعرف . أما أنا فأعرف . كان بيتى فى لوريا ، على قمة وادى اتورا ، مثلما يقع بيت پوشپن فى نهاية وادى كروبياك تماما . وپوشپن يعرف ذلك . . .

پوشپن : نعم ، فلى ابنة متزوجة من رجل من لوريا .
کاپریکان : لقد جاءوا الى اوربا صاعدين فى ذلك الوادى - ولم ينزرونا بقدمهم بأية صورة من الصور . فى العاشرة صباحا ، كنت أحمل للرجال فى الخارج طعامهم . وفى الثالثة بعد الظهر ، فى الوقت الذى كان من

الواجب أن اخرج فيه للماشية ، كنت على بعد خمسة عشر ميلا من بيتي . وكان البيت محترقا عن آخره ، ووالدي وأخي الأكبر قتيلين . ولم تبق سنبله واحدة من القمح على عودها ، أو رأس من الماشية على بعد أميال . هذا نوع الرجال الذين يجب أن نلقاهم . لقد ساقوا أمامهم كل شخص لم يقتلوه ، بما في ذلك النساء والأطفال وكل الناس ، ولطخوا بلدنا بالعار ، وسخروا منا . ولم يعلموا أن قائدنا الجنرال رودين (مهمة أعجاب عامة للذكرى بطل قومي) لم يعلموا أنه قد صعد في وادي كروبياك ، وأنه في طريقه ليقطع عليهم خط الرجعة (فترة صمت) أيها الفتيان ، لم نستطع أن نجعلهم يدفعون ثمن ما أنزلوه بنا من خسائر .

يوراستوك : نعم لقد طاردناهم مرة ، وسنطاردهم مرة ثانية .
انتظروا

اراميا : آه منكم يا رجال . تجلسون هنا تثرثرون . ماذا تنوون عمله اذن ؟

شيكرام : نعم ، لقد انتظرنا . انتظرنا خمسين عاما ، وشاهدنا مجموعة الحشرات القذرة الذين طاردناهم حتى جحورهم في الجبال ، وهم يأتون إلينا وينتزعون منا أعمالنا ، ثم يعودون إلى بلدهم وهم يحملون في جيوبهم الأجور التي كان ينبغي أن نأخذها نحن ، ويفسحون مكانا لمجموعة جديدة . ولدينا الآن في هذه المدينة عدد من الشياطين الأعداء ، وأنتم تعرفون ذلك تمام المعرفة مثلما أعرفه أنا . .

الأشخاص الذين اغتصبوا نساءكم وألقوا بهن الى
 بحيرة ماجادالا ، واحرقوهن أحياء ، هم نفس الأفراد
 الذين نسمح لهم اليوم بالدخول وانتزاع أعمالنا ،
 لان أصحاب الأعمال ، مصاصى الدماء ، يستطيعون
 استئجارهم بأجور زهيدة - المجموعة التي تعمل
 معها ، ومنتزوع منها ، ونعيش معها. واليوم سنسمح
 لهم بالمجيء عبر التلال وذبحنا عن بكرة أبينا . أنتم
 تعلمون أن هذا صحيح ، كل كلمة أقولها (**مزيجرا**)
 ما رأيكم في هذا يا رجال ؟ أقول ، هل هذا عدل ؟
 (**في احتقار**) انتظروا أنتم ، أما أنا فلن أنتظر . .
 سأقبض على كل واحد من الحشرات القذرة وأشنقه
 - حتى يعلم الباقون ما سيلقونه اذا وطئوا هذه
 الأرض بأقدامهم (**تصفيق مفاجيء** . . . وعبارة
استحسان وتأييد) هذا واحد منهم قد جاء
 (**كان بارو ، وهو شاب من لوريا ، قد دخل دون**
أن يترك موضوع الحديث . وهو شديد السمرة ،
أطول قليلا من غالبية أبناء شيميا الموجودين ، لكن
عمره لا يتعدى العشرين) نعم ، أنت من أعنيه .
 أنت ومجموعة من القردة من امثالك تاتون
 الى هنا ، وتذبحوننا في مراقدنا كما سيحدث في
 الاسبوع القادم . . . (**مستديرا يخاطب الآخرين**)
 ويدخل الى هنا في برود يطلب شرابا . . انصرف .
 نحن هنا نحصن أبوابنا ونوافذنا بالعوارض لنحول
 بين مجموعة من مواطنيه الأقدار وبين قذف بلدنا
 بالجحيم ، وقتل رجالنا ، واغتصاب نساينا ، ثم

تُسمح له بالدخول هنا طلبا للخمر ، الخمر . لو أن
لأراميا أى ادراك ، فلن تحصل على خمر هنا .
چاكسون : (بهم بالقيام والاتجاه نحو الباب) . نعم ، وما دمنا
نتكلم عن ذلك . . . (يخرج)

بارو : (فى قلق) ماذا دهى شيكرام ؟ هل أفرط فى الشراب
أم ماذا ؟

شيكرام : أنا على ما يرام .

أراميا : لا . لن تحصل على أى شراب ، فلا داعى للتفكير فى
ذلك . وإذا لم تبادر الى الخروج من هذا المكان ،
ناديت بعض الرجال ليلقوا بك الى الخارج .
تدخل الى هنا تطلب شرابا بينما ستغرس
حربة فى صدرى فى الاسبوع القادم ، كما هو
متوقع .

پوشپن : (يتجه الى بارو ويحدثه فى صوت منخفض)
اسمع ، لو كنت منك ، لفادرت المكان فورا . لانك
ان بقيت فستثير الشعب . خير لك أن تعود الى
بيتك وتلزم الهدوء بعض الوقت .

(يعود چاكسون وهو يجز ابنته من ذراعها ،
وهى فتاة جميلة المنظر فى الثامنة عشرة أو
العشرين)

چاكسون : ولا أريد أن أراك تمرحين مع هذا القرد القذر بعد
اليوم ، اتفهمين ؟ لقد أدركت أننى سأجدها فى الخارج .
تنتظرك يا مستر . . إذا رأيتك تلاحقها مرة ثانية ،
فسأنتزع الحياة منك . اتفهم ؟

بارو : تعقل يا چاكسون فأنت لا تعرف عم تتحدث .

- لينا : (ابنته) طبعاً لا يعرف ، هذا الوحش الثمل .
 جاكسون : فلتأني معي .. تعالى .
- (يمسك جاكسون بذراع ابنته ، وهو ما زال
 يدمدم غاضباً ويجرها في اتجاه الباب، فيتبعهما بارو،
 لكن شيكرام يعترض طريقه)
- لينا : دعني . أنت ثمل ، أبها الخنزير (تصارعه في جنون
 بينما يشدها أبوها خارجاً بها)
- شيكرام : (محدثاً بارو) فلتبق حيث أنت .
 بارو : مع من تظن أنك تتحدث ؟
 شيكرام : أنا اعرف مع من أتحدث .
 بارو : أفسح الطريق اذن .
- (يحاول أن يمر لكن شيكرام يدفعه الى الخلف)
- شيكرام : أنا أتحدث الى جاسوس لعين . هذا هو من أتحدث
 اليه .
- (يلكم بارو في وجهه ، ويسدأ عراك وحشي ،
 ويحيط الجموع بالمتعاركين)
- أرامياً : (تخرج من وراء البار) هيا ، فلننته من هذا . هيا .
 (يهاجم الجميع بارو بقيادة أرامياً . وتترنح
 الكتلة المتصارعة متجهة نحو الباب . وما تلبث في
 النهاية أن تختفي خارجة منه . وتستمر اللحمة في
 الخارج ، ويشتد أوارها فجأة ، كما يتضح لنا من
 الأصوات أن كفة الجانبين قد تعادلت أو كادت .
 وتموت الضجة تدريجياً بعض الشيء مع ابتعادها .
 ثم نسمع فجأة من بعيد ثلاث طلقات رصاص ثم
 صياح جماهير من بعيد . ويبدو الملهي الليلي القذر،
 غير المرتب ، خاوياً)

المنظر الرابع

(مكتب ند . عند ما يرتفع الستار ، نجد ند واقفا يفكر . بعد لحظة تدخل سكرتيرة من كاتبات الاختزال ، وتجلس على مقعد)
ند : (يملئها كل كلمة على حدة ، كما لو كان يزن الكلمة وهو ينطق بها)

« الأنباء الواردة من شيميا كلها مكذوبة ، لكنها فرصة للتخلص من الدخلاء . اعرض للبيع على الفور علنا ليبدأ اللعز في السوق . وعندما يشرع الجميع في البيع ، اشتر كل المعروض عن طريق وكيل . . . »

شكرا . أرسلها فورا لو سمحت ، بالشفرة .
(تخرج كاتبة الاختزال)

(ستار)

الفصل الثاني

المنظر الأول

(بعد شهر من الأحداث السابقة . غرفة
في طابق علوى من أحد البيوت في ضاحية
بشمشيك . الغرفة في الطابق الأول ، وفي
الطابق الأرضى مطعم صغير ومحل لكى الملابس
تملكهما كاتيا سورستى . والغرفة عارية ،
في أحد أطرافها صليب . وفي أحد الأركان ،
نجد كذلك أيقونة من نوع ما ومحرابا صغيرا .
كان جد كاتيا في أيامه زعيما في شعب لوريا ،
فترتب على ذلك أن أصبح بيتها مجمعا لأهل
لوريا المقيمين في شمشيك . وهم نفر كثير ،
تكاد الغرفة في هذه اللحظة تمتلئ بهم . وهم
مختلفو النماذج والطبقات . وشعب لوريا
شعب عاطفى ، يفكر أفراده في كل ما هو بعيد
عن الماديات أكثر من تفكيرهم في الماديات .
وهم سريعو التأثر ومفككون . ويجب أن يتضح
هذا في الجو العام للمنظر . في أحد أطراف
الغرفة مساحة خالية فيها مقعد يقف الى جانبه
رجل بالغ القوة . يحمل في يده أوراقا . ويقف

على مقربة من الحراب رجل يرتدى ملابس
غريبة ، كما لو كان قسيسا . ويجلس الى
جانب الخائط مجاورا له رجل يرتدى ملابس
مفاتيحة تفلّب عليها الروح العملية ، من الصوف
الحشن . هو انجليزى وعضو فى ارسالية تبشيرية،
واسمه دين . وكل الباقيين وقوف عدا سوريستى
العجوز ، جد كاتيا سوريستى الطاعن فى السن،
فهو يجلس على مقربة من النافذة فى الخائط
الخلفى ، وواضح انه اصم واعمى عن كل شىء .
عند ما يرفع الستار نسمع الشخص ذا المظهر
الكنسى يردد صلاة من نوع ما أو بعض التراتيل
المقدسة فى لفتغير معروفة ، ويردها الموجودون
من بعده . وما تلبث الصلاة ان تنتهى وتمتعبها
لحظة صمت مطبق ، يتضح لنا خلالها صوت
امراة او فتاة تبنى . وفجأة ، يشرع احد
الموجودين فى الانشاد او الترتيل ، فيصاحبه
الموجودون على التو . والنشيد معروف كل
المعرفة وبكل دقائقه للموجودين ، لانهم يغنونه
على اجزاء ، وفى توافق صوتى فيه تباين
للاصوات الفردية فى المقاطع المتكررة . وبعد
فترة يسود الصمت ، ويجلس الموجودون .
وهنا يظهر سوريستى العجوز جليا للعيان ،
وهو الذى كانت الأجساد الواقفة تخفيه حتى
هذه اللحظة . نراه الاله اعلى من الجميع نظرا

للمقعد العالى الذى يجلس عليه - ليرفعه حتى
 مستوى النافذة ليتمكن من الرؤية . ونستطيع
 الآن ان نتبين ان الشخص الباكي هو فتاة في
 حوالى الثامنة عشرة . ونستطيع ان نرى
 بوضوح كلا من بارو ولينا قرب المقدمة . . .
 ولينا تلفت الأنظار لآنها الشخص الأشقر
 الوحيد بين الموجودين (. .)

صوت امرأة : (تخاطب الفتاة الباكية) لا عليك ياسانيا ياعزيزتى .

سننتقم منهم .

تورينو : (وهو الرجل الضخم ، يقرأ أسماء من الأوراق التى

يحملها) بورينو .

بورينو : موجود .

تورينو : كورييرو .

كورييرو : موجود .

تورينو : أيتها كورييرو .

أيتها : موجودة .

تورينو : لانيا كورييرو .

كورييرو : لم تقو على المجيء يا تورينو فهى مريضة .

تورينو : دوتيا .

دوتيا : موجودة .

تورينو : ترويمين جارباد .

(لا يجيب احد)

تورينو : لينا چاكسون .

- لينا : موجودة .
- تورينو : كبريشى .
- كبريشى : موجود .
- تورينو : ليولا كبريشى .
- ليولا : موجودة .
- تورينو : نوكمالا فيلاتشى (صمت) نوكمالا فيلاتشى .
- أحد الموجودين: رحل الى الاقليم الغربى .
- تورينو : ليوكون روديا .
- شخص آخر: انها مريضة يا تورينو .
- تورينو : بارو .
- بارو : موجود .
- تورينو : بوراتشى .

(صمت)

- تورينو : رانسكاييا .
- رانسكاييا : أنا موجودة يا تورينو ، فأنا لست من أولئك ..
- تورينو : سانيا .
- سانيا : موجودة يا تورينو .
- تورينو : سجاربى .
- سجاربى : موجود .
- تورينو : سجاربىيا .

(فترة صمت)

- تورينو : سوريستى .

(فترة صمت ، اذ لم يسمع سوريستى العجوز)

(النداء)

- أحد الموجودين : موجود يا تورينو .

تورينو : كاتياسوريستي ... انها في الطابق الأرضي .
سوروكينو. (فترة صمت ، فيوالى قراءة الأسماء)
تارس بيوريتشى .

تارس : موجود .

تورينو : توراً .

توراً : موجودة .

تورينو : توريلو .

توريلو : موجود .

تورينو : ابدالو (فترة صمت) زاتشى .

زاتشى : موجود .

تورينو : زيفنكوراتشى .

زيفنكوراتشى : موجود . اننى ...

تورينو : ماريا زيفنكوراتشى

زيفنكوراتشى : لم تستطع المجيء يا تورينو .

تورينو : زبلى .

زبلى : موجود .

(يجلس الحاضرون ، ويسود الصمت لحظة)

يفحص تورينو خلالها أوراقه)

تورينو : عندى قائمة أخرى ساتلونها هذا الأسبوع (فى لهجة

ذات مفضى) كان سوروكينو موجوداً بيننا يوم

الخميس الماضى . وفى يوم الجمعة هجم فريق من

غوغاء لوزيا فى أراخوفا على مخبز سوروكينو وهو

نائم وجروه الى الخارج وضربوه ، وحطموا مخبزه .

وفى مساء السبت القوا الحجارة فى شوارع ميرينيا

على توريلوميرينيا ، ابن عم صديقتنا توريلو الموجود

معنا . وأشعلوا النار في مساء يوم الاثنين في بيدار
لانسيا الموجودة الى جانب الشجرات الثلاث .
(يقول كل هذا في برود بالغ ، بل انه ليبدو شارد
الذهن وهو يتفحص أوراقه) وعندنا بعد ذلك والد
سانيا . . . حسن ، كلكم تعرفون قصته . . .
(ينظر الجميع الى الفتاة الباكية) ونجد في النهاية
ابدالو . . . عند ما ناديت أسماءكم هذا المساء لم
يجب ابدالو (في بطء) لقد ذبحوا ابدالو في شوارع
ماجادالا في السابعة من مساء أمس (يتوقف عن
الكلام ويسود صمت قاتل قاس . وتصرخ رانسكاي
فجأة من وسط الموجودين . ومن الواضح ان هذه
الصرخة بداية احتجاج . لكنهم يستكونها في الحال
قبل ان تصبح الصرخة شيئا مفهوما . ويسود
الصمت مرة ثانية . ويرفع تورينو رأسه من أوراقه
ويقول بعد فترة) كنتم تسألوننى خلال الأسابيع
الماضية ، كم من الزمن سنضطر الى الوقوف موقوف
المتفرج من هذه الأمور (يشير الى أوراقه)
وكم من الزمن سنضطر الى التحمّل . أستطيع
الآن ان احدثكم عن بعض الأمور . منذ شهر مضى
راجت شائعة تقول ان شعب لوريا يتأهب للهجوم
. . فكانت النتيجة ما تعرفون - حوادث مثل هذه
(يشير الى أوراقه) وتعرفون كذلك انه لو كانت
هذه الشائعة صحيحة ، لكننا نحن أول من سمع بها،
لانه من الضروري ان تبلغ الينا لنقوم بدورنا. لكننا
لم نسمع بشيء. وتساءلتم عن مصدر هذه الشائعة .

أنا أقول لكم .. لقد اخترعها أهل شيميا أنفسهم .

(فترة صمت طويلة)

صوت امرأة : (في صوت حاد مفاجيء) فليُنزل على غضب الله
لكن

(تعلق صيحة تطلب منها السكوت) ويسود

(الصمت مرة أخرى)

لورينو : لقد اخترعها أهل شيميا أنفسهم عامدين . سأقول

لكم لماذا .. منذ خمسين سنة ، نانت بيننا وبينهم

حرب ، الحرب التي انتهت بالفرار الكبير . هل

تصرفون كيف بدأت تلك الحرب ؟ (فترة صمت)

بدأت بمثل هذا النبا تماما . فقد راجت في أحد

الأيام شائعة تقول ان شعب لوريا سيقوم بالهجوم

على شيميا . ووصلت الينا الشائعة قادمة عبر

الجبال من شيميا ، فتلقتنا حولنا وضحكنا ، لأننا

لم تكن نفكر في القيام بأى هجوم . ولم نعر الأمر

اهمية بعد ذلك . فماذا كانت النتيجة ؟ (في انفعال

متزايد) في خلال عشرين يوما ، وجد شعب لوريا

نفسه مهاجما من كل جانب ، من عدو

يتظاهر بأنه يدافع عن نفسه ضد العدوان (فترة

صمت) وفيكم هنا من يتذكر تلك الحرب ..

المرأة : (في وحشية وقد تقلبت على كل وسائل أسكانها)

تذكر ! هل تظن أنني أنسى يوم ان انتزعوا منى

زوجي وقتلوه أمام عيني ؟ يا رب السماء ا دعونى

أصبل اليهم .

أحد الموجودين: اسكتي يا رانسكاي يا عزيزتى .

: نعم يا رانسكايَا . نحن نعلم . لكن امامنا الآن شيئًا آخر ، علينا أن نفكر فيه (في سرعة أكبر) هذا ما حدث منذ خمسين عاما (في لهجة ذات معنى) وهو يحدث اليوم من جديد . فالشائعة شيء مفيد ، لأنها تستخدم كستار لكثير من نواحي النشاط الكبيرة التي قد تبدو بدون الشائعة أعمالا عدوانية لا مبرر لها . وقد لاحظتم كلكم ما يدور في هذه المدينة ؛ تحصين المداخل ، وازالة العوائق ، والسرعة هنا ، والسرعة هناك (في لهجة ذات معنى) يا اصدقائي ، هل تصدقون أن كل هذا يحدث لأن شعب شيميا يخاف أن يجد قوات لوريا على أبوابه غدا ؟ لا يا اصدقائي . لا يخلصكم ذلك . لقد انخدع شعب لوريا في المرة الماضية (في لهجة ذات معنى) لكنهم لن ينخدعوا اليوم (في حماس) فهم يعرفون معنى هذا كله . سأقول لكم شيئًا آخر . عندنا من المعلومات ما يدل على أن شعب شيميا كان يجمع كميات ضخمة من أسلحة الحرب ، في نفس اللحظة التي كان يخلق فيها هذه الشائعة التي تقول ان هجوما سيقع عليه (في لهجة أسرع) يا اصدقائي ، هل تريدون فرارا كبيرا آخر ؟ هل تريدون تخريبا وحرائق واعتداءات أخرى ؟ تخريبا آخر بالنار والسيف ؟ (يزوجر) لا والله ! قد يخربون ويدمرون ، لكنهم سيضطرون لمواجهةنا أولا هذه المرة . من الناس من ينادى بالانتظار حتى يقع الهجوم . نعم . . سننتظر حتى يباد الشعب ،

وتُجمع حصاد الموتى من فوق تلال لوريا التي
 يتصاعد منها الدخان . لا يا أصدقائي . لن ننتظر
 هذه المرة . لكننا سنضرب بقوة وبسرعة وفجأة
 وبوحشية قبل أن يتأهبوا (زجرة تتصاعد حتى
 تصل الى قممها - ثم يسود الصمت . يواصل
 تورينو كلامه أهذا من ذى قبل) وهكذا يا أصدقائي
 تجدون أن الكفاح قريب . أخيرا جاء اليوم الذى
 تطلعنا اليه ، وانتظرناه وتشوقنا اليه ، وتأهبنا
 له . ماذا يعنى هذا اليوم بالنسبة لنا - لا بالنسبة
 للوريا أو بالنسبة لشعب شيميا ، أو بالنسبة
 للعالم أو الحرية ، انما بالنسبة لكورييرو وسانيا
 وتوريلو وليولا كبريتشى ؟ يا أصدقائي ، لقد جئتم
 الى هذا المكان مرات عديدة حتى الآن فى أمسيات
 الخميس . ومن المحتمل أن يكون حضور زاتشى الآن
 نتيجة لحضور تورا ، ومجىء تورا لأن زاتشى يجلس
 بجوارها ، وأن يكون حضور رانسكايا لأنها تستطيع
 أن تُجتر المصائب التى نزلت بها فتجد المواساة من
 الحاضرين ، وأن يكون حضور كونورو لأنه يجد نفسه
 بين أصدقاء يعرفونه من قديم ، وبورينو لأنه يستطيع
 أن يفكر فى المغامرة والأعمال الشبيهة بالحروب ،
 لا أدرى . ذلك مجرد احتمال (مغفرا لهجته)
 لن تاتوا الى هذا المكان فى أمسيات الخميس بعد الآن .
 ويجب أن يفترق زاتشى عن تورا . وعلى تورا الا
 تفكر بعد اليوم فى زاتشى ، وعلى رانسكايا أن تجد
 نفسها السكينة ، وعلى بورينو أن يفعل نفس الشيء . .

عليكم أن تكفوا عن الاحلام بعد الآن . وعلى دوتيا
 الا يفكر بعد اليوم في متجره ، وكورييرو في خيوله ،
 أو زبلى في نكاته . لن تعيشوا بعد اليوم حيث عشتم ،
 ولن تعرفوا بعد اليوم كل من عرفتم . يجب أن تتخلوا
 عن كل عزيز لديكم . هذه هي الحرب . وهكذا سيكون
 اليوم الذى كنا نتطلع اليه ، ونشتاق له وننتظره .
 فنحن نفعل نفس الأشياء يوماً بعد يوم ، أياماً كثيرة
 وأشهرآ وسنوات ، ثم يأتى يوم تكف بعده عن فعل
 هذه الأشياء . ومع ذلك ، فمن يستطيع أن يغير
 ذلك ؟ من الذى يتوانى عن التضحية بكل ما يملك ؟
(تزداد سرعته فى الحديث) لانهم قادمون من
 هناك (يشير الى النافذة؛ لا يحول الوجودون
 أعينهم ، انما يعلقون ابصارهم به فى اهتمام) عبر
 تلال كيفينورو، وعلى طول وادى ماجاداللا، مخترقين
 أوربا وأوريسيا ، وعلى طول وادى كروبياك
 قوات لوريا يا أصدقائى ، أى شعبكم أنتم . دورو
 ولانيرو من أرساليا ، أخان توأمان ، أبناء عم أيتنا
 الموجودة هنا (يشير الى أيتنا كورييرو) دوتيا، حداد
 كاسانوفو ، ذو الشعر الأحمر ، ابن ابن عمك
 ياتريومين ، وكوبكارى الذى ولد فى المنزل المجاور
 لمنزل كونورو هناك ، عند مصانع زيفكو . ونوكمالا
 الذى كان واحدا منا هنا زمناً طويلاً . هؤلاء، وكثير
 غيرهم سيكونون هناك . الا نرحب بهم ؟ الا نتأهب
 للقائهم ؟ الا نقدم لهم المساعدة ؟ يا أصدقائى، هل فى
 قلوبكم نار - نار أشعلتها يد الله ، نار خالقة تحرق

كل شيء ، حتى الموت نفسه عندما يأتي اليكم لأنه
قاب قوسين أو أدنى ؟ نعم قريب منكم ، منك
يا زائشي ، وأنت يا تورا وأنتما تجلسان متماسكي
الأيدي ، ومنك يا تارس بيورتشي وأنت تفكر في
المحاصيل التي ستجنيها ، وقريب منكم جميعاً .
في خلال أيام ثلاثة، ستقتحم قوات لوريا خط الجبال
قادمة من الخارج ! فآية فرصة تبقى لنا نحن أبناء
لوريا الموجودين في الداخل؟ نحن هنا في برائن العدو .
نعم ، لكننا هنا قريبون من قلبه ، وعندما يتحرك
ليحطمنا ، علينا أن نضربه في القلب . قد يقتلوننا
عند ذلك، لكننا سنكون قد قمنا بدورنا . يا أصدقائي،
إذا كانت الشجاعة تعوزكم، وإذا كانت النار تنقصكم،
ففكروا في كوردو سوربستي الموجود معنا هنا
(يشير إلى الرجل العجوز) فهو قد أصبح اليوم
عجوزاً، ولكن لو أنه لم يكن قوياً عندما كان الباقر
ضعفاء، ولولم يكن كبير الأمل عندما فقد الباقر الأمل،
لما كنا هنا اليوم . ليتعلم كل من كان يعيش لنفسه
فقط من كوردو سوربستي ، كيف يحيا أو يموت
في سبيل شيء أكبر من نفسه ، شيء كان موجوداً
قبلنا ، وسيبقى بعد أن نذهب نحن . لقد سبقنا
كوردو سوربستي في الطريق الذي يجب أن يسير فيه
اليوم كل واحد منا ، لكن القضية التي حارب من
أجلها ، مازالت معنا الليلة . فليس أماننا للتأهب
للكفاح ، ولشقق طريقنا قدماً في هذا العالم المظلم
والشعلة في أيدينا الاوقت قصير . وعما قليل سيلحق

بنأ الآخرون قادمين وراءنا ليحملوا الشعلة الى الامام
بينما نختفى نحن في الظلام . . . (مغيراً لهجته)
يا أصدقائي ، يجب ان تحدث في هذه المدينة امور
لنصيب العدو من الداخل في اللحظة التي يقع فيها
الهجوم عليه من الخارج . نحن في حاجة الى واحد
وعشرين رجلاً . واحد وعشرين رجلاً يجب أن
يوتوا ، فليس في استطاعة أحد أن يقدم على هذه
الأعمال في قلب العدو ويعيش . من سيكون هؤلاء
الرجال ؟ وعلى من يتبقى بعد اختيار هؤلاء الرجال ،
أن يلوذوا بالفرار تاركين كل شيء وراءهم ، يجب أن
يختفوا في ظلام الليل . هذا هو اليوم الذي كنتم
تتطمعون اليه وتنتظرونه وتتأهبون له . لكم الخيار !
لقد جاء يومكم . افتحوا أذرعكم له ، وتقدموا
لمقابلته مبتهجين . سيفقد واحد وعشرون حياته
نفسها ، وعلى الباقين أن يفقدوا كل شيء الا الحياة .
سأكون انا واحداً من الواحد والعشرين ، فنحتاج
الى عشرين آخرين (يتوقف لحظة) انا لا ضغط
عليكم . فكروا في الأمر . وعلى كل من يحرص على
حياته أكثر من حرصه على النار في قلبه ، ألا يتقدم .
اما من ينوى التطوع ، فعليه أن يقابلني هنا في الثامنة
من مساء الغد ، وأن يصطحب معه أكبر عدد ممكن
من غير الموجودين هنا ، ومن لهم نفس التفكير .
هل سيتقدم لنا العشرون ؟ (في لهجة تكاد تصل الى
حد التعصب) قد يسمو هؤلاء العشرون فوق العالم
ويتأملونه من عل ، لكنهم يعلمون أن قلب العالم

موجود في أعماقه ، وأنهم بذلك سيهبطون الى هذه الأعماق ، ، دون أن يدري بهم أحد . وسيتحدث الناس من أشياء حدثت وعن عوالم تبدلت ، لكن حديثهم سيكون ، دون أن يدروا ، عن هؤلاء .

(يتوقف عن الكلام ثم يجلس . ويسود صمت مطبق . ينهض القسيس ، ثم يبدأ أحد الحاضرين في الإنشاد من جديد ، فيصاحبونه كلهم الواحد بعد الآخر . ويقف الحاضرون وتحل محل الإنشاد تدريجيا صلاة مرتلة . وعندما تعلو هذه يركع الحاضرون ، عدا سوربستي العجوز الذي يبقى حيث هو . ثم تنتهي الصلاة ويسود الصمت . وتدوى فجأة طلقة رصاص قادمة من الخارج من مكان قريب جدا . ويبدو أن الطلقة كانت موجهة الى تورينو ، اذ تصيب الحائط من خلفه . فيندفع تورينو الى الركن وهو يصيح « ابقوا راكمين » . ثم يطفأ المصباح ويسود الظلام . ثم نسمع صوت طلقتين أو ثلاث طلقات أخرى وصوت وقوع اجساد وصيحة ألم ، ثم صوت مصارع الشيش الخشبية وهي تغلق على النافذة . ويفتح الباب في الجانب البعيد من الحائط الأيسر ، فيدخل شعاع من النور الأصفر ويدور الهمس ، ونرى أفرادا يتسللون خارجين من الباب . وما يلبث أحد الحاضرين ان يشعل عود ثقاب ويضيء المصباح

من جديد ففتين أن القاعة قد خلت من
الموجودين الا من تورينو ودين، وسادتها الفوضى
بعد أن وقعت المقاعد على الأرض. وعلى الأرض
تتمدد جثث ثلاث بين النوافذ والمكان الذي كان
تورينو يقف فيه . والقفتى هم بارو ولينا
چاكسون ورجل كان يجلس وراءهما ، اذ كانا
يجلسان في الصف الأول . ويظل سوريستي
العجوز دون حراك كما كان من قبل . ويتقدم
تورينو الى جثتى الرجلين ويفحصهما ، بينما
ينحنى دين فوق جسد لينا)

تورينو : لا بد انهم قد اطلقوا النار اعتباطاً من سطح المنزل
الواقع هناك على كل مكان استطاعوا التصويب اليه .
لم يصب سوريستي العجوز بشيء فهو نائم . اما
هذان فقد ماتا . كيف حالها ؟

دين : نعم ، أخشى أن تكون قد ماتت . سأرى (يلمسها)
تورينو : كانت هذه الفتاة من مواطنيك ، ألم تكن كذلك
يامستر دين ؟

دين : نعم ، فتاة تدمى لينا چاكسون .
(يقف تورينو رافعاً المصباح فوق رأسه وينظر
الى دين والفتاة)

سوريستي العجوز : (يستيقظ ، ويتحرك حركة بسيطة) كاتيا،
ابن كاتيا ؟ لقد حان الوقت لتقدم لى عشائى .
(ويظل يعول كالاطفال وهو يتحرك في مقعده في
اضطراب)

المنظر الثاني

(بهبط الستار بعد المنظر السابق بحيث
يترك مسافة تمثل المنطقة التي يفترق عندها
كل من مستر جونز ومستر سمث أثناء عودتهما
في حي المال كل مساء . يدخل جونز حاملا
جريدته ، وسمث حاملا غليونه)

جونز : (في حكمة ، وهما يدخلان الى المسرح) اوه . . انه
جسد مخيف ، شعب لوريا هذا ، شيء فظيع ، دائم
العراك ، ومن اجل اتفه الامور على الدوام . انه ،
حقيقة ، شعب غير متمدين على الاطلاق ، وهذا
ما يخطيء فيه الناس (يكون الاثنان قد وصلا الى
منتصف المسرح حيث يقفان تاهباً للانفصال) ما هم
الا قبيلة ، نوع من القبائل المتوحشة ، وهذا هو
ما لا يدركه معظم الناس . لكننى انا اعرف ، لان
عدلى كان قد سافر الى هناك - وحدثنى عنهم .
واليوم ياتى اهل شيميا - هذا ما يطلقونه على
بلدهم ، ولا يعرف الناس كيف يتطقونها ، ولا غرابة
في ذلك ، لكن هذه هى الحقيقة - شعب شيميا هذا
جسد محترم ، تستطيع ان تتعامل معهم ، كما يقول

عديلى . اما شعب لوريا هذا فهو حشد فظيع وقذر
 (يخفض صوته) يقول عديلى انك تستطيع ان تسم
 رائحتهم على بعد ياردات . ولهذا لا يدهشنى حدوث
 ذلك على الاطلاق . الحقيقة انهم حاقدون ، وهذا أس
 البلاء ، فكما ترى، شعب شيميا المجاور لهم شعب
 فتى - وهذا بيت القصيد . فهم يقومون بأعمال
 تجارية واسعة، وبلدهم مليء بالمصانع . بينما لا يقوم
 الآخرون ، شعب لوريا هذا ، بأى شىء على الاطلاق،
 ويطمع في بعض الثروة المجاورة لهم . ولكن اذا كانوا يريدون
 الثروة ، فلماذا لا يعملون للحصول عليها كما يفعل
 كل الناس ؟ لكن بعض الناس ، كما تعلم ، على هذه
 الشاكلة ، وقد التقينا كلنا بهم ، الناس الذين
 يرفضون العمل لانفسهم ، ولكن بمجرد ان يروا
 أرباح الآخريين يريدون ان يغتصبوها .

سمت : نعم ، أنت على صواب في هذا . في الدنيا كثير على
 هذه الشاكلة . كيف احوال احواض الخيار التي
 تزرعها ؟

چونز : (يظراً عليه حماس مفاجيء) اتوقع عند عودتى ان
 اجد چو قد فرغ منها . فاليوم يوم عطلته - فهو
 لم يذهب الى حى المال .

سمت : هو يعمل في شركة تابلور ورايت ، اليس كذلك ؟

چونز : نعم . واتوقع ان ينجح . لكنى اراهن على انه قد
 أمضى اليوم كله يعمل في هذه الاحواض . هل تعلم
 انها كلغتنى اكثر من اثنى عشر جنيها رغم اننا قمنا
 بالعمل كله بانفسنا ؟ لكنها تستحق ما انفق في

سبيلها . لا فائدة .. أنت لا تستطيع أن تزرع

الخيار في أحواض صغيرة ، لأنه لن ينمو .

سمت : لا ، أنت على صواب في هذا .

چونز : أسعدت مساء .

سمت : أسعدت مساء يا سام .

(يخرجان في اتجاهين مختلفين)

المنظر الثالث

(بعد أيام ثلاثة ، في مكتب مستر لينارد)

لينارد : (يملئ على سكرتيرة) « وفي حالة وقوع صدام ، فلا شك عندي في أن قوات شيميا هي التي ستنتصر ، لأنه ليس من مصلحة كثير من الدول الكبرى أن تتحطم شيميا، ليس هذا فحسب، إنما من مصلحتها أن تتسع رقعة شيميا على حساب شعب لوريا. ولهذا فانا على استعداد لأن أزودهم ، على مسؤوليتي الخاصة ، بأى شيء قد يحتاجون إليه . وإذا كانوا لا يستطيعون تسديد الثمن ، فسيقوم غيرهم بذلك . أما شعب لوريا ، فهذا موضوع آخر . ويسرنى قبل أن أقبل التعاقد معهم ، أن أتلقى تعليمات محددة من المركز الرئيسي » . شكرا .

(تنهض السكرتيرة وتخرج ، لكنها تعود بعد لحظة وتعلن مجيء مستر مودى . ثم تدخله الى الغرفة ، فينهض لينارد ويتصافح الاثنان)

مودى : (غاية في الأناقة والمرح) بها ، أسعدت صباحا يا لينارد ، كيف حالك ؟

لينارد : على خير ما يرام ، شكرا . وانت ؟ تبدو أسمر
البشرة .

مودى : نعم ، بعض الشيء ، فقد كنت أصيد السمك خلال
عطلة نهاية الأسبوع الماضي في بحيرة ماجادالا .
كنت في حاجة الى الراحة ، فقد عدت لتوى من
انجلترا . كما كنت أعمل كثيرا في الفترة الأخيرة .
على أية حال ، أنت ترى أننا في النهاية قد نجحنا
في التغلب على ذلك الشيطان المتسرع الصغير
لاروبيا .

لينارد : (في غموض) نعم . هذا ما فهمته .

مودى : لم يكن عملا ودينا بالمرة . مسكين لاروبيا العجوز ،
فقد استطعنا بعد كل ما قاله ، أن نجعله يتخلى
عن خطته بسرعة . نعم ، فنحن لا نستطيع أن
نقبل أى عبث بالكرامة البريطانية . هذا شيء
لا نستطيع أن نقبله . وأرجو أن تدرك يا لينارد
أننا لا نريد بذلك أن نرغم أحدا على فعل
ما لا يريد فنحن لا نريد ذلك ، أو انا لا أريد ذلك .
فالامبراطورية البريطانية ، لم تؤمن يوما بشيء
كهذا ، لأنها تؤيد حرية تقرير المصير وحرية
الشعوب الصغيرة . لكن الموقف هنا يتعلق بصميم
الكرامة . ونحن في الواقع نعمل لمصلحتهم لأننا ،
كما ترى ، لا نتحمل ترك كرامة شعب شيميا
تهدر الى المستوى الذى سيتكونها تنحط اليه .
ولكن ، هل تعلم أن لاروبيا ما زال حتى هذه
اللحظة ، تصور ، يعمل كل ما في وسعه لى يخفى

انهم تقدموا بهذه الطلبات ، أو اتخذوا أية خطوات للاستعداد . تصور هذا ! يجاول أن يخفى عن شعب لوريا أنهم سسينالون ضربا مبرحا لعينا اذا حاولوا الاقدام على أية حيلة من حيلهم ؟ أصرح لك بأننى قد عملت بالفعل على أن يعرف شعب لوريا ذلك .

لينارد : نعم ، اتوقع أن يكونوا قد عرفوا ذلك بالفعل .

مودى : (وقد صدعته لهجته) أوه ، لماذا ؟

لينارد : اذا كانت حوادث القتل والمذابح واطلاق الرصاص تنبئ بشيء .

مودى : نعم ، أنا اعرف . كنت مسافرا بالطبع ، لكنى سمعت شيئا عن ذلك . نعم طبعاً (يخفض صوته) أنا لا أوافق على هذا ، ولكننى ، بينى وبينك ، لا أجد حرجا فى أن أقول لك أن ذلك ليس افضل ما كان يمكن أن يحدث . لأنه سيبين لشعب لوريا انه ما زالت فى شعب شيميا بقية من الروح - حتى اذا كانت الروح تعوز حكومتهم . على أى حال ، كل ما أمله هو أن أكون قد وفقت . فقد خاطرت بحياتى فى الخدمة التى لجات اليها . اذ قررت أن كل شيء على استعداد ، ولم يكن الحال كذلك . لكنى أظن أقول ، اننى أظن انهم سيكتشفون اننى بذلك قد انقذت الموقف ، اولهم لن يكتشفوه ، لأن الأشياء لا تجد من يقدرها فى هذا العالم . والناس لا ينالون التقدير الذى يستحقونه على الاطلاق .

(تدخل السكرتيرة مضطربة بعض الشيء وتعلن
وصول السيد لاروييا ، وبعد لحظة يندفع هذا
داخلا في كثير من القلق)

لاروييا : أسعدتني صباحا . معذرة لقدومى المفاجيء ، لكن
الموقف يتطلب ذلك . والآن يا سيد لينارد ،
ما رأيك فى هذا ؟ طبعاً ، أنا أفترض أنك رجل
أعمال ، وأفترض أن هذه هى طبيعة عملك فى
ميدان الأعمال ، لكننى فى حقيقة الأمر أظن أن
الحكومة البريطانية يجب أن تكون أرفع من أن
تفعل هذا .

لينارد : ولكن ماذا ... ما هو ...

لاروييا : خدعونا يا سيدى . خدعنا ممثلو الحكومة البريطانية
وكذبوا علينا . تلك المعلومات الخاصة بشعب لوريا
لا أصل لها على الإطلاق - ليس فيها كلمة صدق
واحدة . لقد اكتشفت مصدر هذا النبا . كان
شعب لوزيا هادئاً كمادته دائماً . ولا بد للحكومة
البريطانية فى مثل هذا الوقت من أن تلجأ الى
التهديد بسحب تسهيلات معينة حيوية بالنسبة
لنا إذا لم تزود رصيدنا من السلاح ووسائل الدفاع
- لا لشيء إلا لأن بعض رجال المال ناثرو الأعباب
بلا معنى ...

مودى : لاروييا ، معذرة إذا قاطعتك ، لأنك إنما تضيع
الوقت ، ولم أعد أرغب فى المجادلة معك حول
الأسباب التى تجعلنا فى حاجة الى الإقدام على
هذه الخطوة ، كل ما أزيد أن أقوله لك ، هو أنك

إذا لم تقدم على هذه الخطوة ، سحبتنا نحن تلك
التسهيلات التي أشرت إليها . ولك أن تختار أي
السيبلين تشاء .

لاروييا : (في بطة) يا مستر مودى ، دعنى أوجه اليك
سؤالا . إذا استطعت ان أثبت لك بالدليل الذى
لا تستطيع ان تنكره ، أن شعب لوريا لا يفكر فى
شن أى هجوم ، فهل توافق على أن تخفف ضغط
حكومتك ؟

مودى : إذا استطعت ان تفعل ذلك يا لاروييا ، فقد انظر
فى الأمر .

لاروييا : انتظر لحظة يا سيدى . انتظر لحظة . فانا افكر فى
الاقدام على خطوة لعلها لم تخطر لك على بال .
فانتم سترغموننا على أن نحمل انفسنا مشقة شراء
كمية من السلاح ، لا يقتصر الأمر على عدم احتياجنا
اليها ، بل ان من الخطوة بكان الاحتفاظ بها .
انظروا الى حوادث الشغب والقتل التى وقعت ،
والتي عجزنا عن قمعها ، تلك الحوادث التى ما كانت
لتقع لولا هذه الشائعة الحمقاء . وقد زادت هذه
الحوادث من صعوبة الموقف بالفعل الى حد كبير .
ثم تضرب شركاتكم البريطانية المثل ، اذ تتخذ
أهبتها ، كما لو كان الحصار سيضرب من حولنا ،
فتفزع بعض شركاتنا وتقدم على نفس الشيء .
كل هذا يعقد الأمور كثيرا . وفوق كل هذا ،
لنفرض انه أصبح معروفا أننا نطلب كميات كبيرة
من السلاح ، عندئذ لن يستطيع أحد أن يتكهن

بنتيجة ذلك . ان الموقف غاية في الحساسية ، وقد نجحنا في معالجته بمنتهى الجدر خلال سنوات وبدأ هذا يثمر . لكن لنفرض أننا اقدمنا على هذا ، وذاع الأمر ، سيكون هذا خطأ بالغ الخطورة ، لأن كثيرا من الأمور الهامة متداخل في الموقف . وفي هذه الظروف لا أجد أمامي الا طريقا واحدا هو الذى سأسلكه . فنحن نتشاجر هنا يا مستر مودى ، أنت وأنا ، حول ما سيفعله اهل لوريا (يشير فجأة الى لينارد) وهنا يا مستر مودى ، يجلس الرجل الذى يستطيع أن يحدثنا عن ذلك . أنا اطلب منك يا مستر لينارد أن تطلعنا على الطلبات التى تقدمت بها اليك حكومة لوريا فى الفترة الاخيرة ، حتى نحسم امرا تتعلق به سعادة الآلاف وحياتهم .

(يجلس الاثنان الاخران وقد بدت عليهما الدهشة ، ولينارد متجهم الوجه الى حد كبير)

لينارد : (بعد لحظة) لم أفهم ما تريده تماما يا مستر لاروبيا .
 لاروبيا : اطلب منك يا مستر لينارد أن تطلع مستر مودى وتطلعنى على الطلبات التى تقدمت بها حكومة لوريا اليك فى الفترة الاخيرة ، كى نحسم امرا يرتبط به عدد كبير من الأشياء .

لينارد (ماخوذاً ، فى لهجة عتاب) لكنك يا مستر لاروبيا ، لا تتصور حقا اننى مستطيع أن اطلع أى انسان - حتى حكومتى - على العقود التى عقدها فى اجتماع غير رسمى ؟ طبعاً لا أستطيع . هل تحب

منى ان اطلع حكومة لوريا على العقود التى تفكرون
فى عقدها معى ؟ طبعاً أنت لا تحب هذا ، ومن
الطبعى ان تدرك جيداً اننى لن افعل ذلك .

لاروبيا : (قائلاً) هل تريد ان تقول انك لن تصرح لى بهذا ؟
بينما تستطيع بكلمة منك ان تجنبنا كارثة مروعة .
انت تمسك بكلينا فى راحتى يديك وتضرب الواحد
منا بالآخر كبيادق الشطرنج .

لينارد : انا لا افعل شيئاً مما تقول . ما انا الا مجرد رجل
اعمال ، ابيع صنفاً معيناً من السلع يدعى اسلحة
الحرب يبدو ان العالم شديد الاحتياج اليه . وأنا
لا اتبع سياسة معينة فى هذه الامور اكثر من
التحفظ المعتاد فى المسائل التجارية ، ولو انه تحفظ
لا يبدو امراً عادياً فى السياسة على الدوام .

لاروبيا : نحن نتعامل فى السياسة يا سيدى مع مخلوقات
بشرية ، مخلوقات من دم ولحم . اما بالنسبة لك ،
فالمخلوق البشرى ليس الا هدفاً تدمره بأسلحتك .
انت وحش يا سيدى ، وشركتك وحش يتسلل فى
انحاء العالم كالموت الأسود ينشر الموت اينما حل .
انت تملك المعلومات التى قد تنقذ حياة الآلاف ،
عشرات الآلاف من المخلوقات البشرية ، وسعادة
آلاف الأسر ، ومع ذلك ترفض ان تصرح بها لأن
مصلحة أعمالك لا تتحقق عن هذا الطريق .

لينارد : (فى منتهى الهدوء) انت مخطيء كل الخطأ . انا
لا اتبع سياسة معينة فى هذه الامور كما قلت لك ،
اللهم الا الاحتفاظ بثقة عملائى وسرية الطلبات التى

يطلبها كل واحد منهم ، ومن بينهم أنت . وهل تظن أن مثل هذه الأمانة تعود بفائدة على ؟ ألا تظن أنني إذا القيت بالأمانة جانبا ، وبدأت سياسة التلاعب بمخاوفك وآمالك ، ألا تظن أنني مستطيع أن ابتز منك ومن بقية الدول في العالم مبالغ أكبر بكثير مما تسارع أنت الآن الى تقديمه لى ؟ أخشى أن أقول يا لاروييا ، أنك بينما تعرف كل شيء من السياسة ، لا تعرف أى شيء عن الأعمال التجارية ، وقد بدأت أشك في معرفتك للطبيعة الانسانية التي تتباهى بها . . .

لاروييا : إذن أنت ترفض أن تخبرنى ؟

لينارد : بكل تأكيد ، أرفض .

لاروييا : عظيم جدا يا سيدى . إذن فجوابى هو هذا . .

أنا أرفض أن أنصرف طبقا لاملاء أى شخص في هذا الصدد مهما تكن التهديدات التي قد تشهرونها فوق رأسى . لن أتقدم اليك بأى طلب ، وعلى الحكومة البريطانية ، وعلى ممثلها ، أن يتقبلا هذا ما استطاعا . أرجو لكما يوما طيبا يا سادة .

(يستدير في حركة تحد عظيمة ، ويتجه مسرعا نحو الباب . تدخل السكرتيرة فتعرض طريقه)

السكرتيرة : هذه رسالة عاجلة لك من سكرتيرك يامستر لاروييا .

طلب منى حاملها أن أسلمها لك فى التو .

(يأخذ لاروييا الرسالة ويفتحها ، وبينما يقرأها يتغير مظهره . ويدق جرس التليفون خلال ذلك)

لينارد : (يجيب على التليفون) نعم . نعم ا حقا . هذا

موقع استراتيجي ، اليس كذلك ؟ نعم (يعيد
السماعة الى مكانها . مخاطبا لاروبيا) ما رأيك ؟
لقد احتلت قوات لوريا الخفيفة مثلث زارينا .
(لحظة صمت قصيرة)

مودى : (يقفز من مكانه) ماذا ؟ (يفوض في مقعده مرة
ثانية . بعد لحظة) اذن فقدتأخرت اكثر مما يجب .
تأخرت بعد كل ما حدث . رأيت يا لاروبيا ؟
رأيت ؟ لقد أوقعت نفسك بنفسك . ألم اقل لك ؟
لقد بدلت كل ما في وسعي يا لاروبيا .
(يقف لاروبيا متصليا ، صارم الوجه)

المنظر الرابع

(مكتب ند) كما سبق) يقف ند بلا حراك .
تطل رأس في حذر ، هي رأس لوك . ثم يدخل
لوك وهو في حالة من القلق)

لوك : أبوه ، أنت وحدك . اسمع ، هل بلغتك الأنباء الواردة
من شيميا ؟
ند : نعم .
لوك : وماذا أنت فاعل ؟ لم يبق سهم من أسهمنا الا نزلت
قيمته الى الحضيض .
ند : (بعد أن يحدث لحظة في لوك المضطرب الأعصاب)
اشتر .. اشتر .. اشتر كل ما استطيع أن أضع
يدي عليه .
(يقف لوك وقد شلته الدهشة . بينما يواصل
ند التحديق فيه)

سستار

الفصل الثالث

في ثلاثة مناظر

المنظر الأول

(غرفة رئيس الوزراء . والوقت حوالي
الحادية عشرة صباحا بعد الأحداث السابقة
بأسابيع قليلة . يجلس رئيس الوزراء على
رأس منضدة طويلة ، وعلى جانبيها يجلس
وزير المالية والسكرتير الخاص ، وفي مواجهتهم
وفد من رجال الأعمال يسئو عليهم الثراء .
يتحدث واحد ممن في الصف الأمامي والستار
يرتفع)

التحدث الأول: ما هي الحقائق ؟ ما هي الحقائق كما وصلتنا ، ياسيدى ،
من أكثر الناس مسئولية ، وهو مستر چاكسون ،
والد الفتاة التي نتحدث عنها ؟ أن شريرا من شعب
لوريا أغوى عامدا ابنته لينا چاكسون على مخالطة
هؤلاء الأشرار الذين قتلوها . أول خطوة أقدم عليها
هذا الشعب الحسيس عند دخوله الحرب ، هي قتل
فتاة صغيرة بريئة من رعايا شعب محابد كل الحياذ .
ومثل هذه الإهانة التي لحقت بشعب عظيم مثل
شعبنا ، لا يمكن السكوت عليها . ومن الواجب ألا
نقبلها . فقد أصبح لزاما علينا أن نتعامل مع شعب
متوحش ، قادر على القيام بهجمات مهينة متهورة ،

لا تعرفها الا القبائل المتوحشة . ولهذا اثار تواني
حكومتنا عن اتخاذ أى إجراء بهذا الصدد ، أشد
السخط بين أفراد شعبنا . نعم ، لا تخدع نفسك
يا سيدى ، فقد اشتد السخط واتسع نطاقه ، هذه
حقيقة لا جدال فيها . فقد افردت الصحف مقالاتها
الافتتاحية خلال الاسبوع الماضى ، يوما بعد يوم ،
لجريمة القتل الوحشية التى ارتكبتها هذه القبائل
المتوحشة ، اذ قتلت هذه الفئة الصغيرة البريئة .
ونشرت جميع الجرائد والمجلات صورتها، وسيحدثكم
صديقنا السير جورج دارنل ، الموجود معنا ،
(يشبه اليه) اذا تفضلتم بسؤاله ، عن زيادة توزيع
الصحف نتيجة لذلك . وبالإضافة الى هذا ، فقد
نشأت حركة تلقائية محض اتخذت شكل جمعية
لينا چاكسون ، التى أشرف برئاستها ، والتى جعلت
العمل على الحصول على التعويض الملائم من هذا
الحادث الشنيع ، وحماية المرأة البريطانية فى الأقطار
البعيدة هدفا لها . وتولد فى نفوس شعبنا دافع
آخر اتخذ شكل صندوق لينا چاكسون التذكارى،
الذى تتولى رئاسته مدام رانا باوت . وكما تعلمون ،
تقيم مدام رانا باوت ، هذا المساء بالذات ، حفلا
راقصا فى قصرها بميدان كادوجان لمساعدة هذا
الصندوق . هذا ، وغيره من الأشياء ، يوضح لكم
مدى العمق الذى نفلت به هذه المصيبة الرهيبة فى
قواد وقلب كل طبقة وكل فئة من الشعب البريطانى،
وأنا أحذركم يا سيدى ، من أن عواقب أى توان

جديد من جانب الحكومة ، ستكون وخيمة للغاية .
وأنا ، اذ اتحدث باسم رابطة التجارة والصناعات
المتحدة ، وبإدراك كامل لمسئوليتي ، أقول انه في حالة
استمرار الحكومة في ملازمة الصمت ، سنضطر الى
النظر جديا في الخطوات التي نتخذها لتنفيذ آرائنا .
فالحكومة تعتمد في الحصول على المال والاعتمادات
على طائفة رجال الأعمال . . وهل لى أن أذكرك ،
يا سيدى ، بأن هذه الحكومة تعتمد اعتمادا مباشرا
على معونتنا ؛ وبأننا ساعدناكم على الوصول الى
حيث انتم الآن؟ وانتم تعرفون هذا (عبارات مرحي
. . مرحي ، وضحك . ويتنسم رئيس الوزراء)
لقد حصلتم منا فى الماضى على المال والاعتمادات ،
وتتوقعون منا المال والاعتمادات فى المستقبل . وأنا
أحذركم ، اذا لم تتخذوا الخطوات اللازمة للانتقام
لهذه الاساءة الخسيصة فلن تحصلوا على شىء. هذا
كل ما عندى .

(يجفف جبينه ، ويجلس وسط التصفيق ،
ثم يقف سير جورج دارنل)

سيرجورج : انا صحفى يا سيدى (ضحك) انا لا انكر ذلك
(مزيد من الضحك) قد يبدو غريبا ان اقول اننى
لا أرتب في اتكار ذلك . وأنا لا أحب أن ادخل ،
الا لاروى لكم قصة قصيرة ، قد تستطيع ، الى
حد ما ، أن تضى حياة على ما قاله السير آرثر
تشتون الآن عن مدى ما وصل اليه السخط فى
نفوس شعبنا . بالأمس ، دخل رجل الى مكتبى ،

رجل عادى من عامة الشعب ، وقال لى . . « متى سيفعلون شيئا من أجل لينا چاكسون؟ » فقلت . . « هذه مسائل صعبة الحل ، كما تعلم » . فقال . . « اللعنة على المسائل الصعبة ، اذا كانت هذه . . »
لن اذكر يا سيدى ما نعت به الحكومة (ضحك)
وقال . . « اذا لم يفعلوا شيئا فى التو ، فساخرج بنفسى وانتقم لها » . . هذه هى الروح فى انجلترا فى هذه اللحظة يا سيدى (تصفيق) والاكتر من هذا ، انا مع هذه الروح ، وسأستخدم كل مالى من نفوذ لاساعد على تحقيق ارادة الشعب . . وهى وجهة النظر الوحيدة التى يستطيع ان يتخذها اى شعب له بقية من كبرياء .

(يجلس سير چورج وسط عاصفة من التصفيق)

. . يقول سير روبرت مورتيمر - وهو رجل مسن ، اصم ، ضخمة الجثة الى حد كبير ، وهو زعيم الوفد لاته رجل كبير المقام ، وكان يصفى الى سير چورج وهو يضع يده على اذنه - يقول له شيئا قصد ان يكون سرا ، لكنه يقوله ، فى الواقع ، لسير چورج فى همس اجش مرتفع)

سير روبرت : قرأت بالأمس فى احدى صحفك عن الرجل الذى جاء الى مكتبك . . قال لى سكرتيرى انك نشرت القصة فى كل صحفك مع صورتك وصورة الرجل ، كم تدفع للرجل نظير شىء كهذا ؟

(لحظة حرج . كان سير ارثر تشستون يلسكز

ويشد سير روبرت مورتيمر محاولا اسكاته وحمله

على أن يفهم أن دوره قد جاء لينهض ويلقى خطابا
ختاميا . وأخيرا ينجح في الفهامه)

سير روبرت : (في عجلة) أوه . نعم . نعم . (ينهض في مظهر خطير ،
ويقول في تأكيد عظيم) سيدي ، انما افق لالقي
باسم الانسانية كلمة أخيرة . انا رجل أعمال ياسيدي ،
وكنيت طيلة حياتي رجل أعمال ، لكنني افق اليوم
كانسان ، واتكلم باسم الانسانية . ولست اتوى أن
اشير الى الموقف الاقتصادي على الإطلاق ، ولست
في حاجة الى أن اذكركم بأن رأس المال البريطاني
المستغل في هذه اللحظة في شيميا ، يتسدد بدرجة
يبعث التفكير فيها على الخوف ، وبأن الحكومة اذا
فقدت الثقة في قدرتها على حماية رأس المال البريطاني
في الخارج ، ترتب على ذلك ، أن تتأثر أرصدة الحكومة .
كما أنني لا اتوى أن اشير الى الحقيقة التي تقول
انه اذا فشلت حكومتنا في القيام بواجبها ربحت
فرنسا على حسابنا ، وتكون بذلك قد فقدنا مجالا
آخر كبير الأهمية لنفوذنا التجاري ، لا لشيء الا
نتيجة لعجز حكومتنا . لا ، ليس هذا هو ما يدور
بأذهاننا اليوم . منذ شهر مضى ، اغتيلت ، ياسيدي ،
فتاة بريطانية صغيرة اغتيلت وحشيا ، ومنذ ذلك
اليوم ، والشغب الذي يستهدف التدمير ، في ازدياد
ونمو ، يقوم به شعب همجي ويجنى به على شعب
ناجح مجد . ولا حاجة بي الى أن اشير الى
الاحصائيات الموجودة التي توضح المستوى العالي
للمدينة في شيميا ، ولست اتوى ذلك) يتخرج

ورقة من جيبه) انما أريد ، يا سيدي ، أن أشير فقط الى أن شعب شيميا كان يملك منذ خمسين سنة مضت ، في العام التالي للحرب بين شيميا ولوريا (يتوقف ريشما يثبت نظارته على انفه ليستطيع قراءة الأرقام) كان كل ما يملك ٣٦٧ ميلا من خطوط السكك الحديدية : ٢٨٧ من الخطوط الفردية ، و ٩٠ من الخطوط المزدوجة . وحوالي ٢٨ ميلا من الخطوط الثلاثية وما فوقها . والأرقام الخاصة بالاعوام الأربعة الماضية - وهي آخر ما أمكن الحصول عليه - توضح أنه أصبح في شيميا ٢٧٦٩ ميلا من الخطوط الحديدية على اختلاف أنواعها . ٢٧٦٩ . تصورا هذا . أما الرقم السابق ، فقد كان (يفتش عنه بعينيه حتى يجده) ٣٦٧ . هذا في حوالي خمسين عاما - ١٢٧٠ ميلا من الخطوط الفردية ، و ٥٦٩,٥ ميلا من الخطوط المزدوجة ، وأكثر من ٧٠ ميلا من الخطوط الثلاثية وما فوقها . وكانت كل هذه الخطوط تعج بالحركة الصناعية . تعج بالحركة الصناعية ، حتى أغار شعب لوريا على هذا البلد . لقد وضعت تصميم كثير من الماكينات بنفسى - أو على الأقل قام مهندسى - بذلك - ولذلك فانا عليهم بهذا .. والا لتحدث عن الشعب

رئيس الوزراء: (مى يوقفه) هذه أرقام طريقة يا سير روبرت ، هل لى أن أخذها ؟

سير روبرت : (لم يسمع) منذ خمسين عاما مضت ، كان أربعة

أخساس - إيه ؟ (كان سير آرثر يلكزه) أوه ، ماذا

قلت يا سيدى ؟

رئيس الوزراء: قلت يا سير روبرت ، ان هذه الأرقام مفيدة جدا ،

هلا أعطيتها لى ؟

سير روبرت : (مسرورا) أوه ، بلا شك ، بلا شك . تفضل .

رئيس الوزراء: شكرا ..

سير روبرت : (وقد حرم من أوراقه) .. اه .. على أية حال ، فلأعد

الى النقطة الرئيسية (فى جد عظيم) أعود فأقول ،

ليس هذا هو ما يشغل اليوم أذهاننا وقلوبنا كلنا .

فكما قلت ، اغتيلت منذ شهر مضى فتاة بريطانية

صغيرة اغتيلت وحشيا على يد شعب همجى من

التوحشين ، وأقول ذلك عامدا - شعب همجى من

التوحشين - فشعب لوريا ، يا سيدى ، شعب

لا يملك القدرة على التطور والتمدين . ويكفى نظام

تجارة الترانزيت عندهم ليوضح هذا وحده .

وقاطرات وعربات السكك الحديدية عندهم فظيمة .

ولديهم أقدم نظام فى العالم لتفعل اشارات السكك

الحديدية . كنت ياسيدى عضوا فى لجنة خاصة

زارت هذا الجزء من العالم منذ خمسة عشر عاما

مضت لتدرس هذا الشيء بالذات .

(يهبط الستار عند هذا فى بطن ، ليشير الى

مرور فترة من الزمن . ثم يرتفع الستار بعد فترة

قصيرة فنرى سير روبرت ما زال يتحدث . لكنه

يتحدث الآن فى نبرة نائرة فيها تأكيد عظيم ، بينما

استسلم بقية الموجودين للياس والقنوط ، عدا

سير آرثر تشستون الذى يلكز سير روبرت ويشده
من كفه ، ورئيس الوزراء الذى ما زال منتبها
مجاملا)

سير روبرت : هذا شعب من المتوحشين قد اجتاح اراضى شيميا
كلها ، وهو اليوم مشغول باحراق وتدمير كل ماشيده
راس المال البريطانى . فهل نقف مكتوفى الأيدى ،
نرى هذا يحدث ، ولا نحرك ساكنا ؟ هل تقف
حكومتنا مكتوفة اليد وهى ترى هذا البلد فريسة
لتخريب جحفل من المتوحشين ؟ هل ترضى حكومتنا
التي تعتمد فى أرصدها على طائفة رجال الأعمال ،
بأن ترى الثروة التى هى أساس هذه الأرصة تتبدد
وتتناثر ؟ (ينجح سير آرثر فى لغت نظره ، فيعطيه
قصاصة من الورق يقرأها) يقول لى سير آرثر فى
هذه الورقة ، يا سيدى ، انه يجب ألا أشغل من
وقتك أكثر من هذا ، ولعله على صواب . ولهذا
سأنهى حديثى قائلا اننى أرجو الا يبقى فى أذهانكم
شك - ولا أظن انه قد بقى أى شك بعد كل ماقلت
- فى تصميم هذا البلد على الانتقام للخطأ الفظيع
الذى أنزله شعب همجى ، بمواطنتنا الشابة وهى
فى زهرة عمرها البرىء ، وريمان شبابها .
(تصفيق ، وشعور بالخلاص . يجلس سير

روبرت ويقف رئيس الوزراء)

رئيس الوزراء: أيها السادة ، لقد استمعنا ، زميلى وزير المالية
الموجود معنا هنا وأنا ، بمظيم الاهتمام الى النداء
المؤثر الذى تقدمتم به لنا . وأرجو أن تثقوا أننا

سنولى كل ما قلتم أعظم تقدير . ولا أستطيع ان
أصرح بأكثر من هذا في هذه اللحظة . على انه سيصدر
بيان في المجلس يوم الخميس القادم ، وسأعلن في
هذه المناسبة سياسة حكومة صاحبة الجلالة
تجاه هذا الأمر . ومع هذا ، فأحب أن أحذركم ،
يا سادة ، من أن الخطوة التي تحرضون عليها خطوة
خطيرة للغاية خطيرة للغاية . فنحن لانستطيع ان ندخل
ببساطة في صراع من هذا النوع . فالحرب ، ياسادة ، تكلف
أموالاً . بل أنها قد تكلف أموالاً تزيد على ما نوفره
بوضع حد لتخريب الممتلكات البريطانية (صيحات
تقول .. لا ، لا ، لا . الكرامة . مستحيل . اعتمادات
الحكومة .. الخ) يقول صديقى ان هذا مستحيل .
وانا لا أوافق . الحرب يا سادة باهظة النفقات .
فهذه اذن اعتبارات خطيرة ، وعلينا أن نزنها بكل
ما نملك من دقة . ولكنى على ثقة من اننى أعبر في
مداولتنا هذه عن مشاعر زملائى في مجلس الوزراء ،
عندما أقول اننا سنجنى أعظم الفائدة من الآراء التى
تكرمتم بعرضها علينا اليوم . أنا أشكركم ياسادة .
(يجلس وينهض أعضاء الوفد وينصرفون الواحد
في اثر الآخر في رعاية السكرتير . وفي خلال ذلك ،
يقترّب سير روبرت مورتيمر من رئيس الوزراء الذى
ينهض ليحييه)

سير روبرت : اصغ الى يا أوفرتون ، هذا أمر فوق طاقتك .

لا فائدة . لا تحاول . فانا أعرف حى المال ، وأعرف ما يقوله رجال المال . هؤلاء الرجال الذين أحضرتهم معى اليوم - هل تعرف أنهم يتمسكون بموقفهم فى صلابة ، صلابة الصخر ؟ وأنهم يملكون فيما بينهم النصيب الذى يخولهم السيطرة على (فى وقار متناه) ما يقرب من ٣٥ مليون جنيه من رموس الاموال . انت لا تستطيع الوقوف فى وجه هذا . لا جدوى (يستدير ليذهب ، لكنه يستدير فجأة ويعود) ولا تدع احدا من اولئك الملاحين ، اعضاء حزب العمال ، يؤثر عليك فى جلسات سرية ، فهم شديدو الولع بذلك . اذا سمحتم لانفسكم بالتأثر بجماعة من الاوغاد ، مثل هؤلاء ، فلن يحق لكم ان تسموا انفسكم حكومة . اذا حاولوا الاضراب ، لزوجت بهم فى السجون ، فهذه خيانة يا سيدى ، خيانة فاضحة . لانه ليس اضرابا عاديا ، انما هو ضربة موجهة الى صميم قلب الشعب كله . وانا اوضح لك حقيقة الموقف ، سواء اضرابوا ام لم يضرابوا ، اذا لم تسارع كل المسارعة الى اتخاذ اجراء فى هذا الصدد ، أضرب حى المال ، يا سيدى ، عن التعامل مع الحكومة . واطن أن هذا الاضراب سيكون أسوأ بالنسبة لكم من الاضراب الاخر .

(يخرج كالزوبعة الخافلة بالنذر القوية . ويكون الآخرون قد اختلفوا كلهم ، عدا وزير المالية ، الذى يمشى الآن الى النافذة ويتوقف عندها لحظة يطل فيها الى الخارج . بينما يظل رئيس الوزراء جالسا

حيث هو . ثم يستدير ويعود ويقف لحظة امام
رئيس الوزراء وهو يتطلع اليه عبر المنضدة)

وزير المالية : (في لهجة ذات مغزى) يجب ان تفعل ذلك يا او فرتون .
رئيس الوزراء: نعم . اخشى ان تضطر الى اتخاذ موقف حازم ،
ولو اننى اكره ان نورط انفسنا في هذه المشاحنات .

وزير المالية : يا سيدى العزيز ، سيكون ارسال بعض الرجال
والمدافع الى شيميا ، في نهاية الامر ، ارحص لنا
بكثير من مواجهة العواقب اذا لم نفعل . اذا لم
نفعل ذلك ، فقدنا الثقة فقدانا لانستطيع ان نتحملة
ببساطة . والى جانب هذا ، فنحن نحصل الان
على الكثير من شيميا ، واذا اصبحت في يد لوريا
لما حصلنا منها على شيء . هذه حجة مقنعة ،
مقنعة لنا جميعا بما في ذلك حزب العمال .

رئيس الوزراء: (مستسلما) نعم . اظن ذلك (في تفكير) لكننى
لا اقوى على مغالبة الشعور بمقت أى عمل يتم
بالاكراه ، تحت ضغط طائفة رجال الاعمال .

وزير المالية : يا سيدى العزيز ، ما دمنا نستمد بقاءنا من نشاط
طائفة رجال الاعمال ، فنحن لا نستطيع ان نتجنب
سيطرتهم علينا . اما بالنسبة للاكراه ، فلا عليك
منه . فسواء تحركنا ، ام لم نتحرك ، فلن يغير ذلك
من الامر شيئا بالنسبة لشعب لوريا ، اللهم الا
بالنسبة للغة من سيهزمهم . لاننا ان لم نتحرك ،
تحركت فرنسا . وسيكون الفرق الوحيد ، هو ان
فرنسا ستربح ما نخسره . . علاقة تجارية غنية
بصورة غير معهودة ، ومجالا للنفوذ .

(فترة صمت قصيرة . يدق رئيس الوزراء
جرسا ، فيدخل السكرتير)

رئيس الوزراء: ألغ اجتماع الرابعة بعد ظهر اليوم ، وقل لهم في
وزارة الحرب اننى ارغب في مقابلة الجنرال بولن
في ذلك الوقت (يخرج السكرتير) ان وقد حزب
العمال قادم هذا الصباح ، وسيأتى كذلك رجل من
منطقة الحادث يبدو أنه كان هناك عندما حدثت
تلك الواقعة .

وزيرالمالية : (وهو يضع قبعته العالية على مؤخرة رأسه) أوه ،
هؤلاء الرجال الذين يفسدون من مناطق الحوادث !
انهم يبرزون فجأة دائما ولا فائدة منهم . علمتنى
تجربتى أن معلوماتهم عن الجوانب ذات المغزى من
أى حادث ، تقل عادة عن معلومات أى شخص آخر .

رئيس الوزراء: نعم ، وأسوأ ما فى الأمر ، أنهم يشغلون وقت غيرهم
من الناس . ما كنت لأهتم بهذا الشاب « دين » ،
لولا أنه توصل الى اشرفيلد ، وقادم بخطاب تعريف
خاص .

وزيرالمالية : أوه ، دين ؟ انه أحد افراد الجمهور الذى كان
موجودا عندما قتلت الفتاة ، اليس كذلك ؟

رئيس الوزراء: (فى رنة دعابة بسيطة) نعم ، فيما يبدو ، ولهذا
يرى اشرفيلد أن من واجبى أن أقبله .

وزيرالمالية : حاذر ان يطعنك بسكين . هذا كل ما يهم . أما
بالنسبة لجرينج وجمهوره من حزب العمال ، فأرى
أن موقف أعضاء حزب العمال هؤلاء مثل موقفتنا .

البطالة .. هيج هذه في نفوسهم ، ومهد لحديثك
بكثير من العواطف .

(يخرج في مرح رزين ، ويدخل السكرتير الخاص
يحمل أوراقا)

السكرتير الخاص: (وهو يضع الأوراق أمام رئيس الوزراء) هذه
هى الأوراق . وأهم ما فيها هو خطابه الاصلى
الذى يقول فيه انه يعرف كل شيء عن جريمة القتل ،
وانه كان حاضرا عند ارتكابها ، وهنا أيضا رسالة
من رجال المخابرات . يقول برترام انه يشك فيه .

رئيس الوزراء: (يلقي على الأوراق نظرة سريعة مستغربة) نعم
أتوقع أن يشك برترام في أنا الآخر . ومع هذا ،
يجب أن أقابل الرجل الذى لا .. (يتسهم السكرتير
الخاص)

السكرتير الخاص: (وهو ينظر الى مجموعة اخرى من الأوراق)
تحدث برترام معه شخصا ، ولم تعجبه هيئته .
ويظن انه قد يكون عميلا للبلاشفة . وهو وثيق
الاتصال بشعب لوريا منذ سنوات ، ومن الواضح
انه يحاول أن يعمل لحسابهم . وحصل برترام
كذلك على تصريح من والد لنا چاكسون عن هذا
الرجل .. فيه بعض الاتهامات الخطيرة الموجهة اليه .
يبدو انه استولى على عقل لورد اشرفيلد تماما .

رئيس الوزراء: نعم، هذا ما يفعلونه جميعا . عظيم . اطلب منه أن
يدخل وأتركنا وحدنا . لا أريد أحدا .

(يخرج السكرتير ، وبعد لحظة يعلن دخول دين .
دين رجل ضخم الجثة ، طويل القامة ، بسيط

المظهر . يبدو عليه الارتباك ، ويرتدى من الثياب
ما يعتقد أنه يلائم مدينة لندن ، إلا أنه ليس كذلك .
يتقدم اليه رئيس الوزراء مبتسما)

رئيس الوزراء: السيد دين ؟ ادخل . أسعدت صباحا . اجلس
(يجلس دين) أخشى أن تظن أننا نسبب لك كثيرا
من المتاعب . لكن هذه الأمور ، كما ترى ، كبيرة
الأهمية في الواقع بالنسبة لنا . ونحن في حاجة الى
كل مساعدة نستطيع أن نحصل عليها . وما دمت
قادما من مكان الحادث ، فمن الطبيعي أن نحتاج
الى النظر في رأيك .

دين : (في شوق) عفوا . وهذا بالضبط ما أبقيه . فمن
الواضح تماما أن في الأمر خطأ رهيبا . وعندما
تستطيع كلمة أن تنقل الموقف كله ، أظن أنه من
الإجرام ألا يصرح المرء بهذه الكلمة . ولذا أحسست
أن من واجبي أن أفعل ذلك .

رئيس الوزراء: لندخل مباشرة في الموضوع . تقول في خطابك أنك
كنت هناك عندما وقعت هذه الحادثة الرهيبة .
هل لي أن أسأل : كيف حدث أن كنت هناك ؟

دين : اعتدت دائما أن أزور مرتين كل عام أهالي لوريا
المقيمين في شيميا ، كما يسمونهم ، أو أهالي لوريا
المقيمين فيما كان جزءا من وطنهم وأصبح الآن في
أيدي حكومة شيميا ، وذلك لأمر تتعلق بأعمال
التبشيرية . وكنت أقيم على الدوام في منزل كاتيا
سوريستي - حفيدة زعيم كبير الشأن من زعماء
لوريا - وتصادف أن كان نادي لوريا يعقد اجتماعاته

كذلك في غرفة من غرف هذا المنزل . ومع الزمن ، أصبحت أحضر هذه الاجتماعات بصفة منتظمة . ثم حدث هذا الشغب ، وانغمس النادي في الشؤون السياسية . وفي مساء اليوم المذكور ، كانوا يقومون ، في الحقيقة ، بأعمال على جانب كبير من السرية . وكان من الطبيعي لذلك ألا أحضر هذا الاجتماع . لكن هذا بالضبط ، هو الشيء الذي لا تستطيع طبيعة شعب لوريا أن تقدم عليه . فانت اذا كنت صديقا لهم ، وثقوا بك . وهكذا ذهبت الى الاجتماع ، وجلست في مكاني المعتاد ، وحضرت وقوع هذا الحادث الرهيب .

رئيس الوزراء: فهمت. وماذا كانت طبيعة الأعمال التي كانوا يقومون بها في تلك الليلة ؟

دين : اخشى الا اكون حرا في افشاء هذا الامر . فهم ، كما ترى ، قد وثقوا بي .

رئيس الوزراء: يجب أن تذكر أن هذه الأمور، ليست أمورا عادية. أنها مسائل تتعلق بالسياسة العليا للدولة .

دين : (هبتسها) تماما . لكنني لا أستطيع أن أجد في ذلك ما يبرر أن يحث المرء بوعوده لهم . وفوق هذا أقسم لك انه لم تكن لهذه الأمور أية علاقة بمناقشتنا الحالية .

رئيس الوزراء: هذه مسألة رأى على أية حال ، تقول ان سوء الفهم منتشر في بريطانيا ؟

دين : نعم . فمن الوهلة الاولى ، لا يسمع المرء من الناس الا مديحا لشعب شيميا ، ولعنات لشعب لوريا .

وهذا خطأ مشئوم للغاية ، لا أستطيع أن أسكت عليه ، وما كان لأى شخص يعرف طبيعة الشعبين أن يقع فيه . فمواطن لوريا أنظف وأبسط وأقوى وأكثر اعتمادا على النفس من مواطن شيميا . ودليل واحد يكفى لتوضيح هذا . فقد استطاع أن يقاوم الغزو الصناعى خلال الأعوام الخمسين الماضية ، على العكس من مواطن شيميا . ويبدو ان أهمية هذه الحقيقة وحدها ، لا تجد اليوم تقديرا فى هذه البلاد .

رئيس الوزراء: (على شفتيه ابتسامة غامضة) بل اظن ان الامر على عكس ذلك ، يا مستر دين . . .

دين : (فى لهفة) لا يمكن أن يكون الأمر كذلك يا سيدى ، والا لما كان هذا الصراخ للمطالبة باتخاذ اجراء ضد شعب لوريا . هل تدرك ، يا سيدى ، أنه اذا اتخذ مثل هذا الاجراء ، فذلك لن يعنى أقل من استكمال الجريمة التى ارتكبت منذ خمسين عاما مضت ؛ والقضاء النهائى على جنس كريم نبيل من الرجال والنساء ، لصالح طبقة عاملة صناعية ، فقدت كل كرامتها العنصرية وثقافتها تحت تأثير رأس المال الأجنبى ؟

رئيس الوزراء: أية جريمة تلك التى تشير اليها يا مستر دين ؟
دين : جريمة معاهدة ريمانيا ، يا سيدى ، عندما افتصبوا من شعب لوريا أحسن جزء ..

رئيس الوزراء: (فى لطف) يجب الا تظن أن فى استطاعتى قبول هذه النظرة الى المعاهدة (فى لهجة لها اثرها)

لأن المعاهدة التي تشير إليها على أنها جريمة ، تحمل
تصديق كل الدول الكبيرة في أوروبا .

دين : معذرة يا سيدى . لا شك أن الدول الكبيرة لم تكن
تدرك عواقب ما كانت تفعله . ولا يمكن أن تكون
الدول الكبيرة المعنية ، قد أدركت أن دولة عادلة
ستصبح ، نتيجة لهذه المعاهدة ، مرعى خصيباً لنفر
من المغامرين ، الطامعين ، الباحثين عن الربح .
فلنمتبرها لذلك غلطة . لكننى أرى خطراً كبيراً في أن
يتكرر ذلك الخطأ نتيجة لسوء الفهم ، فتترتب عليه
نتائج أسوأ من تلك التي حدثت في المناسبة الماضية .
وأؤكد لك يا سيدى ، وسيقول لك نفس الشيء كل
خبير بشئون البلد - أنه إذا انهزم شعب لوريا في هذه
الحرب ، لكان معنى ذلك حتماً ، التصنيع الكامل لتلك
المنطقة كلها ، واختفاء جنس عريق ، نبيل ، مستقل .
وأنا على ثقة من أنه يكفى أن تدرك ذلك يا سيدى
لترى أن أى إجراء يؤدي إلى هذا ، لا يجب التفكير
فيه ...

(فترة صمت)

رئيس الوزراء: (مغيراً الموضوع في حزم) كنت تعرف هذه الفتاة
الانجليزية ، لينا جاكسون ، فيما أفهم ؟

دين : أوه ، نعم ، معرفة طيبة . جاءت إلى نادى لوريا ،
لأن الرجل الذى كانت مخطوبة له ، كان عضواً فيه .

رئيس الوزراء: مخطوبة له ؟ أنت واثق من ذلك ؟

دين : هذا ما فهمته دائماً ، منها ومنه .

رئيس الوزراء: لك ، فيما أرى ، نفوذ كبير بين هؤلاء الناس ،
يا مستر دين ؟

دين : بعض النفوذ .. نعم .

رئيس الوزراء: ويخيل الى أنك كنت مهتما باستخدام هذا النفوذ
مع هذه الفتاة بوجه خاص ، لأنها كانت انجليزية
مثلك .

دين : اوه ، نعم ، بلا شك .

رئيس الوزراء: (يقطع فجأة عن الموقف السلبي الذي كان يتخذه
حتى هذه اللحظة ، ويقول في حزم) مستر دين ،
يبدو لي أن مسؤوليتك كبيرة .

دين : (في دهشة) أنا .. كيف ؟

رئيس الوزراء: لقد سمحت لها ، عن علم وادراك بالاختلاط بهؤلاء
الناس .

دين : الاختلاط بهؤلاء الناس ؟ لكنني لا أرى ضررا ...
رئيس الوزراء: ومع ذلك ، لقيت مصرعها نتيجة لهذا . وأنت
لم تخطر حتى والدها ، على ما فهمت .

دين : ولماذا أخطره ، وهو يعلم بالفعل ؟ وإلى جانب هذا ،
فأنا لم أكن أعرفه .

رئيس الوزراء: أنت ترى ، كما فهمت ، أن الطلقة التي قتلت الفتاة
جاءت من الخارج ، وتزعم أن أحد رعايا شيميا هو
الذي أطلقها .

دين : ليس هذا رأيي أنا . هذه هي الحقيقة ، لأن الطلقة
جاءت من الخارج ، ولا شك في مصدرها . والطلقة
لم تكن موجهة الى الفتاة ، بل كانت موجهة الى
تورينو ، أحد زعماء لوريا . والدليل واضح بصورة

كافية . فقد وقعت ، خلال الاسابيع السابقة ،
اعتداءات كثيرة على أبناء لوريا من جانب شعب
شيميا .

رئيس الوزراء: أجل ، ولكن أمرهم لا يعنيننا ، ويجب ألا تنسى أن
لدينا أقوى دليل يؤيد وجهة النظر التي اتخذناها
هنا ، ممثلا في التصرفات التسالية التي أقدم عليها
شعب لوريا نفسه في المنطقة التي اجتاحتها .
الحرق ، والنهب ، واتباع أخس الأساليب ...

دين : ومن ذا الذي لا يفعل ذلك في الحرب يا سيدي ؟
أنتم تهولون هذه النقطة هنا ، ولا يمكن للمرء أن
يتصور شيئا يفوق هذا غرابة . أنا أعرف ما هي
الحرب . أنت تجلس هنا في مقعد وثير ، وتحدث
عن الحرب . أما أنا فقد رأيتها رأى العين . إذا
أنت اقتحمت يوما قرية ، بعد أن تكون قد أمضيت
أربع ساعات تطلق الرصاص وتقتل ، وأنت معرض
للقتل في أية لحظة ، فهل تتصور أن تفكيرك في الضرب
وقتل عدد من الناس يكون ممثلا لتفكيرك قبل
الخروج الآن من هنا ، في قتل الناس وأنت هادئ
الاعصاب في هوائيهول ؟ كل ما يمكن أن أقوله ، أنه
إذا كان الأمر كذلك ، لما نشبت الحروب . لأنه
لن يخوضها الا من ولدوا قتلة . ولا يوجد من
القتلة ما يكفي للعمل في الحروب . طبعاً ، هناك
أشياء رهيبة مخيفة ، تبعث على الاشمئزاز تحدث
في هذه الحرب ، كما هو الحال في كل حرب .
فليس عند الانسان وقت للتفكير . والمقاتلون ،

اثناء القتال ، لا يجدون وقتا للتفكير ، فهم يتصرفون
بوحى من الغريزة . والغريزة التى يتصرفون
بوحياها هى غريزة العراك ، اذلال الغير ، تأكيد
النفس ، القتل ، لانها الغريزة التى تستثار فيهم
اكثر من غيرها . واللوم فى هذا لا يقع على المتقاتلين ،
بل على الذين يبعثون بهم الى القتال ؛ الذين ينشب
القتال عن طريقهم .

(يبدو على رئيس الوزراء انه لا يكاد يصفى
فترة من الوقت ، ثم يستعيد ميدان الحديث مرة
ثانية)

رئيس الوزراء: كل هذا طبعاً ، خارج عن الموضوع تماماً ، كما تعلم .
بصراحة ، يا مستر دين ، انا لا اوافقك وانا اذا
قلت هذا ، فالحقائق دامغة . فناة صغيرة تذهب
ذات مساء الى منزل مواطن من لوريا ، ولا تخرج
من هذا البيت على قيد الحياة . قرينة الحال
القوية ، هى انها قتلت داخل هذا البيت ،
خاصة اذا اخذنا فى الاعتبار ما نعرفه عن شعب
لوريا . وانت وحلك الذى تزعم أن مواطنى شيميا
هم الذين قتلوها ، على أساس من بعض أعمال
العنف المزعومة التى وقعت بالفعل . اذا وصلنا
الى هذا ، وجدنا أن وجهة النظر المعارضة ، تستند
الى دليل أقوى بكثير ، ومن نفس النوع ، هو
الاعمال المخزية الرهيبة ، وأعمال العنف التى أعقبت
ذلك على ايدى مواطنى لوريا . مرة ثانية ، انت
رجل انجليزى ، والمفروض الا تنحاز الى أحد

الجانبيين . ولذلك رغبت في سماع ما أردت أن
تقول . وبصراحة ، لا أستطيع ، بعد أن
استمعت الى أقوالك ، أن أعتبرك غير متحيز .
فمن الواضح كل الوضوح ، أنك تتحيز بقوة الى
جانب شعب لوريا . فأنت تعترف بنفسك أنك قد
عشتَ بين هؤلاء الناس ، وصادقتهم . وسمحت
لفتاة صغيرة بأن تقع في مخالبتهم ، الأمر الذي ترتبت
عليه نتائج رهيبة للغاية . وكانوا يسمحون لك
بحضور مجالس شورايم . . مجالسهم السرية
الخاصة ، المجالس التي ترفض اليوم أن تصرح
بما دار فيها ، ولو أنك تتظاهر بالتصرف كرجل
محايد ، ربما لأن مشاوراتهم لا تستطيع أن تسفر
عن وجهها في ضوء النهار (دين مرتبك كل الارتباك
لهذا الهجوم غير المتوقع) موجز القول ، هو كما
قلت ، اننى لست على استعداد لتبنى وجهة نظرك .
لكن هذا ، في الواقع ، قليل الأهمية نسبيا . فكثيرا
ما ينسى الناس ، كما ترى ، أننا نعيش في دولة
ديمقراطية . فهم يتحدثون عن وهم الديمقراطية ،
وما الى ذلك . لكنى أؤكد لك ، أن أى انسان في
مركزى يعرف أن الديمقراطية أبعد ما تكون عن أن
تكون وهما . لنفرض اننى انفقت معك في الرأى ،
هل تظن أن ذلك سيهم ؟ الناس ، كما ترى ، قد
ثاروا من أجل هذا ، فعلى ، أما أن أقدم لهم نتيجة
محددة ترضى مشاعرهم ، وأما أن ارد على القضية
كما يرونها بقضية أفضل منها . والآن ، وبصراحة ،

ليست القضية التي عرضتها على بالقضية الأفضل .
فقد فشلت قضيتك في اقناعى . وشعب هذا
البلد ، أؤكد لك ، أصعب منى اقتناعا (ينهض)
إذا كنت لا تصدقنى ، فخذ قضيتك الى اية
جريدة وسترى ما يقولونه لك .

(رئيس الوزراء قد ترك مكتبه ، وهو الآن يقف
بين دين والباب . ويحس دين بضرورة الوقوف
هو الآخر ، كما يشعر فى هذه اللحظة بدافع قوى
الى الخروج . يدخل السكرتير)

السكرتير : وفد مستر جرينج ينتظر منذ مدة .
رئيس الوزراء: أوه ، نعم ، يجب أن أقابلهم على الفور (يختفى
السكرتير ويقترب رئيس الوزراء من دين وهو
يبتسم) يا مستر دين . أخشى أنه لم يعد عندى
مزيد من الوقت . لكن وجهة النظر التى عرضتها
على ، كانت كبيرة الأهمية ، وأنا كثير الامتنان .
لقد شاهدت حروبا من قبل اذن ؟

دين : أوه ، نعم ، من آن لآخر ، فى أجزاء مختلفة من العالم .
رئيس الوزراء: اذن فقد سافرت كثيرا ؟

دين : نعم ، جيت كل أنحاء العالم تقريبا .
رئيس الوزراء: غريب . كيف تختلف مهن الناس . انا لم أسافر
خارج انجلترا الا نادرا ، ولم أسافر خارج أوروبا .
فقد كنت كثير المشاغل على الدوام . دعنا من
هذا . . . أنت تعلم ، ان هذا لا جدوى منه فى
الحقيقة . كان من الأفضل كثيرا الا تحاول . فنحن
نحيا فى عالم يقوم على كل ما هو عملى ، ولا نستطيع

أن نترك انفسنا للتيارات تجرفها . اؤكد لك اننى اعنى ما اقول . وكى ابين لك أن ما اقله حقيقى تماما ، سأبعث بك الى سير جورج دارنل ، اذا تكرمت باخطار سكرتيرى ، وسترى كيف يستغله . ولكن ، لو كنت فى مكانك ، لالتزمت الخنر . لأن هناك تفسيرات لسلوكك تفاير التفسير الذى قلتة تماما . وقد تزج بنفسك فى المناعب . أسعدت صباحا (يبتسم فى عذوبة)

دين : (فى غاية الاوتباك) أسعدت صباحا .

(يصحبه متجها الى الباب ، فيختفى وهو خارج وسط وفد حزب العمال الذى يدخل الى الغرفة . ويعود رئيس الوزراء الى ما وراء مكتبه ، ويقف يوزع الابتسامات على الوفد ، ويلحظ وجود بعض الأعضاء ، ويحىي البعض بالابتسام . يجلس أعضاء الوفد وينهض جرينج)

جرينج : سيدى رئيس الوزراء ، انما اتف لاضع امامكم قرارا اتخذه مؤتمر خاص لاتحاد النقابات دعى للنظر فيه مع غيره من الموضوعات . والقرار ينص على ما ياتى (يقرأ من ورقة) « هذا المؤتمر المكون من ممثلى النقابات ، اذ يقدر خطورة الموقف الدولى ، يقطع على نفسه عهدا بأن يقاوم اى وكل شكل من اشكال التدخل العسكرى والبحرى فى الحرب الحالية بين شعبى شيعيا ولوريا . والان ، يا سيدى ، هناك عدد كبير من الأشياء الهامة ، التى أرغب فى قولها ، لكنى أعرف أن وقتكم ثمين ،

وكذلك وقت أعضاء هذا الوفد ، ولهذا سأقتصر على ملاحظة أو ملاحظتين ليس الا . واود أن اطمئنكم ، خشية أن تثور أعصابكم ، الى أنه ليس بين بقية أعضاء الوفد من ينوى أن يقول شيئا (ضحك) فسأقوم انا بمهمة الكلام كلها بنفسى .

عضو : هيا يا جورج ، فنحن نحب هذا كما تحبه أنت (ضحك)

جرينج : أجرؤ على القول بأنه لاداعى للاسهاب ، لان القضية واضحة كل الوضوح . ما هى الحقائق ؟ نحن مطالبون بالدخول فى حرب ...

رئيس الوزراء: أوه ، لا يا مستر جرينج ، لم يطلب منكم أحد بعد أن تقوموا بأى شىء .

جرينج : اذن يبدو من المحتمل اشد الاحتمال اننا سنطالب بدخول حرب ، لان أحد الخصمين المتنازعين ، ارتكب عند نشوب هذه الحرب جريمة قتل فتاة انجليزية شابة . هذا ، كما قيل لنا ، هو سبب تدخلنا فى صف الجانب الآخر فى النزاع . والان يا سيدى ، لو اننى نظرت الى الأمور ، وانا نائر الأعصاب ، نظرة عاطفية ، لوافقت على أن الامر قد يبدو كذلك . لكننا يا سيدى ، لا نستطيع أن نترك مثل هذه الاعتبارات تقودنا بعيدا . يجب أن ننظر الى هذه الحقيقة بتعقل . والحقيقة الاولى التى تواجهنا ، هى أن التدخل من أجل فرد واحد ، معناه أن آلافا من الأفراد سيقتلون ويشوهون وليس فردا واحدا . والان ، اسبالك يا سيدى ،

هل هذا من العقل في شيء ؟ (تعليقات .. (مرحى)) ،
 (مرحى) ، (هذا سؤال معقول)) وسأسالك ،
 ياسيدى ، سؤال آخر ، سأسالك سؤال آخر وثيق الاتصال
 فيما أظن ، بسؤالى الذى وجهته اليك منذ لحظات .
 لقد وقعت جريمة القتل هذه منذ أكثر من شهر
 مضى . كيف يحدث يا سيدى ، ألا نسمع شيئا
 عنها ، وألا يحدث هياج خلال فترة تزيد على
 الشهر ؟ (مرحى ، مرحى) كيف يحدث الا يقال
 شيء عنه الا عند ما يتضح لأصحاب رءوس الاموال
 فى بريطانيا انه اذا لم يتخذوا اجراء عنيفا ، فان
 رأس مالهم المستقل فى شيميا معرض لخطر
 الضياع ؟ (صياح عام ، ثم صمت) انا ارى
 يا سيدى ، ان هذا الصخب مرجعه مصالح
 رأس المال فى هذا البلد ، وأن القصد منه والفرض
 هو حماية ممتلكات الراسماليين عن طريق كدح
 الطبقة العاملة وحياتها فى هذا البلد (هتافات)
 هذا يا سيدى ، هو رأينا فى ...

(يهبط الستار ليشير الى مرور فترة من الزمن ،
 ثم يرتفع الستار عن جرينج وقد ازداد حماسه
 نتيجة لفصاحته فى فترة نزول الستار . وهو
 الآن ينحنى الى الامام وقد احمر وجهه ، ويتكلم
 بسرعة وقد اقلع عن اسلوبه الجلبى المنهق)

: أنت تعلم ياسيدى ، كما أعلم انا ، اننى قد عارضت
 على الدوام اتخاذ الاجراء المباشر ، لاننى اؤمن
 بصندوق الانتخاب . ولكن اى اجراء يتخذ بواسطة

جرينج

صندوق الانتخاب ، لا يستطيع مواجهة الموقف اليوم . ولهذا اقول ، ان لنا ما يبرر اقدامنا على اتخاذ اكثر الاجراءات تطرفا .. نعم ، اجراءات ثورية ، حتى الاجراءات الثورية لكي نحول دون استغلال كدح الطبقة العاملة وحياتها في هذا البلد لحماية ثروة الرأسماليين في بلاد اجنبية . لك ان تقول ما تشاء ، لكنك تعرف ، وكلنا نعرف ، ان ما تضعونه في الاعتبار ، ليس هو رضاء سكان هذه البلاد ، واقول ، ليست اعمال شعب شيميا الطيبة، او اعمال شعب لوريا السيئة ، هي التي توجه هذا الموضوع ، انما هي القوة الاقتصادية لحفنة من الرأسماليين ورجال المال ، الذين يظنون ان في استطاعتهم ان يملوا ارادتهم على الطبقة العاملة في هذا البلد ، كما يملون ارادتهم على حكومة هذا البلد احيانا . لكننا عقدنا العزم على ان نريهم انه ليس في استطاعتهم ان يفعلوا اى شىء من هذا القبيل . هذا جوابنا : اذا كانوا يريدون الحرب ، ففي استطاعتهم ان يجدوها هنا ، في قلب الوطن ، دون حاجة الى الذهب الى شيميا او غيرها للبحث عنها (تصفيق مدو) لكنها ستكون حربا يضطرون لخوضها بانفسهم بدلا من استخدام غيرهم ليحاربوا من اجلهم .

(مزيد من التصفيق ، ويجلس جرينج ويجفف

جبهته . ينهض رئيس الوزراء)

رئيس الوزراء: ايها السادة ، لم يكن في نيتي ، في الحقيقة ، ان اتكلم

هذا الصباح ، لكن مستر جرينج أساء فهم الموقف تماماً ، الى حد أن أحسست أن من الواجب أن ابدى ملاحظة او ملاحظتين ، من باب التوضيح ليس الا .
 اولاً، ارجو ان تسمحوا لى يا سادة ، أن استعيد من هذه الحمية ، هذا التصور لوجود مؤامرة رأسمالية، وما الى ذلك . لننظر الى الحقائق فى هدوء ، كما أوصلانا مستر جرينج فى احدى نقاط حديثه .
 واخشى أن يكون قد نسى نصيحته فى نقطة اخرى .
 (يتشم ويتشم جرينج ويهز رأسه) يرى مستر جرينج أن الصخب الذى اثارته الاحداث الأخيرة فى شيميا ، هو مجرد اندفاع عاطفى ، وأنه أمر مدبر ، وأن اى اهتمام به يعنى أن نخوض حرباً فى كل مرة يقتل فيها احد رعايا بريطانيا فى بلد غريب .اسمحوا لى أن اضع أمامكم قليلاً من الحقائق، ان شعب شيميا شعب هادىء مجد محب للسلام .

صوت : سمعنا كل هذا من قبل .

رئيس الوزراء: لعلكم سمعتموه من قبل، لكن هذا لا يقلل من صدقه وأهميته . أعود فأقول ، ان شعب شيميا ، شعب ناهض مجد محب للسلام . هذه حقيقة . وتستطيعون ان تذهبوا وتحققوا من ذلك بأنفسكم . وشعب لوريا ، شعب متوحش همجى يعيش على السلب والنهب .
 والآن تصوروا . هذان الشعبان يعيشان جنباً الى جنب . فماذا يحدث ؟ يدبر الهمجى ، كما يفعل الهمج ، هجوماً مفاجئاً على جاره المتمددين الذى لم يتأهب للقاءه ، هجوماً بلا استفزاز ، فيه نذالة ، على خصم اعزل .

صوت : بلا استفزاز ؟ كان ذلك لاسترداد الأرض

رئيس الوزراء: (في حدة بالفة) دعنى أجبك على ذلك . لقد تردد هذا الراى كثيرا ، فدعنى أجب عليه للمرة الأخيرة .

انهم يشيرون الى أن المنطقة التى حصل عليها شعب شيميا من شعب لوريا فى الحرب التى دارت منذ خمسين عاما مضت ، انما اغتصبت منهم ، سرقت منهم بأساليب غير مشروعة. اسمحوا لى أن أذكركم ، يا سادة، بأن كل الدول الكبرى فى أوروبا - كل الدول الكبرى فى أوروبا - ومن بينها الدولة التى تتشرفون بالانتماء إليها ، كانت طرفاً فى هذا الاتفاق . ما معنى هذا ؟ معناه أننا نكتفى فى هذه اللحظة بمشاهدة دولة صغيرة ، يصيبها الشلل والتشويه ، وربما نالها الدمار ، فى محاولتها الدفاع عن معاهدة نحن أنفسنا ضامنون لها (يتوقف وقتاً كافياً لاجداث التأثير المطلوب ، ثم يواصل حديثه فى لهجة أرق) ولكن ، ليس هذا ما أريد أن أفت إليه انظر كم الآن .

اسمحوا لى أن أوضح لكم الأمر . دولة بربرية تدبر هجوماً لا مبرر له على الاطلاق على جار مسالم ، وقتاة بريطانية صغيرة شجاعة ، يفويها وغد من هذا الشعب ، فتحضر فى الوقت الذى يدبر فيه عدد من رفاقه مؤامراتهم معا . وبهذا تحصل على معلومات هامة عن خططهم . نستطيع كلنا أن نتصور المنظر جيداً . يطلبون منها أن تقسم على انها لن تفتشى خططهم . فترفض . ويطلبون منها مرة ثانية ، فترفض للمرة الثانية . وتصمد ، كما

هي العادة بين أبناء جنسها . فيهددونها بالموت ،
 ومع ذلك ترفض . فتكون النتيجة ، أن يمزقوا
 جسدها الشاب بطلقات الرصاص في كل موضع ،
 عامدين ، وفي غرفة كهذه . وأنا أسألكم يا سادة
 ألا بد أن يكون متأمرأ رأسماليا من يرفض الوقوف
 مكتوف اليدين هادئ الأعصاب ، وهو يرى مثل
 هذه الحوادث ؟ أنا لا أريد أن أبقىكم أكثر من هذا ،
 وهذا يصل بى الى النقطة الأخيرة في كلامى . .
 أشار مستر جرينج الى مؤامرة رأسمالية . وزعم
 أن صاحب رأس المال رأى وهو فزع ، عدوا ليعرف
 الرحمة ، يحطم المنشآت التى يستغل فيها أمواله .
 فلنحاول ألا نخفى الحقيقة . . لقد أصابه الفزع .
 لكن ، هل هو مخطيء ؟ وهل هو وحده الذى يحق
 له أن ينظر الى الأمر فى فزع ؟ أؤكد لكم ، يا سادة ،
 أن الزعيم العمالى الذى يستطيع أن يرى شعبا
 لا يشتري منا شيئا أو يشتري القليل ، وليس
 لديه ما يعطيه أو لديه القليل ، وهو يحطم واحدا
 من أحسن عملائنا ، ولا يفهم مغزى ذلك ، زعيم
 قصير النظر . وأمر كهذا ، اذا استمر يا سادة ،
 لن تكون له الا نتيجة واحدة - البطالة . لقد جئتم
 اليوم هنا لتحتجوا على اتخاذ أى اجراء فعال من
 جانب هذه الدولة لمنع التخريب القائم حاليا فى
 شيما . فلتكن كلمتى الأخيرة لكم تذكرة بأنه اذا
 نال احتجاجكم النجاح الذى أملت أن يناله ، لكان
 معنى هذا حتما نوبة من البطالة الشديدة . ولهذا

ينبغي عليكم ان تفكروا بعناية بالفة في الاجراءات
التي تقترحون القيام بها لمواجهة هذه الكارثة التي
ستكونون سببا في وقوعها . اشكركم يا سادة .

(يجلس رئيس الوزراء ، فينهض جرينج)

جرينج : سيدى رئيس الوزراء ، انا على ثقة من اننى اعبر
عن آرائى ، انا وزملائى ، فى شكركم على الاسلوب
البالغ الرقة ، الذى استقبلتم به هذا الوفد ، دون
ان يعنى كلامى هذا اننا نوافق على وجهات النظر
التي ابدبتموها اليوم (عبارات تأييد عابسة)

(يتناول أعضاء الوفد ، وهم يتهايمسون فيما
بينهم ، قبعاتهم ، ومعاطفهم ، وما الى ذلك ،
ويخرجون . من يعرف منهم رئيس الوزراء يودعه ،
وخاصة جرينج الذى يصافحه فى حرارة . ويسود
الصمت لحظات ، ينهض بعدها رئيس الوزراء ،
ويتمطى كمن فرغ لتوه من مهمة ضخمة ، ويسير
فى تفكير عبر الغرفة غاديا رائحا)

ستار

المنظر الثاني

(يترك الستار مساحة في المقدمة تمثل المنطقة التي يقوم فيها بائع الصحف الصبي .
بيع صحفه . يدخل الصبي من اليسار وهو ينادى على صحفه بطريقته المعتادة .
وهو يحمل اليوم لوحات بها عبارات :
« مسئولية سيرج . دارنل عن الشرف البريطاني » و « احتيال جديد من شعب لوريا » ، ويصيح مناديا « عميل للوريا في داوننج ستريت » . وعندما يصل الى منتصف المسرح ، يدخل من اليمين جونز وسمث بنفس الطريقة المعتادة . يشتري جونز صحيفة من بائع الصحف الذي يعبر المسرح ويختفي في اليمين ، بينما يضع سمث حقيبته على الأرض ويخرج غليونه)

جونز . : هم .. عميل لشعب لوريا في داوننج ستريت .
انهم يستحقون الضرب المبرح ، وارجو أن ينالوه .
أعنى أنه اذا لم تجد مثل هذه القبائل من يقهرها ،

كما قلت لزوجتي هذا الصباح ، فلن تسلم امرأة في العالم . لو كانت المسألة مسألة أموال أو تجارة لما وقفت في صفها ، فأنا أعرف الكثير عن مثل هذه الأمور الى حد أنني فقدت الثقة فيها كلية . أنا أعرف الكثير عما دار وراء الكواليس في مرات سابقة . لو ان المسألة كانت مسألة حشو جيوب مليونير بالمال ، أو الكرامة الامبراطورية ، أو أى شيء من هذا ، فأنا رجل بسيط ، وانت لا تستطيع أن تخدعنى بهذه الطريقة . لكن هذه قضية الشرف البريطانى كما تبدو لى . هل قرأت عن الرجل الذى اقتحم مكتب دارنل ؟

سمث : نعم ، قرأت عن ذلك . يقول رجل في مكتبنا انه يعرف هذا الرجل .

چونز : (يخفص صوته) كل ما أرجوه الا نتهاون أمام هذا العبث . لكن هؤلاء الاشتراكيين هم بيت الداء ، وهم مصدر المتاعب على الدوام .

سمث : آه ، أنت على صواب في هذا .

چونز : (في مزيد من الخفة) لملك قد سمعت عن تلك الكتيبة من المتطوعين التى يجمعونها في المدينة ، كتيبة لينا چاكسون كما أسموها . ان ابنى فيها ، وكل الشبان في مكتبه ينضمون اليها ، والشركة تقدم لهم تسهيلات خاصة .

سمث : آه ، سمعت انهم حولوها الى مظهر رائع في جى الأعمال .

چونز : اعتقد انه مشروع عظيم للغاية . . أسموه كتيبة

لينا . طبعا ، انا لا ارى أنه سيثمر . على اية حال ،
انا لا ارى ان القتال ضد مثل هذه القبائل يكون
بالغ العنف ، لكنك لا تعرف قط ما قد يصادفك
من حميات وأمراض وأشياء كهذه في تلك المناطق
الغريبة .

سمت : (وهما يتحركان) نعم . ارى أنك على صواب
في هذا . في مكتبنا رجل ...

(يخرجان . ويدخل الصبي بائع الصحف كما
دخل من قبل ، من اليمين ، ويعبر المسرح وهو
ما زال على صياحه ، ويخرج من اليسار)

المنظر الثالث

(بعد شهر ، المسرح باسمه خال ، ليمثل
رضيف أحد الموانى ، على الجانب الأيسر
جبل سميك يحول دون تدفق جمهور من
الأقارب الذين جاءوا لتوديع القوات المبحرة .
وعلى اليمين سفينة من ناقلات الجنود وان
كنا لا نراها . وتكاد تكون سقالة المركب
الضخمة هى الأداة الوحيدة الموجودة على
المسرح . وهى تبدأ من الأرض وتصل الى
نقطة عالية على المركب الضخم . أما مؤخرة
المسرح فتوحى بالإنحاء الواسعة فى ميناء
فسيحة ، غير منظمة ، ومع ذلك غنية
بالمناظر ، وجميلة فى بعض الأنحاء . عندما
يرتفع الستار نسمع الناس وهم يصيحون
ويهتفون . وفى جهة ما قريبة تعزف فرقة
موسيقية أغانى عسكرية . وتدخل الى
المسرح طوابير من الجنود لا نهاية لها ،
يرتدون الملابس الكاكي ، ومحمليين بأحمال
ثقيلة ، يتعشرون صاعدين فى صعوبة على
السقالة ويختفون ، وهم يتطلعون الى الورا ،

الى اقاربهم بين افراد الجمهور ، اذا كان لهم اقارب ، ويلوحون احيانا في خجل . يقوم اثنان او ثلاثة من الحراس بحراسة الحبل ومنع الجمهور من تخطيه . ويزيد صوت الرافعات وهي تعمل ، من الضجيج العام . نستطيع ان نتيين بعيدا بين افراد الجمهور كلا من چونز وزوجته . تحاول الزوجة ان تملو بصوتها على الضجيج ليصل الى احد الجنود ، وعندما تفشل ، تنفث من تحت الحبل ، وتجري مقتربة من جانب السفينة . يضطرب چونز اضطرابا شديدا ويصبح بها ان تعود . ويدفعها احد موظفي الميناء امامه عائدا بها ، بينما يقنع چونز بالابتسام والتلويح بمنذبه . وهو ما زال يحمل حقيبته السوداء - وهي تحوى شطائر - ويفضب من زوجته ويؤنبها عندما تعود . كل هذا في مشهد صامت . فالضجيج العام كبير الى حد لا تسمع معه اى كلمات تصدر من اى فرد . وهذا الضجيج العام : الفرقة الموسيقية ، والروافع ، وصفارات المركب واللنشات ، والاوامر الصادرة من فوق ظهر المركب ، وصياح الرجال الذين يعملون على السقالة ، يجب ان يسود المنظر كله الى حد يتضاءل معه اى فعل يقوم به فرد مهما يكن عمله واضحا . وعلى هذه الضوضاء المستمرة في اقوى صورها ينزل ستار بطيء)

الفصل الرابع

في ثلاثة مناظر

المنظر الأول

(قاعة في قصر رئاسية الوزارة في
ششميك . في الخلف ابواب زجاجية عريضة
تفتح على شرفة تطل على الميدان الرئيسي
للبلدة . انقضت اشهر ثلاثة على أحداث
المنظر السابق . وينعقد في هذه اللحظة
مؤتمر للنظر في شروط الصلح التي ستفرض
على شعب لوريا . ولا حاجة بنا الى القول
بانه لا يوجد ممثل لشعب لوريا .
والشخصيات الرئيسية الموجودة ، هي
لارويبا الذي يمثل شيميا ويجلس في
الوسط ، ومودي ، ممثل بريطانيا ويجلس
الى يمينه ، ويجلس على يساره مسيو رافائل
الذي يمثل فرنسا . تجلس هذه الشخصيات
الرئيسية امام منضدة ضخمة ، وتجلس
مجموعات من المستشارين والخبراء
والسكرتارية . الخ من وراءهم . وعلى
حامل وراء المنضدة ، قرب احد طرفيها
خريطة كبيرة لشيميا ولوريا ، مثل الخريطة
التي ظهرت في التمهيد والمنظر الأول من

الفصل الأول . وتتضح على الخريطة حدود رئيسية اضيفت بين لوريا وشيميا ، تمثل الحدود الجديدة المقترحة التي تجعل من لوريا دولة هزيلة جدا وممزقة الاوصال الى حد ما . يرفع الستار عن منظر فريد . فالرؤساء قد نهضوا من مقاعدهم متماسكى الأيدي ، أى أن لاروبيا يقف في الوسط ، وقد بدا عليه شئ من الحرج ، بينما يمسك مودى بيده اليمنى ورافائل بيده اليسرى . وعلى المنضدة امامهم وثيقة كبيرة تلفت الأنظار بحجمها الكبير فوق بقية الأوراق المبعثرة . وتتضح في المؤخرة مواقف تبادل تهنته مماثلة من المرءوسين . ونستطيع أن نسمع ضجيجا عاما من التهانى ، كما يحدث بمناسبة حدث ما ، هام وعظيم . وبعد لحظة يجلس الكبار ، وينشفلون في أوراقهم . ويعطى لاروبيا الوثيقة الضخمة لاحد المرءوسين ، فيسارع هذا الى الخروج بها . ويهدأ الضجيج ويخفت حتى يتلاشى ويسود الصمت . ثم ينهض رافائل (

رافائل : (في صوت مهيب) ايها السادة ، قبل أن اتحدث عن عمل لجنة الحدود ، لا يسعنى الا أن اتحدث عن عمق ما احسسه أنا شخصيا نحو الاتفاق الذى

صدقنا عليه منذ دقائق قليلة ، والذي تعهدنا بمقتضاه ، نيابة عن حكوماتنا ، أن نقوم بتنفيذ أعمالنا هنا كشخص واحد ، وبرغبة واحدة تملأ نفوسنا ، هي صالح الجميع ، وليس كثلاثة ، لكل منهم وجهة نظر مختلفة ومصالح متعارضة . انها لفكرة جليلة ، يا سادة ، أن تحتفظ الأقدار لنا بافتتاح عهد جديد . فلنحرص على الأناخون الثقة التي وضعها القدر بين أيدينا (تصفيق) وخاصة من جانب البريطانيين والفرنسيين) انتقل الآن الى تقرير لجنة الحدود التي أشرف برئاستها . وأنا أجرؤ على الزعم ، يا سادة ، بأن اللجنة في تكوينها ، وفي توصياتها ، كانت جديرة بالروح الجديدة التي أشرت اليها منذ قليل (في بطن) لقد قرر أعضاء اللجنة ، أيها السادة ، أن يهتدوا ، ما أمكن ، الى مبدأ مجرد للعدل بين الطرفين المتنازعين ، وأن يطبقوا هذا المبدأ بدقة لا هوادة فيها . وأنا أفخر ، أيها السادة ، إذ أقرر أنهم نجحوا في هذه المحاولة (تصفيق من جانب الفرنسيين والبريطانيين) اما المبدأ المجرد الذي اهتمدى به أعضاء اللجنة ، فهو الاحتياجات والمطالب الخاصة لكل من الدولتين المتحاربتين . وليس هناك مبدأ أعدل من هذا . والآن ، أتحدث عن تطبيق هذا المبدأ . يقول التقرير انه بينما نجد أن شعب شيميا شعب متقدم ، قادر على النهوض بركة الأرض التي يعمرها ، إذ بشعب لوريا تعوزه مثل هذه القدرة . ولهذا ، فلو أننا طبقنا مبدأ

الاحتياجات الخاصة ، لكان معنى هذا انه يجب أن تنتقل المنطقة ذات المستقبل وفرصة النهوض الى شعب شيميا كلها، بينما يجب أن تنتقل المنطقة التي تفتقر الى هذه الصفات الى شعب لوريا . والخريطة المعلقة هنا ، توضح التطبيق العملي لمثل هذا المشروع . ومنها نرى أن شعب شيميا سيحصل على هذا الوادي ، حيث المجال متسع للنهوض - الفحم والحديد وما الى ذلك . بينما يبقى هذا الاقليم الجبلى في ايدى شعب لوريا ، ويحصل على هذه البقعة التي كانت في ايدى شعب شيميا حتى الآن . كما نجد هنا مناجم الفضة وآبار البترول في كلامنسترا ؛ وهذه اوصى اعضاء اللجنة بأن تكون في المستقبل تابعة لشيميا ، وكذلك مناجم النحاس ومستودعات الليجنيت . ومن المقترح، من ناحية اخرى ، أن يترك هذا الاقليم الجبلى ، والبقعة التي تغطيها مستودعات النترات لشعب لوريا ، على شريطة أن يكون استغلال مستودعات النترات تحت ادارة اجنبية . بينما يجب أن يتنازل شعب شيميا عن مساحات معينة هنا وهنا وهناك ، حيث لا يوجد مجال للاستغلال ، وتكون ثابتة في المستقبل لشعب لوريا (يشير الى بقعة غير خصيبة في ركن بعيد من شيميا ، بعيدة عن بقية اراضي لوريا)

لاروبيا : (يقفز واقفا في هياج، فينهض مرءسوه من ورائه)

ايها السادة ، اود أن اقول في هذه اللحظة ، اننى ارفض الازمان لاحكام لجنة الحدود ، اذا كان الموقف كما يبدو

(تضيق كلماته في الضجيج العام الذي ينفجر فجأة)

(في كثير من الوقار) يا سادة ، دعوني أذكركم بأن
بين أيدينا مسائل هامة، مسائل لها تأثيرها على مصر
الانسانية . واود أن ألفت أنظاركم ، الى أنها لا يمكن
ان تعالج بمثل هذا الحماس غير المناسب .

(يهدأ الجميع فجأة)

: أنا أوافقك كل الموافقة يا سيدى ، ولكن ، هل لى أن
أقول ، رغم كل هذا ، ان هذه الوثيقة تتضمن
توصيات معينة لا أستطيع أن أسلم بها لحظة
واحدة . لأن هذه الحرب كانت ، فى نهاية الأمر ،
حرينا ، دارت فوق أرضنا ، ونحن الذين انتصرنا
فيها . ومع هذا نجد اقتراباً تننازل ونسلم ، نحن
المنتصرين ، بعض أراضينا الى العدو الذى هاجمنا
هجوماً لا مبرر له على الإطلاق ، فهزمناه . سيجد
أفراد شعب شيميا أنفسهم وعائلاتهم محرومين من
ممتلكاتهم ، وعندما يسألون عن السبب ، سيكون
الجواب ، أن ذلك نتيجة لانتصارهم على شعب
لوريا . الرجال الذين حاربوا دفاعاً عن وطنهم
مطالبون بأن ...

رافائل

لارويبا

: (فى وقار عظيم) أنا أوافق على النقطتين الأولىين من
بيانك يا سيدى، لكنى لا أوافق على النقطة الأخيرة .
أوافق على أن هذا الموقف بدأ كحرب لكم ، وانها
دارت فوق أراضيكم ، أما عن أحراركم النصر فيها،
فأنا لا أستطيع الموافقة على ذلك . دعنى أذكرك
بالموقف عندما تدخلت الدول التى يتشرف بتمثيلها

رافائل

مستر مودى وأنا. لا جدال في أنه لولا تدخل فرنسا وبريطانيا العظمى، لما بقيت دولة شيميا حتى اليوم. وما دام الأمر كذلك ، فعليك أن تضع في اعتبارك ، ما فعلناه من أجلكم . فبالإضافة الى ما حصلتم عليه منذ خمسين سنة مضت ، ستضاف اليكم رقعة كبيرة وثمينة ، لم يسبق أن امتلكتموها ، وكل ما يريحتموه ، خسره أقرب أعدائكم اليكم وأخطرهم عليكم . لقد وضعنا ، يا سيدى ، شعب لوريا في موضع لا يستطيع النهوض منه قط ليهتدكم من جديد ، هل ترى أن هذا لا شيء يا سيدى ، حتى نتحدث عنا بهذا الاستخفاف ؟ أنا في دهشة ومتأمل يا مستر لاروييا لهذا الموقف الذى تقفه . ويبدو لى، اذا جاز لى أن أقول ، أن هذا الموقف من جانبك ، لا يكاد يتلاءم مع روح هذا الاتفاق الذى كان توقيعه الجليل بداية أعمالنا اليوم ، أو مع الروح التى تم على هديها هذا التقرير الذى نتحدث عنه بمثل هذا الاستخفاف . ان مبدأ العدالة المجرى الذى أوصى به أعضاء اللجنة يمنحك كل المنطقة الفنية ، بينما لا يترك لعدوكم الا الأرض التى لا قيمة لها . لكن من الواضح أن هذا لا يكفيك ، وأنك

لاروييا : ليس هذا محور السؤال يا سيدى . المسألة مسألة مبدأ . تنازل المنتصر عن رقعة من الأرض للمهزوم ، فكرة مخيفة ، لا أستطيع أن أتحملها لحظة واحدة .

رافائل : ليست المسألة مسألة تنازل . انما هى مسألة استبدال قطعة من الأرض لا قيمة لها بقطعة أخرى عظيمة القيمة .

لاروييا : وما الذى يدفعنا الى أن نتبادل ونتقايض مع عدونا المهزوم ؟ اليس من حقنا أن نملئ ارادتنا ؟

رافائل : (يهز كتفيه) من السهل التنازل عما لا قيمة له .

لاروييا : انت يا مسيو رافائل تنظر الى شيميا كما تنظر

اليها حكومتك ، وكما ينظر اليها رجال المال فى بلدكم . تنظر اليها على أنها مجموعة من المناجم والمصانع تستمد منها الأموال . أما بالنسبة لنا فهى أرضنا ، بلدنا . وفى هذه المنطقة ، التى لا قيمة لها ، كما تقول ، يقيم أفراد من شعب شيميا بيوتهم ، فيها ولدوا ، وفيها نشأوا . وهم مرتبطون بها ، وهى ليست عديمة القيمة بالنسبة لهم ، وفقدانها بالنسبة لهم خسارة لا تعوض . أقول لك بصراحة ، أنا لا أستطيع أن أواجه شعبى بمثل هذا الاقتراح ، لا أستطيع أن أفعل ذلك ، وارفض أن أفعله .

(يجلس فجأة ، ويظل مسيو رافائل واقفا ، ثم

يواصل حديثه بعد لحظة)

رافائل : قدمت لكم ، إيها السادة ، قبل هذه المقاطعة غير

الموفقة ، موجزا لتقرير لجنتى . وإذا جاز لى أن أعبر عن رأى مرة ثانية ، لقلت اننى أعتقد أن التوصيات المتضمنة هنا ، تمثل ، بالنسبة للعدالة والانصاف والكرم ، عملا عظيما لا مثيل له فى تاريخ الانسانية . وكل ما أستطيع أن أأمل فيه ، هو أن يتمكن ممثلو شيميا فعلا من أن يدركوا أن تاجا من المجد الأخلاقى والروحي ، يسمو فوق مجرد

الممتلكات المادية ، وأن ضرب المثل الاخلاقي
للانسانية ، عمل أنبل من الحصول على امبراطورية
قوية تسيطر على كل أنحاء العالم .
(يجلس وسط التصفيق + ينهض مستر مودى)

مودى : الآن ، يأتى دورى أيها السادة ، لآتحدث عن تقرير
لجنة التعويضات . ولكن قبل أن أتكلم ، لا أستطيع
أن أسكت ، مثل زميلى مسيو رافائل ، عن الإشارة
الى الاتفاق الذى حدد معالم هذه الحقبة من الزمن ،
والذى وقعناه عند بداية اعمالنا هذا الصباح . وأنا
مدرك أعمق الادراك ، مثل مسيو رافائل ، الفرصة
التي أتاحت لنا هنا لنضرب المثل للانسانية . ولا
أستطيع الا أن أظن أن أحد القرارات التي وصلنا
اليها ، هو دليل على أن اثنتين من الأطراف المشتركة
في هذه المفاوضات ، لا تسعيان ، بأية حال ،
الى استغلال امتيازهما . وأنا أشير الى القرار
الخاص بعدم مطالبة العدو بأية تعويضات .
ودفع التعويضات ، أيها السادة ، هو الطريق الوحيد
الذى كان من المستطاع بواسطته أن تريح الدولتان
الكبيرتان الممثلتان هنا أى شىء من هذه الحرب .
فالقرار الخاص بعدم المطالبة بأية تعويضات يعنى
أذن أنهما لن تنالا أى شىء . وأرجو أن تسمحوا لى
بتوضيح هذا ، حتى أقول فى حرية وصراحة اننى
سعيد بذلك القرار . لقد دخلت الدولتان الكبيرتان
المعنيان هذه الحرب ، أيها السادة ، تحدهما
الرغبة فى الدفاع عن شعب صغير ضد عدوان

دنىء فرض عليه ، وهما لم تدخلاها سنيا
وراء ما تستطيعان ربحه منها (تصفيق من
البريطانيين والفرنسيين) والدليل ، الدليل القاطع
على ذلك ، هو انهما لن تحصلا على شيء . وأنا اذ
أقف كمتحدث رسمى باسم واحدة منهما ، أعلن
بخشوع وبتقدير كامل لمسئوليتى ، أننى أرحب
يمثل هذا الاتفاق ، واننى سعيد به (تصفيق
حاد من البريطانيين والفرنسيين) أما بالنسبة
لمسألة التعويضات ، فقد تم الاتفاق بأغلبية أعضاء
اللجنة ، على اعفاء حكومة شيما منها ، وترك
المسألة للدولتين الكبيرتين صاحبتى الشأن للتصرف
فيها . وأرى أن السبب فى اتخاذ هذا القرار يحتاج
الى قليل من الشرح . فشعب لوريا ، أيها السادة ،
ليس هو الشعب الذى نتوقع منه أن يدفع أى
مدفوعات مباشرة من أى نوع . لأنه شعب شديد
التخلف . فاذا كان هذا هو الحال ، أصبحت
الوسيلة الوحيدة للحصول على التعويضات منه ،
هى أن نطلب منه مباشرة أن يقوم ببناء ما حطمه
أفراده بأيديهم ، اذا جاز لى القول . وسيكون هذا
عملا شاقا يستغرق وقتا طويلا . ولما كانت الأحياء
التي داهمها شعب لوريا فى المراحل الأولى لهذه
الحرب ، هى المناطق الصناعية الكبيرة ، وكانت كل
الممتلكات التي دمرت ملكا لملاك بريطانيين أو
فرنسيين ، فقد رأينا أن تسوية هذا الأمر بالمفاوضة
المباشرة بين هاتين الدولتين وحكومة لوريا أسهل
منها بكثير لو حدثت عن طريق وسيط .

لاروييا : (في حماس متزايد) وما الرأي في الأراضى التى ستقام عليها هذه الأشياء ؟ إلا علاقة لها بشعب شيميا ؟ وما الرأي فى البيوت التى يسكنها العمال ، ليست ملكا لنا ؟

(« مرحى ، مرحى » ! وتصفيق يصدر من

ورائه)

مودى : (فى برود) كثير منها ، فى الحقيقة ليس ملكا لكم . ولهذا أوصت فالبية اللجنة (صيحات) . «البريطانيون» ، «الأجانب» . الخ) بإنشاء مجلس دائم - تمثل فيه شيميا طبعا - وأرجو ألا يخطئ أحد فى هذا . لم يقترح أحد ألا تمثل شيميا (صيحات) . « لا أظن ذلك » ، « ياللكرم » ، « فوق أرضنا » ، « مضحك ») وسيكون هذا المجلس هو الهيئة الموجهة لسكرتارية تتولى القيام بمفاوضات مع حكومة لوريا فيما يخص إعادة بناء المناطق المخربة .

لاروييا : (ينهض فى ثورة) أيها السادة ، أنا أرفض رفضا باتا تأييد مثل هذا المشروع .

رافائل : (فى وقار) اهدأ يا مستر لاروييا .

لاروييا : لن أهدأ حتى أصرح بما فى نفسى . تظنون أننى لأرى ما تدبرون ، لكنى أراه . لقد جئتم الى هنا هذه المرة كما اعتدت كل مرة . تأتون على أساس أنكم تمثلون حكوماتكم ، وما أنتم فى الحقيقة إلا رجال مال وتجار . هل تظنون أننى لا أرى ما تضمرون ؟ أن شعب لوريا عدو مهزوم ، لا حيلة له ، لذلك تنوون أن تنتقموا بكدهم ، وتحولوهم الى عبيد يعملون من أجلكم بلا مقابل .

رافائل : (في برود) لاعادة بناء وطنك ، يا مستر لأرويبا .
 لاويبا : لاعادة بناء مصانعكم . لقد استخدمتم بلدنا في الماضي ،
 ايها السادة ، في انشاء مصانع تجنون منها الأرباح .
 واضطررتم الى تشغيل هذه المصانع بالرجال من
 شعبنا الى حد كبير ، ولو انكم عملتم كل ما في وسعكم
 لاستخدام أيد عاملة رخيصة من لوريا لتحل محلهم .
 نحن لم ننس ذلك ، يا سادة ، ولو انكم قد تتصورون
 اننا نسينا . كنتم مضطرين الى دفع أجور محترمة
 لعمالنا ، وهذا هو ما لم تقدرؤا على تحمله . واليوم
 تظنون انكم وجدتم الفرصة للتخلص منا كلية ،
 باستخدام عدو مهزوم ، شعب من العبيد ، ليشيد
 لكم مصانعكم ويعمل فيها بعد ذلك . وعندما يتحقق
 هذا ، ماذا سيكون موقف عمال شيميا ، أريد أن
 أعرف ؟ لست انت يامسيو رافائل ، أو أنت يامستر
 مودي ، أصحاب هذا الرأي ، انما هم مستشاروكم
 الذين دلوكم على هذا السبيل . . من تسمونهم
 خبراء ماليين وتجاريين ، وما هم الا تجار وباعة ،
 لا يفهمون كيف يجب أن يتصرف المرء في شئون
 الدولة ، انما يمسون بكم في أيديهم . أنا أحتج بكل
 قوة على هذه المقترحات ، هنا وفي هذه اللحظة . أنا
 أحتج باسم شيميا ، ولن نسمح قط لهذه المقترحات
 بأن ترى النور .

(ينتقل هذا الهياج الى الجالسين في المؤخرة ،
 ويبدأ في اثاره ألوان من الشحنةاء ، ما تلبث أن تزيد
 تدريجيا)

مودى : هذه هي المرة الثانية ، اذا جاز لى أن ابدى رأبى الشخصى ، التى يسلك فيها ممثلو شيميا مسلكا لا داعى له . ابها السادة ، أرجو ألا تتعجلوا الى هذا الحد ، وأرجو منكم مزيدا من مراعاة اللياقة . وأود أن أسأل مستر لاروبيا عما يمكن عمله بدلا من الخطة التى نقترحها . البديل الوحيد - وهو ما يحتمل أن يأمل فيه مستر لاروبيا - هو أن نجد مقادير جديدة من رعوس الأموال ندفع بها اجورا كبيرة لعمال شيميا كى يعيدوا بناء مصانعنا وشركاتنا التى دمرت . اذا كان هذا هو ما يريده مستر لاروبيا ، فاسمحوا لى أن اقول له ، اننا لانستطيع عمل ذلك؛ اننا لانقدر عليه . لقد صببنا الأموال فى شيميا مرة ، ولا نستطيع أن نفعل ذلك مرة ثانية .

(ضجيج متزايد ، يصبح أزمة صغيرة عند هذه

(النقطة)

وافائل : (مؤدب ووقور على الدوام) لاظن أن هذا هو ما يريده مستر لاروبيا . انما اظن أنه يرى امامه فرصة للتخلص منا . فهو رجل ماهر فطن . حملنا على أن نكسب له هذه الحرب ، والآن يريد أن يتخلص منا . وهو يأمل ألا نتمكن من اعادة بناء مصانعنا ، ويأمل أن يتمكن هو من القيام بذلك بواسطة اكداس الثروة التى ربحناها له (فى أسف غامض) وهذه ، يجب أن أعترف ، خطوة تثير دهشتى ، فبعد كل ما يدين به شعب شيميا لنا ، ممثلا فى النهضة ،

والمزايا الاجتماعية ، وبعد كل الثروة التي تدفقت
داخلة الى بلدهم

(صوت يصيح .. « وخارجة منها »)

لاروييا : (ينهض ، في وحشية) ايها السادة ، لن اجلس هنا

اكثر من هذا ، واصفى الى هذه الافتراءات .
ما ظنكم ، يا سادة ، بمن يملك مساحات كبيرة من
الارض ، المفروض انها ملك له ، تغطيها منشآت
وشركات صناعية يمتلكها الاجانب ، عمالها من
الاجانب ، عمالها من اعدائنا السابقين ، الذين
سيدخلون بذلك حتما الى سوق العمل مع ابناء
شعبنا وينافسونهم ، فيهيطون بمستوياتهم ؟ ايها
السادة ، قبل ان يحدث هذا سأضحى

(في خلال هذا ، يكون الهياج والشحناء بين
المرعوسين في ازدياد مطرد ، وفي نفس الوقت نسمع
في الخارج مدا متزايدا من الحماس . فالناس يتجمعون
بفرقهم الموسيقية واعلامهم ، وضجيج عام من
الفرح يتجمع . عند هذه النقطة تعلق هتافات
التأييد تصم الاذان ، وهتافات الانتصار ، وعبارات
تطالب بالقضاء كلمات ، وتنادى لاروييا على وجه
التخصيص . بعد ان يتردد لحظة ، وقد عجز عن
الكلام او سماع نفسه نتيجة للضجيج في داخل
الغرفة وخارجها ، وبعد ان يتشاور قليلا مع افراد
سكرتاريته ، يقرر ان يخاطب الجماهير ، فيخرج
الى الشرفة . تحيي الجماهير ظهوره بتصفيق حاد ،
يعقبه بعد لاي صمت مطبق . ثم يتحدث لاروييا

بصوت جهورى ويكثر من التعبير بحركات يديه
وجسمه)

أصدقائى .. أصدقائى ، واخوانى . ان قلبى اليوم مشغول ، وستدركون مدى صعوبة التحدث اليكم بالنسبة لى (هتافات مدوية) لقد ناديتمنى ، ولكن ، لست أنا الذى يجب ان تسعوا اليه ، اللهم الا كناطق باسمكم ومتحدث بلسانكم . لست أنا من نال النصر الذى نحتفل به اليوم ، بل أنتم . يا أصدقائى ، كم من مرة غببت فيها نفسى وأنا أراقبكم وقلت لها ، هل هؤلاء ، الذين يسلكون هذا المسلك فى وقت الشدة ، مجرد مخلوقات بشرية حقا ؟ أليس هؤلاء أقرب الى أن يكونوا آلهة هببت من السماء ؟ ثم اتضح لى السر ، واهتديت الى التفسير . السبب يا أصدقائى ، هو قدسية الغاية . لم يحدث من قبل أن تحمل رجال ونساء كما تحملتم ، ولكن لم يحدث من قبل أن كان لقوم مثل هذه الغاية . لم تكن هذه الحرب كفالية الحروب التى تقوم على الكراهية والسعى وراء المنفعة . انما كانت هذه حربا مقدسة خاضها شعب بدافع حنق مشروع (تضييع كلماته وسط دوى التصفيق) نعم ، وقد أدرك العالم بأسره هذا ، أدرك أن القضية المعرضة للخطر ، هى شئ أكبر بكثير من مجرد أى مصلحة اقتصادية أو توسعية . وهذا يا أصدقائى ، هو سبب انضمام حليفينا النبيلتين اللتين لا مصلحة لهما فى الأمر ، بريطانيا العظمى وفرنسا ، إلينا فى

مسعانا المقدس (تصفيق مدو) لأنهما أدركتا انه
 اذا حاقت بنا الهزيمة ، كان في ذلك تهديد لبناء
 الحضارة كله وتعريض الكون كله للخطر (مزيد من
 التصفيق) لكن اليوم يا أصدقائي ، انقشعت
 السحب ، وكسب الجولة كل من الثبات على
 المبدأ ، والغاية المقدسة ، والشعور بالحق (في صوت
 مشحون) أرجو أن تغفروا لى يا أصدقائي ، اذا
 قلت اننى لا أعنى بهذا أكثر من المعنى الحرفى له .
 فالحق ينتصر دائما في النهاية ، وقد أثبتنا اليوم
 ذلك . ليست القيادة العسكرية ، يا أصدقائي ،
 وليست الجيوش ، وليست المدافع ، هى التى
 تكسب الحروب ، انما هو الشعور بأنك على حق
 (تصفيق هائل) اليوم تشرق الشمس من جديد .
 فلنظهر أننا جديرون بالنصر الذى جاد الله به
 علينا . ولنكن أشداء على عدونا المهزوم ، ولكن
 لنكن عادلين (هتافات .. «اشنقهم» ، «أحرقهم» ،
 «فليسقطوا») ، «عاملهم كما كانوا سيعاملوننا» ..
 الخ) ولما كانت هذه الحرب ، قد اختلفت عما سبقها
 من حروب في كونها حربا مقدسة ، خضناها بروح
 مقدسة ، وثبات مقدس على المبدأ ، فلتكن اذن
 تسويتنا لها مقدسة وعادلة . فلنكن أشداء ولكن
 عادلين .

- صوت : تشجع ، لا تكن ضعيفا .
 لاروبا : لن أكون ضعيفا .
 صوت : كيف ستكون التعويضات ؟

لاروييا : سأحدث عن هذا . سنجعل العدو يدفع كل بنس
يستطيع دفعه . من يستطيع ، يا أصدقائي ، أن
يقدر ما كبده العدو لهذا الشعب المكافح ؟ سيدفع
العدو يا أصدقائي ، سيدفع كل ما يستطيع أن
يدفعه . وأنا لا أقول هذا بروح الانتقام ، إنما بروح
العدالة الحازمة القوية ، بل الواقية .

صوت : اهصره حتى تئن عظامه .
(ضحك)

لاروييا : كلمة أخرى انتهى بعدها من خطابي (هتافات ..
(لا) ، (استمر) ، (مرحى) .. الخ ، نعم حاد
يصدر من مزمار فيشير الضحك) لقد تكلمت عن
العدالة الحازمة في تسويتنا (هتافات .. (عذبهم)
.. الخ) العدالة الحازمة يا أصدقائي لا تصدر عن
محكمة منقسمة على نفسها . أود أن أعلن أننا
قد عقدنا هذا الصباح معاهدة خطيرة ، وميثاقا مع
حليفتينا النيبلتين فرنسا وبريطانيا العظمى ،
بريطانيا العظمى وفرنسا ، على أن نمضي من الآن
قضاءا متماسكي الأيدي ، متآلفي القلوب ، وأن
نعمل لا كتلاثة لكل منهم مصلحته المنفصلة ، بل
كواحد ، وواحد فقط له مصلحة واحدة جليلة في
أعماقه . .. هي رخاء الكون (هياج عظيم ، هتافات
وحشية ، كل أنواع الأصوات ، والموسيقى ،
والأعلام ، الخ .. ويضطر لاروييا الى الانحناء عدة
مرات ، ثم ينادى فجأة مطالبا بالسكوت ، ثم يصيح
قائلا) أيها الأصدقاء : ثلاث هتافات بحياة الحليفتين

النيبلتين (حماس عنيف وهتافات تطالب برؤيتهم .
يدعوهم لاروييا الى الخروج . ويخرج الرجال
الثلاثة الى الشرفة وسط دوامة من الهياج مختلطا
بهتافات تنادى . . « الجنرال » ، « الجنرال » .
يستدير لاروييا ويسأل احد المرءوسين في انزعاج)
أين الجنرال موپرلى ؟

(يندفع المرءوس خارجا ، بينما يستمر الهياج .
ويعود المرءوس بعد لحظة ويقول للاروييا . . « كان
نائما ، لكنه سيأتى » وبعد لحظة يدخل الجنرال وهو
يرتدى السترة العسكرية لجنرال برطانى ، لاتلام
مع الشبشب الذى اتعلقه فى عجلة . ويقودونه الى
الشرفة حيث يقابل ظهوره بمزيد من الهياج .
ويصل الهياج الى القمة عندما يحتضن لاروييا
الثلاثة الآخرين ويقبل وجناتهم فى عنف . ويربك
هذا التصرف الجنرال الذى يمسح وجهه بعناية
فيما بعد . وفى النهاية يدخل الجميع ، وتطلق
أبواب الشرفات ، ولكن الهياج فى الخارج يظل مع
ذلك مسموعا خافتا . ويعود الجميع الى أماكنهم
ويختفى الجنرال)

رافائل : (اميل الى البرود) يحسن أن نعود الى أعمالنا .
لاروييا : (يقفز واقفا فى عنف) بلا شك إنها السادة . وكما
كنت أقول ، لا بد أن أعترض كل الاعتراض على
الآراء الواردة فى تقرير لجنة التعويضات . أنا أرفض
أن أويدها لحظة واحدة . لو أننى كنت
(فى هذه اللحظة ، يدخل أحد الموظفين فى زيه)

الرسمى ، ويقترّب من لاروبيا ويهمس في اذنه
بكلمات . فيتبادل هذا الرأى مع مودى ورافاتل ،
ثم تبدأ حركة جمع كل المرعوسين في جانب ، بينما
يدخل مصور فوتوغرافى يحمل آلة تصوير ضخمة
وتتبعه حاشية من المساعدين . ويتقدم الثلاثة
الكبار الى الامام ، لكن المصور يسر برغبته في أن
يعرض على العالم صورة لهم وهم يعملون .
فيجلسون بناء على تعليماته في أماكنهم ، ويتخذون
مظهر الأهمية والانشغال الشديد. ويسود الصمت
لحظة بينما يضبط المصور آلة التصوير . ثم يشير
الى الجالسين فيتخذ كل منهم ، واعيا أو غير واع ،
المظهر الذى يظن أن العالم يتوقعه منه . وبينما
يلتقط المصور الصورة ويسطع ضوء التصوير ،
ينزل الستار)

المنظر الثاني

(ينزل الستار ليترك المساحة التي تمثل
منطقة عمل الصبي بائع الصحف . يدخل
الصبي من اليسار يحمل لوحات عليها
العناوين .. « الاتفاق الكامل بين الدول
الكبرى » .. « توقيع الاتفاق الخطير » .
ويصيح .. « تكريم الجنرال موبلى » .
وعندما يصل الى منتصف المسرح يدخل
چونز وسمث من اليمين . يشترى چونز
كعادته صحيفة ، ويخرج سمث غليونه)

چونز : (وهو يتصفح الجريدة) اتفاق كامل . هذا عظيم .
لم اكن اظن ان الاتفاق سيكون عسيرا جدا في هذه
الحالة . فالموقف يمثل حالة واضحة كل الوضوح
للعنوان المتعمد . واضحة كل الوضوح . اعنى انه
لا محل لرأين ، من أى جانب نظرنا الى المسألة .
سمث : لا . انت على صواب في هذا . في مكتبنا رجل . . .
چونز : كل أملى هو الا يتركوهم بسهولة . انا لا اومن
بالانتقام ، ولكن يجب ان تتأكد من ان أمرا كهذا
لن يتكرر بغض النظر عن الاجراءات التي قد تضطر

الى اتخاذها . لو كنت هناك لعاملتهم بمنتهى الحزم .
ولك ان تصدقنى . ولما سكت على اى كلام فارغ .
يا لله ، تكريم موبىلى .. هل عرفت هذا ؟
سينعمون عليه بلقب لورد .

سمت : (وهو ينهل من غليونه) صحبح ؟

چونز : والله انى لسرور ، فهو يستحق ذلك من دون
الناس كلهم . فهو جندى مائة فى المائة . ووالدى
عظيم التقدير له . اتوقع عودة ولدى قبل نهاية
الشهر كما تعرف . وقد ابقوا وظيفته شاغرة فى
انتظاره .

سمت : نعم .. هذا ما قلته لى من قبل .

چونز : (يتحرك حتى يصبح تحت ضوء مصباح الشارع ،
ويبدأ فى النظر الى جريدته) نعم .. لقد انتهى
الآن كل شىء . واصرح لك باننى لست آسفا .
انا لا ابالى بالقتال ، انما .. (يتلاشى صوته ويقف
محدقا الى الجريدة ، لحظة صمت)

سمت : لا . انت على صواب فى هذا (فترة صمت اخرى .

چونز ما زال يحدق فى الجريدة . يلاحظ سمت
الصمت ، فيختلس النظر الى چونز ويقول بعد
لحظة وهو مرتبك) ماذا جرى ؟

(يذهب اليه ، وينظر الى الجريدة من فوق
كتفه ، وبعد لحظة ، بعد ان يدرك ما حدث ، يتراجع
الى الخلف ويفتش فى ذهنه عن شىء يقوله . ويظل
چونز كما كان من قبل . ثم يذهب سمت الى
چونز ، وعندما يعجز عن العثور على ما يقول ،

يضع يده على كتفه تعبيراً عن مواساته . ثم ينتظر ،
وهو يفكر فيما يستطيع أن يقدمه لصاحبه ، لعل
چونز يتحدث . يظل چونز على ما هو عليه ،
فيستدير سمث ويتعد خارجاً من اليسار ، وهو
يكاد يخطو فوق أطراف أصابعه كما لو كان يخشى
أحداث أي صوت . چونز لم يتحرك بعد ، ويبنو
جسمه وهو يقف محققاً في الجريدة كما لو كان
قد انكش وانحنى . فترة صمت)

سستار

المنظر الثالث

(نفس المنظر الذى شاهدناه فى المنظر الثالث من الفصل الثالث ، نفس الجمهور ، وسقالة المركب الصالية ، ونفس الفرقة الموسيقية تعزف نفس اللحن، ونفس الصياح . لكن الجنود يهبطون من المركب هذه المرة بدلا من صعود السقالة . وبعد قليل يهبط آخر جندى ، ونسمع بعض الأوامر المتناثرة على مبعده ، ويختفى الجمهور تدريجيا ، وتخفت الأصوات . ويتراخى الحبل بوسيلة غير مرئية ويسقط على الأرض . ويدخل من اليسار أحد رجال الدين وسمت)

رجل الدين : نعم ، فكرت فى المجيء ، فقد كانت مسز هول قادمة لمقابلة ابنها ، واصطحبت مسز تشمبرلين ولديها لمقابلة والدهما وبعض الآخرين . ولذا اتفقتنا على أن نحجز عربية ، فهذا أكثر ملاءمة ، هذا رأى دائما (ينظر الى ساعته) ما زال على موعد سفر القطار ثلاثة أرباع الساعة . فلنشرب بعض الشاى

(يقفان ويحدثان في الماء) نعم . منظر سار حقاً أن يشاهد المرء اجتماع شمل الأبناء بأهلهم بعد نزولهم من السفينة ، لكن من المحزن أن يفكر المرء في تلك المقابلات التي كان من الممكن أن تحدث . أنا حزين من أجل جونز الصغير ، فقد كان فتى يبشر بالخير ، كما كان كثير غيره في الحقيقة .

سمت : نعم - أنت على صواب في هذا . الحرب صفقة خاسرة .

رجل الدين : نعم - صفقة خاسرة . على أية حال، علينا أن نعزي أنفسنا بفكرة أنهم سقطوا في سبيل هدف نبيل له قيمته، تدفعهم الى ذلك الشهامة الكامنة في قلب كل انجليزي . كانوا افراداً في كتيبة لنا جاكسون وكانوا قريباً له قيمته على مديح بطولتها . هذا ، في رأيي، أحداً الأشياء التي يجب أن نتمن لها الأمهات والزوجات الانجليزيات . فبريطانيا لا تلوث شرفها في سبيل قضية تافهة . فهي عندما تدخل الحرب تدخلها في صف الحق ، ويسقط أبناؤها دفاعاً عن الخير .

سمت : (بعد لحظة) كانت الشركات في حى المال كريمة في هذا الصدد .

رجل الدين : هذا ما فهمته . لقد أنشأوا صندوقاً يرأسه سير روبرت مورتيمر ، فيما أعتقد ، لتخفيف ألم الحزن عن كان الاموات يعولونهم . نعم ، أوه ، نعم رأيي دائماً أن الرجل الانجليزي يخرج مرفوع الرأس من مثل هذه الأمور . فما هو بالبخيل ولا بالدنيء .

سمت : نعم ، أنت على صواب في هذا .

رجل الدين : (ينظر الى ساعته) يا الهى يجب أن نرحل . وعلى فكرة ، أنا القى سلسلة من المحاضرات مساء كل خميس فى الساعة الثامنة فى قاعة الأبراشية عن هذه الحملة ، ولماذا لم يكن فى الامكان تجنبها . أن شئت أن تأتى فتعال وادخل من الباب الجانبى . كثير من رعاياى كان لهم ابناء أو أخوة بين من قضا ، وأظن أن من الخير لهم أن يدركوا أنهم لم يهبوا اعزاءهم عبثا . فالمساكين لا يقرأون كما تعلم ، أو اذا كانوا يقرأون فهم لا يفهمون (فى نشاط) لعلنا نستطيع الآن أن نرى ما اذا كنا نستطيع أن نشرب بعض الشاى . رأيت ونحن قادمون حانوتا صغيرا تبدو الفطائر فيه طازجة .

(يتحركان مبتعدين ويختفيان فى اليمين . فترة

صمت)

ستار

خاتمة

(نفس المنظر الذى شاهناه فى التمهيد .
 يجلس كل من وولتر ولوك وند وكيلى وروبي حول
 المدفأة . عندما يرتفع الستار نسمعهم ينفجرون
 ضاحكين وهم يشربون)

- روبي : (منفعلة) اوه يا وولتر . هذا شعر رائع . أين
 عثرت عليه ؟ كيف تبدأ الأبيات ؟ كان هناك ...
- وولتر : كان هناك شاب يدعى چيمى
 ارتدى ثياب أخته الصغيرة
 وزاد من نظافة وجهه
 وقال انه لينا
 وقبل كل الصبيان فى شيمى
- روبي : اوه ، هذا رائع . كان هناك شاب يدعى چيمى ،
 ارتدى ... اوه ، هذا جميل . الا تظنين أن هذا
 شعر رائع يا كيتى ؟
- كيتى : نعم . عظيم .
- روبي : اوه . أنا اظن انه رائع . كان هناك شاب ... كيف
 تبدأ الأبيات مرة ثانية يا وولتر ؟
- ند : كنت أقول ...
- روبي : اوه ، وولتر ، لا بد أن تقوله لنا مرة ثانية . كيف
 تبدأ الأبيات ؟
- وولتر : (فى وقاحة) اوه ، اخرسى . ويحسن بك أن تبتعدى
 عنا الآن ، فنحن نكلم فى الأعمال .

(يسدو أن روبي معتادة على هذا النوع من
المعاملة ، اذ تتراجع كالطفل الذى نهره أهله ، لكنها
تواصل الضحك ، بينما تصفى كيتي لحديث الرجال)

ند : كنت أقول ، ما يجب علينا عمله الآن ، هو أن ننعيم
النظر فى موقفنا . فنحن لا نستطيع أن نصرخ
ونجرى . واذا كان الموقف قد خرج من أيدينا بعض
الشيء ، فعلمنا يقتضينا أن نسيطر عليه مرة ثانية ،
وبأسرع ما نستطيع . والخطوة الأولى ، اذا جاز لى
أن أقول ، هى أن ننعيم النظر فى اموالنا الموجودة خاليا .
أو بلغة أخرى ، ما هو موقفنا اليوم بالمقارنة مع
موقفنا قبل هذه الحرب . صحيح اننا قد خسرنا
حتى هذه اللحظة قدرا لا بأس به .

روبي : (فجأة فى دهشة) خسرتم ؟ هل تريد أن تقول انكم
قد خسرتم بسبب هذه الحرب ؟

وولتر : خسرنا ؟ اعتقد أننا خسرنا .

روبي : حقا ؟ لكنك لم تخبرنى أبدا . يا الهى ، هذا امر
خطير . كم خسرت ؟

وولتر : لقد تحطمت منطقتنا اللعينة كلها . هذه خسارة .
اليس كذلك ؟

روبي : نعم ولكن يجب أن تنال تعويضا عن ذلك . طبعا
يجب أن تنال تعويضا .

وولتر : ولا بنس .

روبي : أوه ، ولكن يجب أن تنال تعويضا . ليس هذا عدلا .
: (ضاحكة) روبي شديدة الانزعاج .

روبي : لست منزعجة . مهما يكن الأمر ، يجب أن أعيش

على ما يريجه . فاذا غشسه الناس ، فهم بذلك
يسلبوننى ما يجنيه . لا يا ولتر ، يجب أن تعيد
التفكير ، وعلى اللعنة اذا رضيت بالبقاء مع هذا .
ليس هذا عدلا .

(يبدو الغضب والانزعاج على روبي ، وتتوقف
عن الضحك ، وتجلس منتصبه القامة ، شديدة
التصلب . فترة حرج)

ند : (مواصلا حديثه) هذا ما خسرناه . ولكن انظروا
الى ما ربحتاه . ليس اقل من السيطرة على المنطقة
الجديدة التى انتزعت من شعب لوريا بأسرها .
وبالإضافة الى هذا ، فقد تخلصنا من أولئك الأفراد
الدخلاء الذين سارعوا الى البيع كالأرانب عند ما
ساد النمر ، وحصلنا فعلا على مائة فى المائة من
الأسهم فى كل المنشآت بلا مقابل تقريبا ، وفى نفس
اللحظة التى زادت فيها الامكانيات عن أى وقت مضى
نتيجة لتأهبنا للشراء منهم . لاتحدثونى عن الخسارة .
فأنا لا آبه لمثل هذه الأشياء ، فهى أتفه من أن اعنى
بها . اذا كانت لديك القدرة على العمل والانتظار ،
فالسيطرة على مجموعات الأعمال الكبيرة هى التى
تهم حقيقة . أصرح لكم ، بأن هذه الحرب قد
تمخضت عن مغامرة من أحسن المغامرات التى
خضتها . وأنا أميل الى الظن بأن غالبية الحروب من
هذا النوع تنتهى الى مثل هذه النهاية . فهى تحدث
توترا يمحو الشعوب الضعيفة ولا يبقى الا العلى؛

الشعوب الأقوى . وبذلك تزداد السيطرة تركيزا
ويصبح التنظيم العام أيسر .

وولتر : نعم . لكن الأمر يتوقف على من يكتسب الحرب . ماذا
لو كان شعب لوريا قد انتصر ؟

روبي : نعم هذا ما أقوله . يا الهى ، تصوروا ماذا كان يمكن
أن يحدث ، لو كان هؤلاء البهائم المتوحشون قد
انتصروا . إذن لما بقيت امرأة أو طفل في العالم
سالمين .

ند : نعم .. لكن الجانب صاحب الحق ينتصر دائما - أو
سينتصر دائما في المستقبل ، لأن الزمان الذى كنا
نستطيع أن نترك فيه هذه الأشياء تحت رحمة
الصدف ، قد انقضى . فقد ارتكب الجنرال موبرلى
العجوز كل خطأ يمكن أن يقع فيه أى إنسان ، هكذا
قيل لى . الا أن ذلك لم يترتب عليه أى ضرر ، اللهم
الا أن عدد من قتل من الرجال ، كان أكثر مما تدعو
الضرورة . وفي الحرب - كما هو الحال في كل شيء
آخر هذه الأيام - تتحطم المؤسسات المالية الضخمة
.. وتجار الأسلحة مثلنا جميعا ، فهم يقدمون
القروض إلى مؤسسة مالية مهترة . ولهذا تتحطم
.. لذلك لا بد أن ينتصر الجانب صاحب الحق ..
واستطيع أن أقول أن خسارة موبرلى العجوز لأى حرب
امر مضمون ، عدا الحرب ضد رجال عزل ،
حتى هذه لا يستطيع أن ينجزها بصورة
جيدة . نفذت اعتمادات حكومة لوريا
الذى تجار الأسلحة ، ولم تستطع الحصول على

BIBLIOTHECA

مزيد من اللخيرة ، فكان في ذلك حتفها . (ينهض)
ذلك امر اعر فه انا شخصيا لان تجار السلاح تصرفوا
بناء على نصحي انا . سأذهب لآتام . طاب ليلكم
(يختفى في الظلام ويسود الصمت)

روي : (والستار آخذ في النزول) ند فتى عجوز غريب
الاطوار . أليس كذلك ؟

ستار الحتام

مكتبة الفنون الدرامية

تحت الطبع :

عيوب التأليف المسرحي

للمناقد الأمريكي : وولتر كير
ترجمة : عبد الحليم البشلاوي



Bibliotheca Alexandrina



0355182

التمن ٢٠ قرشا

دار مصر
٢٧ ش